

@IranianAffairsMagazine



IranianAffairsMagazine - No.2 - August 2021

شؤون إيرانية
Iranian affairs

مجلة شؤون إيرانية - العدد الثاني - ذو الحجة / المحرم 1443 هـ - أغسطس / آب 2021م

ثورة الأحواز.. شراقة الغضب الإيراني الساطع

www.alkhalej.net



حقوق نشر
جميع المواد
محفوظة

محتويات العدد

- إيران.. دولة ضد الجميع! 4
- ثورة الأحواز.. شرارة الغضب الإيراني الساطع 7
- 100 عام من النضال ضد المحتل الإيراني 8
- «انتفاضة العطش» تُنذر بثورة شاملة في إيران 11
- «ثورة عربية» في قلب إيران 14
- إقليم الأحواز يتحوّل إلى «سجن كبير» 16
- «تفريص الأحواز».. جريمة لا تسقط بالتقادم 18
- «دولة الأحواز».. الحلم الذي طال انتظاره 20
- الدعم العربي لقضية الأحواز.. الفريضة الغائبة 22
- اعتراف «روحاني» الأخير 25
- تنصيب «رئيسي».. سر الحضور العربي الباهت 27
- إيران.. غضب واسع على رهن «الملائي» مقدرات البلاد للصين 29
- هل يتخلى بايدن عن سياسته «الناعمة» تجاه إيران؟ 31
- مركز الخليج للدراسات الإيرانية.. في سطور 33
- الغزو الثقافي الإيراني.. حروب «القوة الناعمة» 34
- بالأسماء.. شبكة الإعلام الإيرانية في العالم العربي 37
- إيران تنفق 2619 مليار تومان على «الدعاية» في عام 40
- «الحرب الإعلامية» بين العرب وإيران 43
- تعطيش الأحواز 47
- يطالب بفتح تحقيق مع إبراهيم رئيسي لارتكابه جرائم ضد الإنسانية 48
- 37 عملية إعدام خلال 16 يوماً في إيران 51
- .. ومحكمة استوكهولم تبدأ محاكمة حميد نوري أحد سفاحي مجزرة 1988 51

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر: 400 جنيه مصري - اتحاد بريد عربي: 100 دولاراً أمريكياً -
أوروبا وأفريقيا: 120 دولاراً أمريكياً - أمريكا وكندا: 130 دولاراً أمريكياً -
باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

حوالات الاشتراكات

باسم رئيس التحرير: [e-mail : sherif5566@gmail.com](mailto:sherif5566@gmail.com)

هاتف: +201002686541

واتس آب: +201015039040

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً - الكويت 1,5 دينار -
الإمارات 20 درهماً - مملكة البحرين 2 دينار - سلطنة عُمان 2 ريال
- لبنان 5000 ليرة - الأردن 3 دينار - الجزائر 500 دينار - المغرب
50 درهماً - تونس 10 دنانير - فلسطين 10 دولارات.

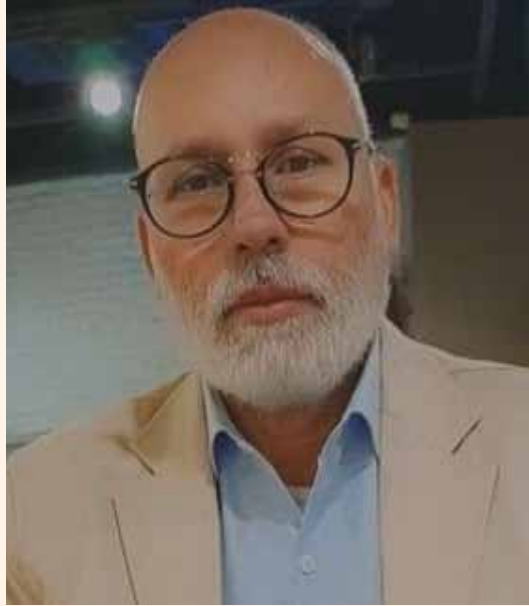
Austria, France, Germany and Italy:

EURO 10 - United Kingdom £5 - USA \$10.

هشام صبري



إيران.. دولة ضد الجميع!



شريف عبد الحميد

الصواريخ صوب السعودية، واستهداف المصالح الأمريكية في العراق. لذلك كله، واجه النظام الإيراني ثورة الأحواز الجديدة بالحديد والنار، حيث قمعت ثلاث وحدات خاصة؛ من بينها وحدة القوات الخاصة في الشرطة الإيرانية المعروفة باسم «نوبو» وهي القوات «الأشرس في طهران» انتفاضة الأحوازيين ضد سياسة تجفيف الأنهار، وتحويل مجاريها إلى المناطق الفارسية.

ولقد شهد العالم أجمع، عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، صوتاً وصورة، الزخم الشعبي الكبير للثورة الأحوازية. واستخدمت قوات الاحتلال الإيرانية أسلحة آلية مميتة وبنادق، لسحق الاحتجاجات السلمية في معظم أنحاء الإقليم العربي المحتل. وقتلت القوات الإيرانية ما لا يقل عن 8 أشخاص في 7 مدن مختلفة، وأصابت واعتقلت العشرات منذ اندلاع الاحتجاجات في الأحواز.

ورغم هذا القمع الدموي، لاقت احتجاجات الأحوازيين تعاطفاً شعبياً واسعاً في إيران. وخرج أهالي تبريز، مركز محافظة أذربيجان، في احتجاجات حاشدة، بعد احتجاجات مماثلة في محافظات طهران، وبوشهر، ولورستان وكرمانشاه، ويزد وأصفهان والبرز. وانضمت مدن سقز في محافظة كردستان، وإيلام، وبيجنورد، مركز محافظة خراسان الشمالية، إلى المدن المؤيدة لاحتجاجات الأحواز.

وأكدت هتافات الإيرانيين التي نادت بـ «الموت للدكتاتور» والتضامن الواسع في مناطق الأذريين الأتراك والعرب والأكراد مع مطالب الأحوازيين، وجود نقمة شعبية كبيرة على نظام «ولاية الفقيه» في كل مكان، وأن ثمة إجماعاً بين كل الشعوب الإيرانية على وصول الأمور إلى طريق مسدود، خصوصاً أن النظام يتجه إلى مزيد من التشدد، ويكسب مزيداً من الأعداء في الداخل والخارج يوماً بعد يوم.

وسيعزز حكم «رئيسي» قبضة التيار المحافظ على كل مفاصل الحكم في إيران، وعلى مؤسسات الدولة والمؤسسة الدينية، وبالتالي لن يكون هناك مجال للاجتهاد أو لوجهات نظر متباينة حول القضايا والمسائل الأساسية

■ عاشت إيران خلال الآونة الأخيرة مشهدين مختلفين تماماً، بينهما يون شاسع من التناقض السياسي. فمن جهة، وفي أجواء احتفالية، تم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي. ومن جهة أخرى، كان الوضع دموياً ومأساوياً في إقليم الأحواز العربي المحتل، وكان أزيز الطلقات النارية التي أطلقتها قوات الاحتلال الفارسي يعصف بحياة ومصائر الشعب الأحوازي، الذي انتفض من جديد ضد النظام الإيراني، وأسمع العالم أجمع كلمته الراضة للمحتل الفارسي.

وشهدت طهران مؤخراً، مسرحية تنصيب إبراهيم رئيسي، في وقت فتحت القوات القمعية قبل أيام النار على المواطنين، الذين نزلوا إلى الشوارع في مختلف أنحاء البلاد بشعارات «الموت للدكتاتور» و«يسقط الولي الفقيه»، ما تسبب في سقوط عدد كبير منهم بين قتيل وجريح.

وبطبيعة الحال، يرفض الرئيس الجديد التخلي عن أي من «ثوابت النظام» وعلى رأسها مبدأ إشعال «الحروب بالوكالة» لأنها جزء من برنامجه لإكمال الثورة التوسعية، أولاً بصفته رئيساً، ثم لاحقاً بعد ترقيته المحتملة ليكون المرشد الأعلى الجديد. لكن عليه أن يحقق المستحيل، ألا وهو الوقوف بحزم ضد الغرب بشأن البرنامج النووي ومقاومة الضغط لتغيير المسار، وإيجاد الأموال لتهدئة فقراء إيران الغاضبين.

وفي إشارة ذات مغزى خلال حفل التنصيب، جرى تعليق صور قائد فيلق القدس المقتول قاسم سليمان، المعروف بدوره في صناعة ميليشيات «الحشد الشعبي» في العراق، و«الحوثي» في اليمن، ورعاية عدة حركات في سوريا ولبنان، بخلاف ميليشيات وحركات أخرى وصلت لعمق إفريقيا. ظهور صور سليمان خلال تنصيب رئيسي، يعني أن النظام ماضٍ في كل سياسته العدوانية، التي أوصلته إلى نقطة اللاعودة.

جاء إبراهيم رئيسي بمباركة «الحرس الثوري» وهو لن ينحرف أبداً عن المخطط المرسوم له، ولهذا فإن حضور ممثلي أذرع إيران الميليشيائية حفل تنصيبه، إنما هي رسالة واضحة لاستمرار عمليات التصعيد العسكري التي باتت واضحة في حروب السفن، واستمرار إطلاق ميليشيات الحوثي

توفير اللقاح قائمة، ولم تحل بعد، ولا أمل في ذلك على المدى المنظور. والغريب أنه لتبرير عدم تطعيم الشعب الإيراني، قال الرئيس السابق حسن روحاني: إن «التطعيم لا جدوى منه، ووقت المناعة هو عندما يتم تطعيم جميع شعوب العالم»!

والسؤال المصيري الذي يطرح نفسه الآن، هو: لماذا تتكرر مثل هذه المظاهرات في الأحواز، أو غيرها من المدن الإيرانية؟ وما الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من الموجات الاحتجاجية المستمرة في إيران؟ وهل يؤذن ذلك بقرب نهاية نظام «الولي الفقيه» الذي عفا عليه الزمن؟ لا شك أن هذا النوع من الانتفاضات الجماعية ضد الملالي هي إحدى سمات هذه الفترة من عمر النظام الإيراني، وأنها ستتكرر خلال الفترة المقبلة باستمرار في جميع أنحاء البلاد، ولن يتمكن هذا النظام أبداً في كل مرة من السيطرة على هذا النوع من الانتفاضات الاجتماعية، لأنه لم يعد - ببساطة - قادراً على حل أبسط أزمات البنية التحتية في البلاد، ومواجهة الضغوط الخارجية في نفس الوقت.

ولن يكون هناك تغيير يُذكر بين عهدي «روحاني» و«رئيسي» فيما يخص الوضع الداخلي، من جهة قمع الحقوق وغياب الحريات العامة، فقد ورث الرئيس الجديد عن سلفه السخط الشعبي من النظام السياسي الإيراني ورموزه، ولن تكون الاحتجاجات التي جرت في نهاية عهد روحاني هي آخر المظاهرات المعبرة عن سخط الشعوب الإيرانية على أداء النظام عامة، وإن اختلفت الوجوه، بل ستستمر. وسيكون رد النظام عليها أقوى وأكثر دموية وعنفاً.

وإن هذه الأزمات المستمرة مثل غيوم المطر، التي تحمل في جعبتها ثورات وانتفاضات مستمرة، ولذلك صعد «رئيسي» خادم النظام الأمين، إلى كرسي الرئاسة لمنع حدوث الثورة المقبلة. وإذا اشتعلت أي شرارة ثورية، فلن يسمح لها الرئيس الجديد بالتمدد، لأنها ستؤدي في النهاية إلى إسقاط النظام.

التي تواجهها البلاد، مثل الملف النووي الإيراني، كما أن فوزه سيمكن رجال المرشد من لعب دور أكبر في العمل الحكومي، ما سيعني وجود «دولة داخل الدولة» في البلاد.

وكان «رئيسي» هو المرشح المفضل لدى المرشد علي خامنئي. فكلاهما يتفق على أن كل الاحتجاجات التي تعصف بإيران، ترجع إلى ضعف الإدارة، وانهايار الثقة بين النظام والشعب. ويعتبر الاثنان أن المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة سوف تشتت الانتباه عن الأجندة المحلية، وليست هي «الحل السحري» المرتقب لمشاكل البلاد المستعصية، بل إن الحل هو تصعيد الأمور مع كل القوى الإقليمية والدولية، لتصبح إيران دولة ضد الجميع!

كما أن الدعوات الأخيرة التي تعالت مؤخراً، وسبقت تنصيب الرئيس الجديد تلوح بمشاكل أعمق في الأفق السياسي الإيراني، خصوصاً بعدما دعت جماعات حقوقية دولية إلى محاكمة «رئيسي» بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، على خلفية اتهامه بالتورط في عمليات إعدام جماعية منذ أكثر من 3 عقود مضت، لم ينس العالم خلالها أن الرئيس الجديد ليس أكثر من «مجرم ضد الإنسانية».

ولا جدال أن الاحتجاجات التي شهدتها العديد من المدن الإيرانية، وتحولت من مظاهرات مطلبية للأحوازيين إلى انفجار شعبي عارم، كانت أمراً متوقفاً؛ فهي نتيجة طبيعية لأحوال المتردية التي تعيشها الشعوب الإيرانية، ولفتت تلك الاحتجاجات أنظار العالم بقوة إلى معاناة المواطن الإيراني، المستمرة منذ أكثر من أربعين سنة، بسبب حكم الملالي الذي أودى بالبلاد إلى حافة الهاوية، على المستويات كافة، سياسية واجتماعية واقتصادية وصحية.

ويصارع نظام الملالي من أجل البقاء على أكثر من جبهة، متجاهلاً أزمة وباء «كورونا» المنتشر في إيران منذ قرابة 16 شهراً. وفيما تجتاح «الموجة الخامسة» من كورونا مدن إيران وتسبب في سقوط الضحايا، مازالت مشكلة





ثورة الأحواز

الملف 1

أعد الملف: أحمد النعماني

ثورة الأحواز..
شرارة الغضب الإيراني الساطع

والقومية، باتت تقف موقفا رافضا لممارسات هذا النظام في حق الإيرانيين أولا، وفي جيرانهم العرب ثانيا، ما يؤكد أن النظام ماضٍ في غيِّه وعدوانيته، وأنه لن يفيق من ذلك إلا على وقع ثورة شعبية شاملة، لا تُبقي ولا تذر شيئا من الملالي وأعدائهم.

انتقلت التظاهرات التي خرجت في بعض المدن الإيرانية، ومنها تبريز في أذربيجان، وسقز في كردستان، إلى رفع مطالب حقوق القوميات الإيرانية المستلبة، في ظل نظام يعتنق أوهام التفوق الفارسي، وهو ما وضع النظام والحكومة المركزية أمام مؤشرات خطيرة، نتيجة عدم حرصها على فتح قنوات حوار مع هذه المكونات القومية وعدم الاعتراف بحقوقها وخصوصياتها اللغوية والإثنية.

لقد تحولت احتجاجات الأحواز من مظاهرات مطلبية، إلى انفجار شعبي عام، وشهدت العاصمة طهران هتافات تنادي «الموت للديكتاتور»، أي للمرشد علي خامنئي، الرجل الذي إذا سقط، فسوف يسقط معه النظام برمته، كقطع الدومينو المُسندة!

كما انفجرت قبلة الغضب في وجه الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي، وهو يستعد لتولي مهام منصبه على رأس السلطة التنفيذية، فقد تأكد الإيرانيون الثائرون أن «رئيسي» لن يكون أكثر من ألعوبة في يد المرشد علي خامنئي، ومساعديه من المتشددين، وأنهم هم الذين أتوا به إلى الرئاسة، لكي يواجهوا العالم بوجه قبيح متشدد، في وقت تجنح فيه القوى العربية والإقليمية والدولية إلى التفاوض السلمي مع إيران.

وتدرك الشعوب الإيرانية جيدا أن المستقبل القريب لا يبشر بأي خير، وأن عملية تغيير الرئيس ورأس السلطة التنفيذية، لا تعني حدوث أي تغيير يُذكر في النهج العدواني الذي يمارسه النظام مع أبناء هذه القوميات والشعوب المضطهدة. وهو ما أوصل الإيرانيين جميعا إلى «حالة يأس» من التغيير، كان لابد أن تتبعها هذه الثورة المنتظرة.

الاحتجاجات والتظاهرات الأخيرة، انطلقت من أبعاد مطلبية وحياتية، ثم أخذت أبعادا سياسية، وبالتالي، تحولت بسرعة إلى ما يشبه «التحذير الشعبي» للنظام ومؤسساته السياسية والأمنية والعسكرية والإدارية والحكومية، بخطورة المرحلة المقبلة. فإما الرضوخ لمطالب المجتمع الدولي، والحياة في أمن وسلام مع الجيران العرب، وإما السقوط عاجلا أو آجلا.

يشهد إقليم الأحواز العربي المحتل في إيران، منذ منتصف يوليو الماضي، انتفاضة شعبية واسعة النطاق واحتجاجات عارمة، بسبب سياسية «التعطيش» المتعمدة التي ينتهجها نظام الملالي ضد الإقليم، وتعمده إقامة السدود على أنهار المنطقة، وأكبرها نهر «كارون»، وتحويل مياه الإقليم إلى أقاليم أخرى مجاورة ذات الأغلبية الفارسية، وحرمان الأحوازيين من حقهم في الحياة، الأمر الذي كان بمثابة الشرارة التي أشعلت غضب الإيرانيين بشكل عام، وليس سكان الأحواز العرب فحسب.

«انتفاضة العطش» العربية في قلب إيران، مستمرة حتى لحظة كتابة هذه السطور، على الرغم من استنهاد عدد غير معلوم من الشباب الأحوازي الغاضب، واعتقال السلطات الإيرانية مئات الأحوازيين المطالبين بحقهم في الحياة، وتنفيذ المdahمات واستقدام قوات التدخل السريع من «الحرس الثوري» على وجه السرعة من الأقاليم الفارسية، ولاستعانة ببعض فصائل من ميليشيات «الحشد الشعبي» العناصر العراقية الموالية لإيران، لقمع ثورة الأحواز الجديدة.

في البداية، خرج آلاف من المحتجين الغاضبين إلى شوارع مدن الأحواز والخفاجية، والمحمرة والحميدية ومعشور والفلاحية والبستين، وبلدة كارون. ويوما بعد يوم، مع استمرار الزخم الثوري في الأحواز، توسعت الاحتجاجات لتشمل مدنا ومحافظات إيرانية أخرى، منها طهران وأصفهان وأذربيجان وكردستان، وغيرها من المدن الإيرانية التي لم يعد سكانها قادرين على توفير أبسط أوجه المعيشة اليومية، جراء تصاعد الأزمة الاقتصادية في البلاد، كنتيجة طبيعية لسياسات الملالي العدوانية في المنطقة والعالم.

ووظفت بعض قوى المعارضة الإيرانية هذه التظاهرات لمصالحها السياسية، ومن أجل إثبات وجودها على الساحة الداخلية في مواجهة النظام، حيث نتجت هذه التظاهرات عن تراكم الأزمات التي أنتجتها السياسات الإدارية والاقتصادية التي قام بها النظام خلال العقود الماضية.

ويرى المراقبون أن هناك نقطة فارقة في هذه الاحتجاجات الشعبية الغاضبة، على مستوى الداخل الإيراني بشكل عام، هو كونها جاءت كاستجابة تضامنية مع الحراك الاحتجاجي الذي تشهده الأهواز، ما يؤكد أن الشعوب الإيرانية بجميع طوائفها ومكوناتها العرقية والسياسية

100 عام

من النضال ضد المحتل الإيراني



الجيش الإيراني قتل عشرات الثوار في «الحويزة» عام 1928 وعمد إلى التمثيل بجثامينهم لإرهاب الأهالي



مروان محمود

واستشهد خلال ذلك المئات من المواطنين الأحوازيين الذي ساندوا الجنود، سعياً إلى طرد المحتل الفارسي من الإقليم العربي.

انتفاضة شعبية كبرى

سادت أجواء من القمع والإرهاب إقليم الأحواز، على أثر فشل تلك الثورة الأحوازية الأولى وانتفاضتها الباسلة ضد الاحتلال، وألقت السلطات الفارسية القبض على مئات الشبان العرب ممن شاركوا في الثورة أو دعموها، وحاكمت عدداً كبيراً منهم، وأعدمت العشرات دون محاكمة، فتجمع الثوار الأحوازيون في جزيرة «شلحة» القريبة من «شط العرب» بهدف الهجوم مجدداً على المحمرة واستعادتها من أيدي الاحتلال

احتلال إيران للإقليم في أبريل 1925، اندلعت «الثورة الأحوازية الأولى» على أيدي عدد كبير من جنود الشيخ الشهيد خزعل الكعبيين، آخر حكام الأحواز العرب، والذين ثاروا حاملين السلاح في 22 يوليو 1925، رداً على أسر شيخهم واحتلال إمارتهم. وأرغمت هذه الثورة المسلحة أفراد الجيش الإيراني على الفرار إلى الكويت.

وعلى إثر ذلك، سيطر الثوار على مدينة «المحمرة» عاصمة الإقليم لعدة أيام، ثم قامت السلطات الإيرانية بقتل المدفعية الثقيلة، حتى استطاعت إخماد هذه الثورة، وقتل قادتها جميعاً بلا رحمة،

■ اندلعت العديد من الانتفاضات والثورات في إقليم الأحواز العربي المحتل منذ أبريل عام 1925، أي منذ مئة عام تقريبا، بعد أن مارست سلطات الاحتلال الإيراني، سواء خلال عصر الحكم الملكي، أو في عهد الملالي، سياسة «الأرض المحروقة» ضد الإقليم وسكانه من العرب، فقامت بتدمير القرى والمدن والبلدات العربية، وتم إعدام المئات من الشباب الأحوازي الراضين لهذا الاحتلال دون محاكمات، من أجل إرهاب باقي السكان العرب، وثنيتهم عن القيام بأي عمل ثوري ضد المحتل الإيراني الغاصب.

ويذكر التاريخ الأحوازي بالانتفاضات الشعبية التي انطلقت شراراتها في أرجاء المدن الأحوازية، حتى شملت الأرياف والقرى البعيدة عن العاصمة، فبعد مرور 3 أشهر فقط على

قاد الشهيد محيي الدين الزئبق، شيخ عشائر الشرفة، الثورة المعروفة باسم «ثورة الحويزة» وشكل «الزئبق» ورفاقه من المناضلين حكومة وطنية دامت ستة أشهر، فحاصر الجيش الإيراني مدينة «الحويزة» ومنع وصول المون إليها، ثم هاجمها بكل صنوف الأسلحة الفتاكة، وقتل العشرات من الثوار بشكل وحشي، وعمد إلى التمثيل بجثامينهم لإرهاب الأهالي.

في عام 1940 اندلعت انتفاضة شعبية كبرى، بقيادة عشيرة كعب الدبيس، حيث قامت هذه العشيرة العربية بانتفاضتها الشعبية المسلحة والواسعة بقيادة زعيمها الشيخ حيدر الكعبي، في منطقة «الميناو» على نهر دبيس، وتمكنت العشيرة من قتل أفراد الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة، وسط مشاركة شعبية واسعة من سكان الإقليم الذين انتفضوا تأييداً للثوار. ولم تستطع سلطات الاحتلال الفارسي القضاء على هذه الثورة المسلحة إلا بعد هجوم عسكري بشع وهمجي أسفر عن اعتقال الشيخ حيدر الكعبي ورفاقه وأعدمتهم جميعاً بدم بارد في سجن قلعة «سهر الشهداء».

ورغم ذلك، لم يكف الشعب العربي الأحوازي الأبي عن النضال والمقاومة، ففي عام 1943 تزعم الشيخ جاسب بن الشيخ الشهيد خزعل الكعبي ثورة جديدة ضد الفرس، حين دخل الإمارة وحرّض بعض القبائل العربية بالاتفاق مع رؤساء العشائر الأحوازية على إعلان الانتفاضة المسلحة. وقد تمكن المنتفضون من قتل العديد من الجنود والضباط الإيرانيين، كما تمكنوا من إسقاط إحدى الطائرات الحربية التي قصفت عشرات القرى ودمرت مئات المنازل.

أخطر ثورات الأحواز

في عام 1945 وقعت واحدة من أخطر الانتفاضات في تاريخ الأحواز، وهي انتفاضة «بني طرف» التي امتدت شراراتها إلى القبائل العربية الأخرى، فسيطرت العشائر الثائرة على جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في مناطقها، ودامت هذه الانتفاضة بضعة أشهر، فسيرت لها الحكومة الفارسية جيشاً كبيراً، وقد واجه الجيش المحتل مقاومة شديدة عند اجتيازه المناطق الأحوازية الواقعة تحت سيطرة المنتفضين، نظراً للتحصينات المحكمة التي أقاموها وطبيعة الأرض التي تكثرت فيها الأنهار والمستنقعات وبساتين النخيل، ما تعذر معه على الجيش الفارسي أن يحرك آلياته وينقل أسلحته الثقيلة، فأرسلت الحكومة الفارسية طائرات محارقة وحرقت البيوت وبادت المزارع وحرقت المزروعات وقتلت أبناء الشعب الأحوازي عشوائياً. وكانت مجزرة إرهابية شنيعة وهمجية



محيي الدين الزئبق قاد «ثورة الحويزة» وشكّل مع رفاقه حكومة وطنية أحوازية دامت نحو 6 أشهر



مع بعض رفاقه انتفاضة شعبية مسلحة أخرى في العاصمة «المحمرة» وتوسعت هذه الانتفاضة لتشمل عدداً من مدن الأحواز الأخرى، وطالب «الخاقاني» بإرجاع الشيخ الأمير «خزعل» الذي اقتيد إلى السجن في طهران.

وبعد أن رأى نظام الشاه الإيراني المقاومة العربية الأحوازية العتيدة، قرر في عام 1928 أن يجرد الشعب الأحوازي عن السلاح، وأن يبدل الزي العربي بالفارسي، فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة، وتبديل الأزياء العربية وارتداء الملابس الفارسية، وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع يدهم عن كافة عن ممتلكاتهم وأراضيهم، فاندلعت «ثورة الحويزة» رداً على هذا الإجراءات الظالمة.

الفارسي، إلا أنه بطلب الحاكم العسكري الإيراني في الأحواز، هاجمت القوات البحرية البريطانية المتمركزة في «شط العرب» هذا التجمع الثوري، وقضت عليه بعد مقاومة عنيفة، سقط خلالها عشرات الشهداء.

وخلال السنوات العشر التي تلت هذه الثورة (1929-1939)، عمل الأحوازيون على تشكيل جمعية سياسية في العراق، تزعمها الشيخ «هادي كاشف الغطاء» ساهمت في دعم النضال الأحوازي فقدمت مذكرة إلى «عصبة الأمم» وقتها، طالبت فيها بإجراء استفتاء شعبي لبيان ما إذا كان شعب الأحواز يرضى البقاء تحت الاحتلال الإيراني، أم أنه يريد الاستقلال.

وعندما تقاعست «عصبة الأمم» عن إجراء هذا الاستفتاء، قاد الشيخ عبد المحسن الخاقاني



حرس خزرل الكعبي آخر حكام الأحواز العرب

قاموا بأول ثورة ضد الاحتلال الفارسي

عام 1925



الاستخبارات والزراعة الإيرانيين، توصي بتهجير ثلثي العرب من المنطقة واستبدالهم بالفرس والتركماني خلال 10 سنوات، وتغيير ما تبقى من أسماء المدن والأحياء والقرى من العربية إلى الفارسية.

وتسببت الوثيقة التي عُرفت بـ «وثيقة أبطحي» في اندلاع انتفاضة كبيرة ضد السلطات الإيرانية، التي فشلت في تنفيذ خطتها بتهجير العرب الأحواز وتوطين هويات أخرى. لكن السلطات الإيرانية عمدت خلال السنوات الماضية إلى اتباع أسلوب جديد، من خلال مشروعات تغيير مجرى مياه الأنهار الأحوازية إلى الوسط الفارسي، ما أدى إلى جفاف الأراضي في الأحواز.

واندلعت «انتفاضة نيسان الأحوازية» التي فجرت الجاهير في 15 أبريل 2005 كنتيجة طبيعية لثمانية عقود من جرائم الاحتلال الإيراني للأحواز. وكان رد القوات الإيرانية بالقمع الإجرامي ضد الشعب العربي الأحوازي مما أدى إلى سقوط أكثر من 500 شهيد في ساحات الاحتجاج السلمي والكفاح الوطني العادل من أجل مطالب وطنية أحوازية وسياسية عادلة، ووقوع آلاف المحتجين في قبضة الاعتقالات الفارسية التي واجهت حملات إعدام العشرات منهم، مما فتح آفاقاً جديدة للكفاح الوطني الهادف إلى نيل الاستقلال، وطرد المحتل الإيراني من الإقليم العربي.

المصادر:

- 1- قراءة في انتفاضة الكرامة الأحوازية الثانية، موقع مركز دراسات دور أنتاش، 30 ديسمبر 2019.
- 2- الأحواز - قضية العرب المنسية، موقع صيد الفوائد، 12 مارس 2008.
- 3- استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر 2018.
- 4- احتجاجات الأهواز... مئة عام من الصراع، موقع إندبندنن عربية، 24 يوليو 2021.



العجلة الاقتصادية الإيرانية، الأمر الذي أدى إلى التعجيل بسقوط نظام الشاه.

وبعد الإطاحة بنظام الشاه رضا بهلوي عام 1979، استغل الشعب الأحوازي فرصة سقوط نظام الشاه في إيران، فشرع بتأسيس مؤسسات المجتمع المدني والمراكز الثقافية في مختلف المدن الأحوازية، إلا أن ردة فعل النظام الإيراني الجديد بقيادة الخميني قد اتسمت بالقمع الشديد لهذا الحراك، حيث تم مدهمة جميع هذه المراكز، وقتل الموجودين فيها أو اعتقالهم، ارتكب الجنرال أحمد مدني، الذي كان وزيراً للدفاع وقتها، مجزرة دموية بمدينة تمي المحمّرة وعبادان، راح ضحيتها أكثر من 500 شهيد، وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين.

شارة انتفاضة 2005

أما أشهر انتفاضات الأحواز، فقد وقعت في عام 2005، حين تسربت وثيقة سرية من مكتب محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإيرانية وقتها، كانت موجهة إلى منظمة التنمية والتخطيط ووزارتي

ورهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، حيث كان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوماً تقريباً إلا من الإرادة الوطنية الصلبة للمنتفضين. وعند تغلب القوات النظامية وسلاح الجو الفارسي على المنتفضين من أبناء شعبنا العربي الصامد في الأحواز، قامت السلطة العنصرية الفارسية بترحيل 1500 مواطن أحوازي إلى شمال فارس، مشياً على الأقدام تحت تهديد السلاح، وإعدام العشرات، وقد اجتاز العدو الفارسي بكل الأسرى والمعتقلين أولئك الجبال الوعرة والوديان العميقة، فمات أكثرهم في الطريق بسبب الجوع والانهاك والبرد، ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعمائة مواطناً أحوازياً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى الفارسية، من أجل تشتيت شملهم، وكسر شوكتهم النضالية.

وخلال ثورة عام 1979، انتفض الشعب الأحوازي في وجه نظام الشاه، وسيطر على آبار النفط المنتشرة في الإقليم، وكذلك المنشآت الاقتصادية الكبرى في الأحواز، فتمكن من شل

«انتفاضة العطش»

تُندِر بثورة شاملة في إيران

الحراك الاحتجاجي العارم يتوسع

إلى مدن وقرى سفوح جبال زاغروس

وتبريز وأذربيجان ومعشور

عن رفضهم لسياسة التفرقة القومية، التي يمارسها النظام السياسي في البلاد بين مختلف القوميات الأخرى، وتفضيله الفرس على بقية المكونات العرقية في البلاد.

كما شهدت مدن مريوان وسنه وأورمية ذات الأغلبية الكردية غرب إيران، ثلاثة احتجاجات على الأقل، إذ خرجت تجمعات احتجاجية كبيرة، أكد المتحدثون خلالها أن «سياسة التعطيش» التي انتهجتها سلطات النظام تجاه الأحواز ستستخدمها عما قريب تجاه إقليم كردستان الغربي، بعد صدور أبناء عن اعتزام السلطات الإيرانية تحويل مجرى نهر في المنطقة نحو أرياف العاصمة طهران.

وانتشرت دعوات إلى تنظيم وقفات احتجاجات في ميادين وسط المدن، تضامناً مع الحراك الأحوازي. وأظهرت مقاطع فيديو إيرانيين وهم يرددون هتافات «الموت لولاية الفقيه» و«الموت للجمهورية الإسلامية» في محطة «صادقية» ثانية كبرى المحطات في غرب العاصمة طهران. وفي المحافظات شمال غربي البلاد، ذات الأغلبية الأذرية، انتشرت ملصقات باللغة التركية تعبر عن تضامنها مع المدن العربية في الجنوب.

كما شهدت مدينة الخفاجية، غرب الأحواز، ليلة صاخبة، ونزل آلاف الأشخاص إلى وسط المدينة، قبل تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر حاكم المدينة، مرددين هتافات تطالبه بتقديم استقالته، وهتاف «فكوا فكوا أسراناً» و«كلا كلا للتهجير» و«هيهات من الذلة» وسط أهزيج شعبية وطنية تدعو إلى النضال ضد لاحتلال الفارسي للإقليم. وتراجعت القوات الخاصة التي انتشرت في

أحمد النعماني

الأنهار إلى المناطق ذات الأغلبية الفارسية.

«الموت لخامنئي»

كان من الملفت، وفق المراقبين السياسيين، أن تشهد ساحة آزادي وسط العاصمة طهران، التي تُعد مكاناً رمزياً لتجمهر مناصري النظام الإيراني أثناء الاحتفالات الرسمية، تظاهرة عارمة، لأبناء منطقة الأحواز العربية، من طلبة ومُهجرين إلى العاصمة طهران. ورددوا خلالها باللغتين الفارسية والعربية، لأول مرة، شعارات ودعوات لإسقاط النظام الإيراني، ومنح منطقة الأحواز حكماً ذاتياً، وشاركهم الكثير من الإيرانيين من غير الأحوازيين، مرددين شعار «مرك خامنئي» أي «الموت لخامنئي» مرشد النظام، الذي خرج على الملأ ليعلم أنه يعذر مواطني الأحواز في غضبهم، لكنه لم يمنع إطلاق النار عليهم بواسطة أجهزة الأمن و«الحرس الثوري». وذكر شهود عيان من حي «دولت آباد» ذي الأغلبية العربية في طهران، أن الأجهزة الأمنية وقوات مكافحة الشغب الإيرانية قد كثفت من حضورها ضمن مختلف أنحاء الحي.

وفي محافظة أذربيجان الغربية، شمال غرب إيران، انتشرت ملصقات وكتابات جدارية باللغة التركية، تدعو لإسقاط النظام الإيراني ومساندة المنتفضين في منطقة الأحواز.

استخدام اللغة التركي في الملصقات يبدو أمراً مقصوداً من سكان الأقاليم الأذرية، وذلك كتعبير

■ ظهرت في الأفق السياسي الإيراني بوادر على تمدد «انتفاضة العطش» في إقليم الأحواز العربي، إلى عمق الأراضي الإيرانية، ما يُندِر بثورة شاملة في إيران قد تشهدها الأيام المقبلة، حيث دعا ناشطون من مختلف التيارات السياسية المعارضة لنظام الملالي، إلى تنظيم تجمعات وسط المدن في عموم البلاد، للتضامن مع المحتجين في المدن العربية.

وردد المتظاهرون هتافات معادية لنظام الملالي، من بينها «الموت لولاية الفقيه» و«الموت للجمهورية الإسلامية» أثناء مظاهرة في محطة «صادقية» لمترو الأنفاق، ثاني أكبر محطة غرب العاصمة الإيرانية، وتفاعلت شبكات التواصل الاجتماعي مع هذا الحدث الذي أُنذر بتوسع رقعة الغضب في البلاد، وانتشر «هاشتاغ» يدعو لتنظيم تجمعات احتجاجية تأييداً لاحتجاجات المياه في الأحواز.

وعلى إثر ذلك، شنت سلطات النظام الإيراني حملة اعتقالات واسعة النطاق، في صفوف ناشطي المجتمع المدني في طهران، على خلفية الدعوات لتجمعات تضامنية مع الأحوازيين، وكان من بين المعتقلين الناشطة نرجس معلمي، والناشط أورش صادقي، والصحفي الإصلاحي المعروف رسول باقي. وتوسّع الحراك الاحتجاجي على تجفيف الأنهار في الأحواز، يوماً بعد يوم، وامتدت المظاهرات إلى بلدات ومدن على سفوح جبال «زاغروس» لتشمل بعد ذلك مناطق أخرى منها تبريز وأذربيجان ومعشور، وغيرها من المدن الإيرانية التي تعاني من مشكلة شح المياه، بسبب سياسة تحويل مجاري



وأضاف النواب في البيان «لست سنوات عديدة، تصدرت مشكلات خوزستان عناوين الأخبار... أهل المحافظة يعانون من مشكلات عديدة مثل نقص المياه والبطالة، وارتفاع الأسعار، والتضخم» معربين عن أسفهم لعدم اتخاذ أي إجراء فعال من أجهزة الدولة. وقال النواب «لقد بلغ التوتر المائي ذروته الآن، وأصبحت مخاوف أهل المحافظة أكثر جدية وتزداد كل يوم».

وفي «تحذير جاد» لسلطات، طالب النواب بحل جميع المشكلات في مجال توفير مياه الشرب والزراعة وتلبية حاجات أهل المواشي والبيئة وانقاذ هور الحويزة، وقالوا «نحذر من يقضون وراء مشروع نقل المياه من روافد كارون ومارون والكرخة، أن يأخذوا تبعات القرارات العجولة وغير المدروسة».

وأعرب الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي عن أسفه لمقتل وجرح المتظاهرين. وقال: «الناس مستأؤون بحق، محتجون على ما يجري، الاحتجاج السلمي حق مؤكد للناس والمواطنين». وقال: «أي جهاز لا يحق له أن يتعامل بالسلاح والرصاص مع احتجاجات الناس بذريعة مواجهة الفوضى والعنف». ونوه في البيان إلى أن «خوزستان قلب الاقتصاد والسياسة والثقافة والحضارة الإيرانية»، مشيراً إلى أنها «تكاليف كبيرة» تحملتها المحافظة جراء حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق.

وأشار بيان خاتمي إلى أن المنطقة الجنوبية «تعاني من مشكلات كبيرة في المجال البيئي والحصول على الإمكانات المعيشية البسيطة». وقال: «بينما تمر أنهار مملوءة بالخيرات من داخل المحافظة لكن من المؤسف والمخجل، أهل المحافظة خصوصاً الأجزاء الفقيرة منهم، محرومون من الحصول على مياه الشرب».

من جانبه، انتقد الرئيس الإيراني السابق محمود أحمددي نجاد، قمع الاحتجاجات، معلناً

انتشار ملصقات وكتابات جدارية باللغة التركية في أذربيجان تدعو لإسقاط النظام.. ومساندة المنتفضين الأحوازيين

المدينة، وأطلقت النيران باتجاه المحتجين، وذلك بعد انتقادات حادة في المحافظة وعموم البلاد من لجوء السلطات إلى استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين السلميين، رغم أن الاحتجاجات لم تسجل أحداث عنف في بؤر الاحتجاجات. وأرسلت القوات الخاصة لمكافحة الشغب، عدداً من وحداتها من طهران والمحافظة الأخرى إلى المدن العربية التي سبق وأن انطلقت منها «احتجاجات البنزين» في منتصف نوفمبر 2019.

مشروع «الجنة الزاهرة»

بعد تفجر الاحتجاجات، انتقد نواب محافظتي الأحواز وأصفهان في مجلس الشورى الإيراني، سياسة تجفيف الأنهار ومشروع «بهشت آباد - الجنة الزاهرة» الهادف إلى نقل المياه من الإقليم العربي إلى عمق الأراضي الإيرانية.

وكشف نائب مدينة أصفهان، رجل الدين حسين ميرزايي، وسط جدال سياسي حول تجفيف الأنهار الجنوبية، عن دور «الحرس الثوري» في حل عقدة مشروع «بهشت آباد» لحضر أنفاق عملاقة، تنقل مياه أنهار الأحواز إلى عمق الأراضي الإيرانية.

وقال ميرزايي إن «المشكلة الفنية لمشروع بهشت آباد تم حلها من مجموعة خاتم الأنبياء» الذراع الاقتصادية لـ«الحرس الثوري». وقال: «كانوا يقولون إن المشروع غير عملي بسبب القضايا البيئية واحتمالات التسريب وجفاف العيون، ولذلك لم تسمح منظمة البيئة».

وقال عدد من النواب في بيان لهم: «رغم تحذيرات نواب البرلمان خلال العام الأخيرة حول التوتر المائي، لم تؤخذ التحذيرات على محمل الجد، نرى الآن أضراراً لا يمكن تعويضها في مختلف المجالات الزراعية والمواشي والبيئة، وأكثر من ذلك، تضرر الثقة العامة».

المتظاهرون في محطة

مترو أنفاق طهران يهتفون:

«الموت لولاية الفقيه» و«الموت

للجمهورية الإسلامية»



التظاهرات السابقة عادة ما يتم السيطرة عليها أمنياً في أيام معدودة. كما لم تهدأ التظاهرات حينما أقدمت القوات الأمنية المتمركزة في محافظات الإقليم بالقرب من ميادين التظاهر على التراجع بعض الشيء، وكذلك إرسال الجيش الإيراني صهاريج مياه إلى مدن الإقليم في محاولة لاحتواء هذه الاحتجاجات، التي اتخذت بدورها بعداً دولياً، وذلك بإعلان الولايات المتحدة عن متابعتها لتطورات التظاهرات، وانتقادها العنف الموجه ضد المتظاهرين.

ومن جانبه، قال غفار مجيداني، عضو الهيئة الإدارية لتجمع الشبان الإيرانيين في الخارج، إنه حتى تتحول هذه الاحتجاجات إلى موجة شعبية جارفة في كل إيران، يلزمها تخطي دعاية النظام الإيراني التي تركز على أن «انتفاضة العرب» الإيرانيين هذه، تأتي لحرمان باقي السكان من الثروة النفطية الغنية جداً في مناطقهم.

وأضاف مجيداني، أنه من الضروري على القوى السياسية الإيرانية المعارضة، خاصة الفارسية منها، الاعتراف بأن السلطة الحالية تمارس التمييز العنصري، وأن الحل يجب أن يتضمن منح حقوق العرب والأذريين والأكراد والبلوش في البلاد.

المصادر:

- 1- حراك الأحواز يندد باحتجاجات تعم إيران، موقع الشرق الأوسط، 21 يوليو 2021.
- 2- مُحفّرات قائمة، لماذا تجددت احتجاجات الأحواز في إيران؟ موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 25 يوليو 2021.
- 3- تشديد الأجواء الأمنية في الأحواز مع تمدد «احتجاجات المياه» إلى طهران، موقع الشرق الأوسط، 28 يوليو 2021.
- 4- المياه والمعيشة.. انتفاضة الأحواز تُندد بثورة شعبية في إيران، موقع سكاى نيوز عربية، 22 يوليو 2021.

«فرض» ستار أمني» حديدي حول المدن العربية التي انطلقت منها «احتجاجات البنزين» في نوفمبر 2019

تضامنه مع مطالب المحتجين، مشيراً إلى أن المشكلات التي تعاني منها المحافظة ذات الأغلبية العربية، تعود إلى مجموعتين من الأسباب، في المجموعة الأولى أشار إلى مشكلات البنية التحتية التي تضررت على مدى ثماني سنوات من الحرب مع العراق في الثمانينات، لافتاً إلى أن غرب نهر كارون «حرم من الاستثمار والأنشطة الاقتصادية على مدى 16 عاماً».

وأشار نجاد إلى قرار أصدره المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في زمن الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، و«يمنع التنمية وإعادة إعمار المنطقة، بسبب مخاوف من تجدد الحرب أو وقوع حرب جديدة. وتساءل: «لنفترض أن هناك احتمال حرب، هل يمكن أن نترك جزءاً من وطننا وناسنا».

وقال نجاد، إن المجموعة الثانية من المشكلات تعود إلى إدارة المياه. وتابع: «على الرغم من الجفاف لكن هناك مياهاً». وأضاف: «سدود خوزستان فيها مياه». وصرح في فيديو على موقعه الإلكتروني: «في فصل الزراعة يقطعون المياه عن الناس ويخزنون المياه خلف السدود، وفي فصول المطر الشديد يجبرون على فتح السدود أكثر من طاقة الأنهار» لإحداث فيضانات مقلعة!

ويرى المراقبون أن الاحتجاجات اندلعت في وقت بالغ الأهمية بالنسبة للنظام الإيراني، حيث جاءت قبل أسبوعين تقريباً من تولي الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي منصبه، وفي وقت تسعى الحكومة الحالية، والرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، إلى إنهاء مهماتها، وإغلاق ملفاتها في العديد من القضايا، لتأتي الاحتجاجات الممتدة في الأحواز لتلقي بظلالها على المشهد السياسي الحالي.

ويشير المراقبون إلى استمرار الاحتجاجات لفترة طويلة نسبياً، فعلى الرغم من التعامل الأمني مع المتظاهرين، وسقوط قتلى وعشرات المصابين واعتقال مئات المحتجين، فقد استمرت التظاهرات في أنحاء الإقليم، وامتدت إلى خارجه، في حين أن

ثورة عربية

في قلب إيران



الرى اللازمة لآلاف الأفدنة من الأراضي الزراعية، مما أدى إلى انتشار التصحر، وتزايد العواصف الترابية، والإضرار بالبيئة بشكل عام، فضلاً عن نزوح السكان من المناطق المتصحرة وبصفة خاصة الفلاحين إلى المدن المختلفة.

وكشفت وثيقة نشرتها منظمة «حقوق الإنسان الأحوازية»، ومقرها بلجيكا، مؤخراً، عن أن الحكومة الإيرانية قد أصدرت قراراً بتنفيذ مشاريع نقل المياه وتخصيص الميزانية اللازمة لها من خلال إكمال مشاريع حضراتاق «كوهرنك 3» و«بهشت آباد» لغرض نقل مياه نهر كارون من الأحواز إلى أصفهان، على نحو أثار حفيظة سكان الإقليم، وأدى إلى تصاعد الغضب الشعبي في الإقليم.

وعلى الرغم من مزاعم السلطات الإيرانية بعدم وجود أي «دوافع سياسية» وراء قرارات تحويل مسار الأنهار في الأحواز، فإن سياساتها في إقليم خوزستان منذ احتلاله عام 1925، تؤكد عدم اكتراثها بعواقب مشروعات الاستفادة من مقدرات الإقليم النفطية والمائية، وإيصالها لباقي أقاليم

إسراء حبيب

ثورة العطشى

اندلعت في الأحواز، منذ 15 يوليو 2021، احتجاجات واسعة النطاق، بسبب منع الإقليم من استغلال مقدراته، والسعي لتحويل ثرواته إلى المحافظات والأقاليم الأخرى دون النظر لاحتياجات سكانه. وجاءت هذه التظاهرات على خلفية إقدام السلطات الإيرانية على تغيير مسار ونقل مياه نهر «كارون» من الأحواز إلى محافظات أصفهان، ويزد، وقم، ذات الأغلبية الفارسية.

وشهد نهر «كارون» وهو الأكبر في الإقليم، عمليات تغيير مسار متكررة منذ سنوات لمحافظة أخرى في العمق الإيراني، لمواجهة مشكلة المياه المتفاقمة في أغلب الأقاليم الإيرانية الداخلية، غير أن هذه السياسات قد تسببت في شح مياه الشرب في الإقليم، وانخفاض حاد في مستوى مياه

انتفض الأحوازيون العرب من جديد في وجه نظام الملالي، لكن الانتفاضة الأحوازية مختلفة هذه المرة، وليست كسابقاتها، بل يمكن اعتبارها بمثابة «ثورة عربية» في قلب إيران، تشكل نقلة نوعية في حجم وأسلوب الاحتجاجات، بعدما تصاعدت بقوة في الشارع الأحوازي، وتمددت في باقي المحافظات الإيرانية، وهو ما يدل على كسر «حاجز الخوف» الذي كان يسيطر على الأحوازيين، واليرانيين عموماً، خلال السنوات الماضية، بسبب سياسة القمع الوحشي والإعدامات الجماعية للمعارضين في الميادين العامة.

ويعاني الإقليم من سياسات تمييزية ممنهجة من قبل النظام الإيراني. تعتمد هذه السياسات بالأساس على استراتيجية «تفريس» الإقليم، وتغيير هويته القومية والعرقية، وتشيت سكانه في باقي أقاليم الدولة، وذلك من خلال التهجير القسري، والاختياري لسكانه، بسبب الأوضاع الاقتصادية والبيئية الصعبة التي يعاني منها الإقليم.



أذربيجان في الحرب الأخيرة، ولعل هذا ما يفسر تضامن الأذريين مع احتجاجات الأحوازيين. وبينما يجد الأذريون عمقاً استراتيجياً يوفر غطاءً سياسياً لهم، كما هو الحال مع أذربيجان أو تركيا، فإن عرب الأحواز ما زالوا يفتقرون إلى مثل هذا العمق على المستوى العربي، رغم بيانات التنديد التي تصدر من هنا وهناك، أو حتى الدعم الإعلامي الذي جاء عبر الخارجية الأمريكية، إلا أن هذين الداعمين غير كافيين لإيقاف القوة المضطربة التي يتعامل بها النظام مع احتجاجات الأحواز، التي دفعت به إلى إرسال اللواء حسين سلامي قائد «الحرس الثوري الإيراني» إلى الإقليم، ما يمثل تهديداً صريحاً للأحوازيين بقمع الاحتجاجات بقوة السلاح. ويؤكد المراقبون أن الاحتجاجات الدائرة في الأحواز ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، وذلك لكون النظام السياسي لا يملك حلاً عملياً لمعالجة أزمات البلاد، فهو يعمد عادةً لتبني حلول آنية أو مرحلية، لا تعالج هذه الأزمات من جذورها، ما يجعل أسباب هذه الاحتجاجات قائمة، حتى لو تم إخمادها بالحديد والنار.

■ المصادر:

- 1- مُحفَرات قائمة، لماذا تجددت احتجاجات الأحواز في إيران؟ موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 25 يوليو 2021.
- 2- احتجاجات الأهواز تتجدد.. وقوات خاصة تطلق الرصاص الحي، موقع العربية، 22 يوليو 2021.
- 3- احتجاجات الأحواز .. أزمة خدمات أم أزمة هوية؟ موقع نون بوست، 25 يوليو 2021.

سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية عديدة، مستمرة منذ عشرات السنين في هذا الإقليم ذي الأغلبية العربية، على نحو يوحي بأنها قد تتسبب في أزمة غير مسبوقة بالنسبة للنظام الإيراني. من جانبه، يقول الكاتب فراس إلياس إن الاحتجاجات التي تجري في الأحواز تختلف عن غيرها من الاحتجاجات التي جرت في المدن الإيرانية الأخرى منذ عام 2018، فاحتجاجات الأحواز تجري خارج «حالة النظام»، أما الاحتجاجات الأخرى، فهي جزء من حالة النظام. وبتعبير أدق، وفق الكاتب، فإن «الحالة الأحوازية» ونتيجة حالة الإدماج القسري للهوية العربية وسياسة التفرس التي مورست ضد سكان الإقليم ذي الغالبية العربية، جعلت جميع الاحتجاجات التي شهدتها الإقليم ذات بعد سياسي، بالإطار الذي يفسره النظام بأنه مهدد للوحدة السياسية الإيرانية. وعلى عكس الاحتجاجات التي شهدتها المدن ذات الأغلبية الفارسية، التي جاءت جميعها في إطار احتجاجات اجتماعية واقتصادية تمكن النظام السياسي من التعامل معها بالنهاية، وما يشير إلى ذلك أن الشعارات المرفوعة في احتجاجات الأحواز اليوم، هي شعارات تؤشر إلى عمق الأزمة التي يعيشها سكان الإقليم، إلى الحد الذي دفعهم للمطالبة بالاستقلال.

وبحسب الكاتب، تعبر الحالة الأحوازية عن أزمة نظام سياسي لم يعد قادراً على التعايش مع مكوناته، فقبل هذه التظاهرات، دخل النظام في أزمة مع الأذريين الأتراك، عندما دعم أرمينيا ضد

الدولة، نظراً للتغافل عن احتياجات الإقليم من هذه المقدرات وبالتالي إفقاره وإفقار سكانه، الأمر الذي ينتج عنه احتجاجات مستمرة يشهدها الإقليم منذ أبريل 2005 عندما اندلعت احتجاجات على خلفية نشر رسالة نسبت إلى محمد علي أبطحي مستشار الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، تحدث فيها عن عدة تدابير من شأنها تقليص نسبة العرب في الأحواز، وضرورة الحد من النفوذ العربي في الإقليم، من خلال خطة لتعديل التركيبة السكانية فيه ونقل العرب إلى شمال إيران.

تمهد سياسات السلطات الإيرانية التمييزية في الأحواز الطريق أمام احتجاجات سكانه المستمرة والمتجددة تجاه هذه السياسات. فعلى سبيل المثال، أشار تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في إيران جاويد رحمان، الصادر في مارس 2021 إلى «وجود سياسات تهجير قسري من المناطق التي تقطنها القوميات في البلاد، تضم من بينها القومية العربية في الأحواز»، وعدد التقرير سبل التمييز ضد الإقليم، لاسيما في سوق العمل في قطاع النفط والغاز، موضحاً أن الإقليم يحتوي على العديد من المنشآت النفطية التي يحصل فيها الفرص على الوظائف القيادية، بينما ينتمي معظم الأحوازيين إلى العمال ذوي الياقات الزرقاء، وأن السكان الأحواز العرب يشغلون 5% فقط من وظائف صناعة النفط في الإقليم.

احتجاجات «خارج النظام»

وتؤكد الباحثة رانيا مكرم، أن احتجاجات الأحواز لم تندلع من فراغ، بل إنها جاءت نتيجة تراكمات

إقليم الأحواز يتحوّل إلى

«سجن كبير»



أساليب التعذيب الوحشي

يمثل الأحوازيون النسبة الأكبر من المعتقلين السياسيين في سجون إيران، ويتعرضون بشكل مستمر للتعذيب النفسي والجسدي الرهيب، بسبب مشاركتهم في الانتفاضات المستمرة ضد المحتل الإيراني، أو بسبب دعمهم لمساعي استقلال بلادهم من الاحتلال الفارسي. وليس هناك إحصائية دقيقة بشأن أعداد الأسرى الأحوازيين في سجون النظام الإيراني، ودائمًا ما تكتم طهران بشدة على هذا الأمر، غير أنهم في تقدير المراقبين يعدون بعشرات الآلاف من السجناء السياسيين، أمضى معظمهم سنوات طويلة داخل المعتقلات.

ما يلاقيه الأحوازيون داخل السجون الإيرانية عامة، وفي معتقلات الإقليم على وجه الخصوص، من أساليب التعذيب الوحشي يفوق الوصف، ففي عام 2017، نشر ناشطون على موقع «تويتتر» مقطع فيديو يكشف عن جرائم التعذيب والإهانة التي

يوسف شرف الدين

ضفة نهر كارون، احتجاجاً على سياسات نقل المياه من المحافظة. وهاجمت قوات الأمن المتظاهرين الذين رفعوا لافتات احتجاجية، واعتقلت عدداً منهم من بينهم سيدتان.

وأحصى النشطاء الأحوازيون في الخارج اعتقال أكثر من 350 من المحتجين في المدن العربية بالإقليم، وأكدوا أن الأمن اعتقل أيضاً بعض النشطاء السياسيين السابقين، في خطوة استباقية لاحتواء التظاهرات. وأكد النشطاء أن حملة الاعتقالات مستمرة في الإقليم، على الرغم من تأكيدات السلطات ضرورة إطلاق سراح المحتجزين. وذكر الناشط الحقوقي كريم دحيمي، أنه تلقى أسماء 70 معتقلاً جديداً ألقى الأمن الإيراني القبض عليهم في كل من «معشور وويس وملا ثاني وتستر». موضحاً أن «الاعتقالات في ازدياد، خلافاً لتأكيد السلطات إطلاق سراح المعتقلين».

■ شهد إقليم الأحواز مؤخراً حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت عدة مدن، شنتها سلطات الاحتلال الإيرانية في الإقليم، وذلك مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات بسبب أزمة شح المياه في الإقليم، جراء تحويل مجرى نهر كارون إلى المناطق الفارسية، وبالترافق مع تمدد «انتفاضة المياه» لتشمل مدناً أخرى في إيران، من بينها تبريز عاصمة إقليم أذربيجان، وبيجنورد مركز محافظة خراسان، وسقز وسط إقليم كردستان.

وحاصرت القوات الأمنية الإيرانية حي «الثورة» في العاصمة الأحوازية المحمرة، من مدخله الرئيسيين، وعمدت إلى تفتش كل من يغادر المنطقة أو يدخلها، وأرغم قوات الأمن المارة فتح هواتفهم المحمولة، واعتقالهم فوراً في حال تم العثور على مقاطع فيديو للاحتجاجات المستمرة حتى كتابة هذه السطور.

كما اعتقلت سلطات الاحتلال الإيرانية عدداً كبيراً من نشطاء الأحواز، خلال وقفة سلمية على



«سلطات الاحتلال الإيرانية تشن حملة اعتقال واسعة النطاق في مدن وقرى الإقليم مع تصاعد «انتفاضة المياه»

يتعرض لها المعتقلون العرب الأحوازيون في إيران. وظهر في الفيديو عدد من المعتقلين الذين تم «تعمية» أعينهم وإدارة وجوههم نحو باب أحد السجون، وإجبارهم على النباح مثل الكلاب، فيما ظهر أحد أفراد الأمن المسؤولين عن السجن مرتدياً قناعاً على وجهه، في حين قام بتوجيه ضربات عنيفة ومؤلمة نحو أجساد المعتقلين.

وقال السجين السابق تيسير التميمي: «إن النظام الإيراني يوجه تهمة رئيسية للمستهدفين من العرب من الأحوازيين، وهذه التهمة هي «محارب لله ورسوله» أو «مُفسد في الأرض»»

أضاف التميمي: «اتهموني بالعمل ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية من خلال توزيع المنشورات مع بعض من الشباب الآخرين، بالإضافة إلى اتهامي بالتحريض على استقلال الأحواز وانفصالها عن إيران، وتم تعمية عيوني واصطحابي إلى مكان مجهول، وتم نزع الغمامة فوجدت نفسي في غرفة مليئة بأدوات التعذيب، من بينها جنازير وصواعق كهرباء ومياه نار، وتم تهديدي حال عدم الاعتراف بالتعذيب بكل هذه الأدوات، وتم نقلي إلى غرفة أخرى وسؤالي عن نشاطي وتم ضربي وأجبروني على الجلوس على «بوتاجاز» لم أستطع الجلوس من شدة الحرارة، وسألوني عن التواصل مع الأحوازيين بالخارج إلا أنني لم أعترف، وتم تعليقي في السقف، ومارسوا معي كل أنواع التعذيب لمدة 3 أيام حتى أغشي علي».

وأكد السجين السابق: «الجمهورية الإسلامية المزعومة هي مجرد ستار لكثير من الجرائم والاضطهاد للشعوب غير الفارسية، ويعتبرون الأقليات ضد النظام الفارسي والجمهورية الإسلامية محاربين لله ورسوله ومفسدين في الأرض، وهو ما يجعلهم يلقون بالآلاف من الأحوازيين داخل هذه السجون السرية، ولا أحد يعلم عنهم شيئاً وسط تعقيم إعلامي، وهذه السجون في الغالب تكون أماكن شبيهة بالمخازن ولا أحد يعلم عنها شيئاً وليست تابعة لمؤسسات الدولة، ويتم استعمال كل أدوات وألوان التعذيب داخلها، وإجبار المتهمين على الجلوس على الزجاج المكسور، ما يجعل المعتقلين يتمنون الموت في كل لحظة بسبب الوحشية والقذارة التي تمارس ضدهم من قبل النظام

الإيراني، وكثير من السجناء يجبرونهم على أشياء لا تليق بالإنسان، وكل ذلك دون تهمة سوى المطالبة بحقوقنا التي كفلها القانون الدولي، لاستعادة حقوقنا المنتهكة من هذا النظام الفاشي».

والملفت للنظر، وفق المراقبين، أن عدد المعتقلين الأحوازيين يرتفع خلال الانتفاضات والاضطرابات والمظاهرات، وفي الأعياد السنوية. وإلى جانب هؤلاء، يعتقل النظام الإيراني نشطاء آخرين بـ «شكل احترازي» قبيل ذكرى الاحتلال وسنوية انتفاضة 15 أبريل وعيدي الفطر والأضحى، لكي لا تتحول التجمعات خلال هذه المناسبات إلى تظاهرات ضد المحتل الإيراني.

عقوبة «النفى» خارج الأحواز

يعاني معتقلو الأحوازيين همن عقوبة «النفى» أي إبعاد المعتقل عن محل إقامته، حيث يلاقي هؤلاء المنفيون معاناة مضاعفة نتيجة إبعادهم عن وطنهم الأم الأحواز، وتبدأ رحلة المعاناة بوضعهم في أقسام الجرائم الخطيرة داخل السجون الجنائية مع المجرمين والخطيرين، ومنعهم من التواصل عبر الهاتف إلا لمرة واحدة في الأسبوع، مدتها دقيقتين أو ثلاث فقط، بالإضافة إلى منعهم من تلقي العلاج خارج السجن حال تعرضهم لأي أمراض، أو أذى بدني جراء التعذيب داخل المعتقلات.

ويواجه الأسرى والمعتقلون الأحوازيون داخل السجون الإيرانية، أبشع أشكال المعاملة، التي تشكل انتهاكا صريحا لمبادئ وقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والاتفاقيات الدولية الناظمة في هذا الخصوص، فقد أثبتت الوقائع التي حدثت منذ وصول الملاي إلى سدة الحكم في

- المصادر:
- 1 - إيران.. استمرار الاحتجاجات في الأحواز والأمن يحاصر حي «الثورة» موقع الوطن، 26 يوليو 2021.
 - 2 - حملة اعتقال بالآحواز.. وتظاهرات ضد خامنئي بطهران، موقع البلاد، 31 يوليو 2021.
 - 3 - وزير الداخلية الإيراني يتهم الخارج بتحريك احتجاجات الأهواز، موقع إنديبندنت عربية، 25 يوليو 2021.
 - 4 - صحفي: إيران شنت حملة اعتقالات عشوائية لقمع انتفاضة الأحواز، موقع المشهد العربي، 30 يوليو 2021.

«تفريس الأحواز».. جريمة لا تسقط بالتقادم



■ سعى نظام الملالي منذ قيام ثورة 1979 وحتى الساعة، إلى إحداث «تغيير ديموغرافي» واسع النطاق في إقليم الأحواز العربي المحتل منذ عام 1925، وذلك في إطار «تفريس» الإقليم ومحو معالمه الحضارية والجغرافية والثقافية، وجعل العرب من سكان الإقليم البالغ عددهم نحو 12 نسمة أقلية في بلدهم، عبر إحلال الفرس والقوميات الأخرى مكانهم. ومن أجل طمس هوية الأحواز العربية، وإنهاء ارتباطها التاريخي بعروبتها، وربطها بالتاريخ الفارسي، عمدت سلطات نظام الملالي إلى تزوير التاريخ، والادعاء بحقها في إقليم الأحواز الذي غيرت اسمه إلى خوزستان، كما قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء فارسية، فالمحيرة العاصمة التاريخية للأحواز سموها خورمشهر، والحوزة إلى الهويزة، كل ذلك ضمن سياسة «التفريس» المتبعة، ولم تنج الأسماء الشخصية من التفريس فكل الأسماء العربية تم تحويلها إلى أسماء فارسية ولم يعد من حق أي أسرة أن تسمي أولادها إلا بأسماء فارسية.

ولم تكتف الحكومات الإيرانية المتعاقبة منذ عام 1979 بذلك، بل سعت إلى تهجير القبائل العربية المقيمة في الأحواز إلى مناطق الشمال الإيراني، واستجلاب سكان هذه المناطق إلى الأحواز وإسكانهم فيها. كما مارست سياسة التجويع للشباب الأحوازي نتيجة انعدام فرص العمل ومن أجل إجباره على الهجرة نحو الداخل الإيراني، وبالتالي يتم إبعادهم عن وطنهم وأهلهم وانتمائهم ولصقهم بمناطق جديدة بعادات وأعراف أخرى، أو الهجرة خارج البلاد وفقدان هويتهم العربية من خلال ارتباطهم بمعيشتهم وهمومهم الخاصة.

وخلال الفترة من 2006 - 2016، تم توظيف 4 آلاف موظف وعامل من القومية البختيارية في شركة «حفاري للنقط» بمدينة الأحواز، فيما لم يتم توظيف إلا سبعة أشخاص فقط من الأغلبية العربية في المدينة، الأمر الذي يصب في مصلحة التغيير الديموغرافي في الأحواز، ويدعم مساعي إحلال القوميات الأخرى محل السكان العرب.

العرب أقلية، والعمل على تشجيع الفرس والقوميات الأخرى وخصوصاً الأذريين منهم على الهجرة إلى الأحواز وتقديم أقصى التسهيلات لهم.

وتم اتخاذ عدد آخر من الإجراءات، منها مصادرة الأراضي الزراعية التي يملكها العرب الأحوازيين وتمليكها للفرس والقوميات الأخرى، فضلاً عن تسكين الشريحة المثقفة من الأحوازيين في المحافظات الإيرانية الأخرى، وخاصة تلك التي يغلب عليها الطابع الفارسي، وعدم السماح لهؤلاء العرب بالعودة إلى الأحواز مرة أخرى.

وضمن الخطة المستهدفة، يجري العمل على إزالة جميع المظاهر الدالة على الوجود العربي في الأحواز وتغيير كافة الأسماء العربية لما تبقى من قرى وشوارع ومحال ومناطق ما تزال تحمل الأسماء العربية.

مخططات التغيير الديموغرافي

في مايو 2014، تداول عدد من نشطاء مواقع التواصل العرب داخل إيران، وثيقة مسربة من مكتب الرئيس حسن روحاني، تكشف عن خطة طويلة

إسراء حبيب

تهجير ثلثي الأحوازيين

في أبريل عام 2005 تم تسريب وثيقة سرية من مكتب رئاسة الجمهورية، حملت توقيع محمد علي أبطحي، مستشار الرئيس الأسبق محمد خاتمي للشؤون القانونية والبرلمانية. ونصت الوثيقة على ضرورة تهجير ثلثي سكان الأحواز في غضون 10 سنوات وتوزيعهم على مختلف المناطق الإيرانية بغية «تفريسهم» وإحلال أعداد ماثلة أو أكبر محلهم في الإقليم لتفريس ما تبقى منهم.

كما أوصت هذه الوثيقة بعدة تدابير من شأنها «تفريس» الإقليم العربي، ومنها خفض عدد سكان الأحواز العرب ليصبحوا ثلث السكان في هذا الإقليم، وذلك بتهجير مليون ونصف المليون عربي أحوازي سنوياً لتصبح نسبة السكان في الأحواز بعد عشرة أعوام، عربي واحد مقابل ثلاثة من الفرس والقوميات الأخرى وخصوصاً منها القومية الأذرية، أي أن يصبح



نظام الملاي سعى إلى جعل السكان العرب البالغ عددهم نحو 12 نسمة «أقلية» في الإقليم



وبموجب إحدى فقرات المشروع الأمني الذي يجري تنفيذه حالياً، سيتم العمل على «خفض هجرة الفرس من الإقليم، وزيادة الهجرة المعاكسة نحو خوزستان من ساير المحافظات حتى يكون بالإمكان تغيير النسيج السكاني وعلى المدى البعيد بأقل التكاليف».

وفي ديسمبر 2016، قامت السلطات الفارسية الإيرانية بتنفيذ خطة جديدة لتوطين عشرات الآلاف من المهاجرين، من العشائر الذين ينتمي أغلبهم للقوميتين «اللورية والبختيارية» في إقليم الأحوا، في خطوة اعتبرت منظمات حقوقية استمراراً لمخططات التغيير الديموغرافي للإقليم.

وأعلنت حكومة نظام الملاي في ذلك الوقت عن توطين أكثر من 1500 عائلة من المهاجرين من العشائر الرُحَّل في الأحواز العربي ضمن المشروع الحكومي المسمى «إسكان العشائر» وذلك في إطار استكمال مخطط التغيير الديموغرافي للسكان العرب المستمر منذ سنوات عديدة.

وقال ناجي الأحوازي، الناشط العربي في الإقليم، إن سياسة «تفريس» القوميات غير الفارسية في إيران ستستمر على قدم وساق في عهد الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي، تؤكد ممارسات النظام الإيراني ضد الشعب العربي الأحوازي، بعد سلب أرضه واحتلالها، مؤكداً أن الدولة الفارسية تمارس أبشع مظاهر «التفريس» ضد الشعب العربي، وهي جريمة لا تسقط بالتقادم. وذلك بسبب رفضه للاحتلال الإيراني، وتمسكه بعرويته ولغته العربية وعاداته وتقاليده الثقافية والاجتماعية.

المصادر:

- 1- الأحواز .. «تفريس العرب» طمس قومي وثقافي ممنهج، موقع الاقتصادية، 10 يناير 2016.
- 2- بهذه الأساليب تسعى إيران إلى طمس الملامح العربية في إقليم الأحواز، موقع حضريات، 11 أكتوبر 2018.
- 3- دراسة: كيف غير الاحتلال الإيراني معالم الأحواز على مدى 95 عاماً؟ موقع حركة رواد النهضة لتحرير الأحواز، 9 مايو 2020.
- 4- تاريخ وتداعيات الهجرة الاستيطانية إلى عربستان، موقع إندبندنت عربية، 1 يونيو 2020.
- 5- خامنئي يسرق الأحواز في وضح النهار، موقع صحيفة مكة، 25 يوليو 2021.



وثيقة تاريخية تظهر تفريس الاحواز وسياسة طمس الهوية العربية التي ينتهجها نظام الملاي



من مذكرات رئيس الوزراء الإيراني الأسبق أسد الله علم يشرح فيها أن الشاه محمد رضا أمره بتنفيذ إجراءات لقلب التركيبة السكانية في المناطق العربية

«سياسية، وأمنية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية» لكنه يقترح حلولاً تركز على احتواء مطالب الشعب العربي لتذويب حراكهم السياسي ومطالبهم في بوتقة الأحزاب الإيرانية الموالية للنظام.

ومن أخطر ما ورد في هذا المشروع هو بناء «مستوطنات جديدة» لجلب أكبر عدد من المهاجرين الفرس ومن سائر القوميات لتوطينهم في الإقليم بهدف قلب الخارطة الديموغرافية لصالح غير العرب. ويؤكد الناشطون العرب في الإقليم أن هذا المخطط للتغيير الديموغرافي، جاء استمراراً للسياسة الممنهجة للنظام الإيراني، التي وردت في «وثيقة أبطحي» المشار إليها، والتي استمر تنفيذها في عهد الرئيس حسن روحاني، على الرغم من الرفض الشعبي الأحوازي لها.

من جانبها، تؤكد المنظمات الحقوقية الأحوازية أن مخطط التغيير الديموغرافي في الإقليم مستمر، ويتم تنفيذه على قدم وساق، سواء كانت هذه الوثائق الأمنية والحكومية صحيحة أم لا، حيث من المتوقع أن تنفيها السلطات كما فعلت سابقاتها.

المدى وضعها نظام الملاي لإجهاض الحراك العربي في الإقليم الأحوازي المناهض للدولة، بشتى الطرق، ومنها قمع الحركات السياسية، واستمرار مخططات التغيير الديموغرافي الهادفة إلى «تفريس الإقليم»، أي تغييره من حيث التركيبة السكانية لكي يسود فيه العنصر الفارسي، بالتزامن مع تهجير العرب من مناطق سكناهم، وجلب مزيد من الفرس وغير العرب من باقي المحافظات وتوطينهم في الأحواز.

وكشفت الوثيقة أنه تمت المصادقة على المشروع خلال اجتماع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ المشروع في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بتاريخ 27 أبريل 2014، ترأسه عبد الرضا رحمانى فضلي، وزير الداخلية الإيراني، في حكومة حسن روحاني.

وحمل المشروع الذي تضمنته الخطة اسم «المشروع الأمني الشامل لمحافظة خوزستان» وهي خطة أمنية شاملة لتوطين الإقليم بغير العرب. وحدد المشروع، التحديات القائمة التي تواجهها السلطات الإيرانية في الإقليم في 5 مجالات

«دولة الأحواز»..

الحلم الذي طال انتظاره

كشفت «انتفاضة المياه» الأخيرة في الأحواز عن الرفض الشعبي العارم، لدى الأحوازيين العرب، للبقاء تحت الاحتلال الإيراني. ومثلت هذه الانتفاضة خطوة جديدة ضمن مساعي تحرر الإقليم عن التبعية الفارسية، لتحقيق حلم «الدولة الأحوازية» المستقلة الذي طال انتظاره.

مروان محمود



الأحوازيون خاضوا نضالاً طويلاً ومستمرًا

من أجل الاستقلال عن إيران

على مدار 96 عامًا



■ وخاض الأحوازيون نضالاً طويلاً ومستمرًا من أجل الاستقلال عن إيران، على مدار 96 عامًا، أي منذ احتلال الإقليم عام 1925 وحتى الآن، مدفوعين في ذلك بالرغبة في التحرر من الحكم القمعي لدولة تهيمن عليها أغلبية فارسية معادية لهم، تنظر إلى أبناء الشعب الأحوازي كمواطنين من «الدرجة الثانية»، وتحاربهم في أرزاقهم وماكلهم وملبسهم، سعياً إلى «تفريس» الإقليم، وإنهاء أي مسعى لطرد المحتل الإيراني من بلدهم.

وواجه الأحوازيون، وما زالوا يواجهون، أثناء سعيهم إلى الاستقلال والحكم الذاتي عدداً من العقبات، بعضها يتعلق بمهاراتهم التنظيمية غير الكافية، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالجغرافية السياسية الإقليمية والدولية. وأدت هذه العقبات إلى العديد من حالات الجمود، وإلى فقدان أرواح كثير من الأبرياء. ويرى المراقبون أنه بدلاً من توحيد الجهود بين المنظمات الأحوازية المطالبة بالاستقلال عن إيران، استنزفت هذه الجهود خلال العقود الماضية، في المعارك البيئية والصراع على السلطة المفقودة أصلاً، بدءاً من الاختلافات الأيديولوجية، مروراً بعدم التوافق على المطلب الرئيسي، وهل هو المطالبة بالاستقلال التام عن إيران، أم الاكتفاء بالنظام الفيدرالي، وحتى الاختلاف على ضم أكبر عدد من أبناء الإقليم في دول المهجر، وما صحب ذلك من اتهامات بالتخوين والعمالة للاحتلال الإيراني.

ويؤكد المراقبون أن «التناحر» بين حركات التحرر الأحوازية، هو أحد أسباب فشل الأحواز في إقناع العالم بالاعتراف باستقلال الإقليم عن التبعية الإيرانية، فحتى اليوم لا توجد هيئة يجتمع عليها الأحوازيون كممثل شرعي لهم، لكي يتم بعدها المطالبة بإنشاء مكاتب تمثيل في عواصم العالم تكون بمثابة سفارات للدولة المرتبعة، وتحوز الدعم السياسي وتمهد الطريق لبناء مؤسسات حكم تتطلع للاضطلاع بدورها في الإقليم المحتل بعد تحريره.

سياسة «الحديد والنار»

في مقابل هذا التناحر، يسعى نظام الملالي في إيران باستمرار لممارسة أقصى درجات القمع ضد السكان العرب في الإقليم المحتل، ولجأ إلى سياسة «الحديد والنار»، وسعى إلى اختراق تلك التنظيمات ومطاردتها في دول الغرب واغتيال قادتها، كما حدث في 8 نوفمبر 2017، عندما تم اغتيال أحمد مولي رئيس «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» أمام منزله في العاصمة الهولندية لاهاي.

كما عالجت سلطات الاحتلال الإيرانية، على مر السنين، الأزمة في الأحواز العربية المحتلة من الباب الأمني البولييسي، فلجأت إلى الإعدامات اليومية، وتعليق الأحوازيين على أعواد المشانق، واستخدامت الروافع الميكانيكية أيضاً لزيادة الرعب والقمع، دون أدنى درجات التقاضي والمحاكمة العادلة، مستخدمة تعبيرات مثل «المندسين» و«الخونة» لتبرير القمع والقتل بدم بارد، في ظل صمت دولي عن إحداث أي فعل حقيقي لإنقاذ شعب محتل لا ذنب له سوى أنه عربي. وعلى الرغم من تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة منذ عشرينيات القرن الماضي، فإن موقف القيادة في طهران من الأحواز لم يتغير، حيال الدعوات الأولى للشعب الأحوازي للمطالبة بالاستقلال منذ قرن تقريباً. وبدلاً من إظهار أي حل يرضي الأطراف، فإن الدولة الإيرانية أكدت سلطتها من خلال زيادة وجود الشرطة والأمن في المنطقة، وتنفيذ سلسلة من البرامج التي تهدف إلى مزيد من البطش والتنكيل بالشعب الأحوازي المضطهد.

وسرع نظام الملالي خلال العقد الماضي وتيرة بناء المستوطنات، وسعى جاهداً إلى تقديم حوافز لتشجيع الإيرانيين الفرس من أجزاء أخرى في البلاد، على شراء الأراضي والاستيطان في الأحواز، لإحداث التغيير الديمغرافي المطلوب، وحتى لا يطالب الأحوازيون بالاستقلال عن إيران.

وإلى ذلك، طرد النظام السكان العرب من ديارهم ومزارعهم، واستولى على أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة، دون سابق إنذار أو تعويض وبدون أي أمل في اتخاذ أي إجراء قانوني لاستردادها؛ فلم يعد أمام السكان العرب سوى خيارين، كلاهما مر، إما ينتقلوا إلى مناطق أخرى غير عربية في إيران، أو يتحولوا إلى منفيين خارج بلدهم.

تحركات دولية للاستقلال

يقول الباحث فادي عيد، إنه رغم التحديات الصعبة التي تواجه الأحواز في الداخل الإيراني، من تعرض لموجات من القمع والاضطهاد، تسعى الأحوازيون العرب



إطارين، الأول الحراك الشعبي في الداخل الأحوازي، والإطار الثاني عبر الحراك الخارجي على مستوى التنظيمات التحررية التي يقوم بها الأحوازيون في دول المنفى من مؤتمرات وندوات ولقاءات وتنظيم مسيرات وتظاهرات ووقفات احتجاجية أمام المراكز والمؤسسات الدولية، وتقديم ملفات إلى منظمات حقوق الإنسان تخص انتهاكات النظام الإيراني المحتل لحقوق الإنسان في الأحواز. ويرى الأكاديمي الأحوازي د. أحمد حكيم، أن «الجغرافيا السياسية» في الشرق الأوسط، لم تحبذ نضال الأحواز من أجل الاستقلال. أولاً، بالنظر إلى وضع إيران كقوة إقليمية وأقوى دولة ذات أغلبية شيعية في المنطقة، فإن الدول المجاورة لإيران لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لإيران. كما أن قيمة الحفاظ على الروابط الدبلوماسية والتجارية مع إيران تثبط دول الشرق الأوسط عن الانحياز إلى استقلال الأحواز.

يضيف الباحث أن الشعب الأحوازي يحتاج إلى إقامة تحالفات أقوى مع شعوب شرق أوسطية أخرى، تسعى إلى الحرية والاستقلال، مثل الأكراد والأذريين الأتراك في إيران، حيث حققت هاتان المجموعتان بعض التقدم الملموس، حيث، ما سيضفي الشرعية على مطالبة الأحوازيين بالاستقلال، أو الحكم الذاتي. وفي نهاية المطاف، وفق الباحث، تعتمد مساعي الأحواز لتحقيق الاستقلال أو الحكم الذاتي، على دعم المجتمع الدولي، الذي يعترف حالياً بالأحواز كأرض إيرانية فحسب، كما يعمل القانون الدولي ضد الحركة المؤيدة للاستقلال، لأنه يحظر على الدول التدخل في القضايا الداخلية للدول الأخرى. وتحصر معظم البلدان إقليمياً ودولياً على الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما هو الحال مع القوى الإقليمية الأخرى، لذلك لا بد من استمرار النضال الأحوازي من أجل نيل الاستقلال، دون هواده، حتى يعترف المجتمع الدولي بحق أبناء الإقليم في دولتهم المستقلة ذات السيادة.

■ المصادر:

- 1 - استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر 2018.
- 2 - أسباب فشل «الأحواز» في التحرر من ربكة الاحتلال الإيراني، 26 فبراير 2020.
- 3 - النضال المستمر من أجل استقلال الأحواز وتحديات الحراك، موقع مركز دراسات دور أنتاش، 29 يوليو 2020.
- 4 - الأحواز... الدولة العربية التي ابتلعها إيران، موقع الشرق الأوسط، 24 سبتمبر 2018.

إلى القيام بتحركات دولية للاستقلال عن المحتل الإيراني، فتم تشكيل «مشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز العربية» بقيادة حفيد آخر حاكم للأحواز الشيخ خزعل الكعبي.

ويقول الدكتور عارف الكعبي، رئيس اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز العربية، «يسير مشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز وفق الخطة المرسومة له بالرغم من الصعوبات والتحديات التي يواجهها كونه يتحرك بأفق عربي دولي وعالمي فقد تحرك الوفد الأحوازي الممثل لمشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز عربياً وعالمياً، وأوصل تفاصيل وآلية المشروع ومحاوره المهمة التي تتعلق بالنش السياسية والقانوني، فقد باشرت اللجنة القانونية منذ انطلاق المشروع بعملها بإعداد ملف قانوني متكامل يحتوي على الوثائق المهمة والاتفاقيات والمخاطبات والمعاهدات والخرائط الخاصة بالأحواز في الحقبة الزمنية الماضية وبداية القرن التاسع عشر حتى عام 1925، حيث كان آخر حاكم للأحواز الشيخ خزعل بعد أن سعيًا باتجاه الخارجية البريطانية والتركية بصفتها الوارثة للأرشيف العثماني من أجل الحصول على المستندات والملفات الخاصة بالأحواز وتاريخها السياسي والقانوني، ومن خلال الأرشيفين الموجودين في هاتين الدولتين لإكمال الملف القانوني الذي سيرفع إلى المؤسسات الدولية ذات الصلة بالأمم المتحدة مثل محكمة العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية.

وسعت «اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز العربية» لتنفيذ خمس خطوات لتفعيل القضية على الصعيد الدولي، وهي كالآتي:

أولاً، تأسيس مؤتمر مشروع إعادة الشرعية الأحوازية وفق الأطر القانونية والشرعية بعد استقراء الوضع والمراحل التي مرت بها قضية الأحواز العربية، والمنعطفات التي اتخذتها بعض الدول العربية.

ثانياً، الظهور والطرح على المستوى العربي والدولي لدعم نضال الشعب الأحوازي، بعد العقود التسعة الماضية للمحافظة على ديمومة وجود هذا الشعب بعروبيتها.

ثالثاً، احتواء كل التيارات والتنظيمات السياسية الأحوازية التي تطالب بحقوق الأحوازيين لإيصال صوتهم إلى العالم، والتعاون للتعريف بمظلومية هذا الشعب العربي.

رابعاً، الوقوف أمام النظام الإيراني وفق طرح مشروع تكاملي يتبني قضية الأحواز قانونياً وشرعياً، ووفق أبعاد المرحلة المهمة والحساسة التي تمر بها منطقتنا العربية والإقليمية.

خامساً، توفير الغطاء القانوني لكافة الأعمال النضالية التي تدخل ضمن

الدعم العربي لقضية الأحواز.. الفريضة الغائبة



العرب تقاعسوا عن دعم القضية العربية الأحوازية لأسباب مختلفة من بينها «استقواء» إيران بالقوى الكبرى



أحمد النعماني

بريطانيا ثم مع الولايات المتحدة قبل ثورة 1979، ثم ظهور مخططاتها العدوانية التوسعية ضد جيرانها العرب بعد هذه الثورة، وهو ما جعل الموقف العربي الرسمي من قضية الأحواز ضعيفا، إن لم يكن غائبا تماما، باستثناء الدعم الذي قدمته مصر خلال حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. فعلى إثر تفجّر انتفاضات عديدة في الأحواز المحتل، عمل عبد الناصر على تأسيس جيش

ويرى المراقبون السياسيون أن العرب تقاعسوا منذ عقود طويلة عن دعم القضية العربية الأحوازية، وتقديم ما يلزم من المساندة لحركة التحرر الوطني في الإقليم، وذلك لأسباب مختلفة، من بينها استقواء إيران بالقوى الكبرى، وتحالفها مع

■ في أبريل عام 2011، تداولت أوساط سياسية رفيعة المستوى في المنطقة، أخبارا حظيت باهتمام إعلامي كبير وقتها، عن اعتزم دول عربية التقدم بـ «شكوى جماعية» إلى هيئة الأمم المتحدة، والسعي إلى استصدار قرار أممي من مجلس الأمن الدولي للتدخل لحماية حقوق عرب الأحواز. ورغم مرور أكثر من 10 سنوات على ذلك، لم تظهر مثل هذه «الشكوى الجماعية» العربية، إلى حيز الوجود حتى الآن!



الجيشان المصري والعراقي خططا للتدخل بقوات «النخبة» من البلدين لدعم المقاومة المسلحة الأحوازية



المحتل الفارسي، الذي يريد إزالة لغتهم وهويتهم، ويصادر أراضيهم لمصلحة بناء مستوطنات فارسية على شاكلة الاحتلال الصهيوني في فلسطين، بل إن الأمر إلى حد نقل مياه الأنهار الأحوازية لإيران، للقضاء على الزراعة في الأحواز وتعطيش أهلها، ومع ذلك لم نجد حتى الآن الصدى المتوقع لهذه المناشدات على المستوى الرسمي.

وفي حوار مع صحيفة «الوطن» المصرية، أجري في يناير 2016، قال الشهيد أحمد مولي، رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، الذي اغتالته فرق الموت التابعة لنظام الملالي في هولندا فيما بعد، إنه «لا يوجد أي دعم عربي لقضيتنا باستثناء الدعم الإعلامي الذي حظيت به قضيتنا مؤخرا من قبل الإعلام الخليجي، وعلى رأسه الإعلام السعودي وأيضا الإعلام المصري الذي فتح لنا في الأونة الأخيرة نافذة جريئة. أما بالنسبة للموقف الرسمي العربي، فكل الأبواب الرسمية مغلقة إلى الآن أمام قضيتنا العربية العادلة».

أضاف مولي أن «أبرز مطالب الشعب العربي الأحوازي من أشقائه العرب، هو دعم القضية الأحوازية على كافة الأصعدة السياسية، الإعلامية والاقتصادية. كما يأمل الشعب العربي الأحوازي أن يستغل العرب الوقت والظروف الراهنة لدعم القضية الأحوازية، حتى يتكفل الأحوازيون بردع المحتل الفارسي وتحرير أرضهم، فقطر الأحواز، أرضا وشعبا وتاريخا وحضارة ينتمي إلى الوطن العربي، ولم يعتبر نفسه يوما من الأيام خارج المنظومة العربية».

ويقول طارق الكعبي، أمين سر حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، «فيما يتعلق بأشقائنا العرب فهم أساسا تجاهلوا قضيتنا، ولم يمدوا يد العون لنا طيلة فترة الاحتلال، لكن بالفترة الأخيرة رأينا التضافاً شعبياً حول قضيتنا، من أشقائنا العرب، وهذا يعتبر عملاً أخلاقياً وإنسانياً حيث إننا نتعرض لاضطهاد وسياسة تطهير عرقي ومحو الهوية العربية في الأحواز، إذ على أشقائنا وخاصة الحكومات الرسمية أن يعلنوا رسمياً أن الأحواز دولة محتلة، ومن هذا المنطلق فإن الأحوازيين لهم الحق والدفاع عن أرضهم المحتلة، بكل الوسائل المتاحة لهم قانونياً، وعلى الاحتلال الفارسي أن يكف عن جرائمه التعسفية في الأحواز التي كانت



يناير 2017، من أجل أن تسلك القضية الأحوازية مساراً جديداً، وتصبح «قضية قومية» بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

ورغم ذلك، لا زالت معظم الدول العربية حتى هذه اللحظة، تقدم قدماً وتؤخر أخرى، في دعم قضية الأحواز، ولا زال الدعم المقدم لهذه القضية القومية دون المستوى المطلوب، رغم ما يعاني منه الشعب الأحوازي العربي من ظلم واضطهاد وقمع على أيدي الاحتلال الفارسي.

وتخشى بعض الدول العربية من ردود الفعل الإيرانية تجاه أي دعم للقضية الأحوازية، حيث تعتبر إيران هذا الأمر نوعاً من التدخل في شؤونها الداخلية، مع أن الأحواز ليست «شأناً داخلياً» إيرانياً بأي حال من الأحوال، بل إن قضية استقلالها وتحررها من الاحتلال الفارسي، هي قومية عروبية في المقام الأول.

الأحوازيون، من جانبهم، ناشدوا الدول العربية كثيراً للوقوف معهم ضد الظلم الواقع عليهم من

وبرلمان أحوازي، فكان أول رئيس عربي يدعم الأحواز بشكل علني ومباشر، فمنذ عام 1958 وحتى 1963 تحرك المناضلون الأحواز تحت لباس الحركة الأحوازية، خطط الجيشان المصري والعراقي للتدخل بقوات «النخبة» من البلدين لدعم المقاومة المسلحة الأحوازية، لكن إسرائيل والولايات المتحدة أحبطتا هذه العملية العسكرية، بإعلام شاه إيران عن المخطط قبل تنفيذه فعلياً على الأرض.

الأحواز ليست «شأناً داخلياً»

بعد عدة عقود من ذلك التاريخ، انعقد مؤتمر «إعادة شرعية دولة الأحواز العربية» في القاهرة 14



الأحواز ليست «شأنًا داخلياً» إيرانياً.. بل إن استقلالها عن المحتل الإيراني «قضية قومية» بمعنى الكلمة



إنساني، فيجب أن يكون هذا الدعم من أجل الدفاع عن مصالحهم».

■ المصادر:

- 1- الأحواز قضية منسية، هل أيقظتها حادثة المنصة؟ موقع سوريا، 25 سبتمبر 2018.
- 2- قضية الأحواز.. اضطهاد الأقليات في إيران، موقع الأهرام، بدون تاريخ.
- 3- موقف العرب من قضية الأحواز، موقع طريق الإسلام، 25 يناير 2017.
- 4- استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر 2018.
- 5- رئيس حركة تحرير الأحواز لـ «الوطن» نطالب العرب بدعم القضية الأحوازية على كافة الأصعدة، موقع الوطن، 28 يناير 2016.
- 6- الأحواز قضية عادلة.. فمن يقف معها؟! موقع الوطن، 28 يوليو 2021.

الحروب الأخيرة كشفت أن للإعلام دوراً رئيسياً وفعالاً في التأثير والنجاعة، وهو عامل لا يقل عن العامل العسكري في أهميته ودوره في مساندة أي تحرك للتصحيح، فلماذا يفتقد أهل الأحواز لتلك المساندة، التي يتخذها المحتل سلاحاً للتعتيم على تلك المنطقة المنكوبة وما يجري بداخلها من أصناف التعذيب والتنكيل والبطش على يد القوات الإيرانية بمختلف أجهزته القمعية، والتي تصل في حدتها إلى جرائم حرب».

وعن مطالب الأحوازيين من الدول والحكومات العربية، قال يعقوب حر التستري المسؤول الإعلامي لحركة النضال العربي في الأحواز، إن «المطلب الأساسي هو الدعم المعنوي، ولو تم دعم القضية الأحوازية قبل عشر سنوات ما كان هناك ضرورة لما يحدث الآن تجاه إيران. وكلما تأخر العرب أكثر في دعم القضية الأحوازية سيكون الثمن المدفوع عن ذلك أكبر، الذي لن يتوقف أبداً في اليمن ولا سوريا ولا غيرها، وهو مشروع طائفي توسعي. وإن لم يدعمنا العرب من أجل دافع عروبي إسلامي

تتمتع بسيادة تامة عن إيران». فهل يدرك العرب أن دعم الشعب الأحوازي اليوم بات ضرورة ملحة، حفاظاً على استقرار أنظمتهم، وأن تجاهل القضية الأحوازية، ليس من المصلحة الوطنية لجل النظام العربي الرسمي، في لحظة زمنية تتوضح فيها أهداف وغايات إيران التوسعية عبر تمدد مشروعها الفارسي الطائفي للمنطقة برمتها».

ويؤكد الكاتب فواز العبد الله، أن الأحواز قضية مصيرية يمكن من خلالها الضغط على العصابة التي تحكم طهران، وتكون هي القشة والعصا التي تؤثر على مسيرة الحكم في طهران، فهي من الناحية الجغرافية تعتبر الجبهة الوحيدة المطلة على الخليج العربي والأرض الحاملة للموارد الطبيعية، مثل النفط والغاز والأراضي الزراعية الخصبة، بالإضافة إلى كونها مساهمة بنصف الناتج القومي الإيراني وأكثر من 80% من قيمة الصادرات الإيرانية.

يضيف الكاتب: «أليس من المنصف أن يحصل سكان الأحواز على الدعم والدعم المنظم بمختلف أنواعه؟ إن

اعتراف «روحاني» الأخير

مروان محمود

■ أسدل الرئيس الإيراني المنتهية ولايته حسن روحاني رسمياً 2 أغسطس الحالي، الستار على فترته الرئاسية باعترافات خطيرة، أثناء مقابلة تلفزيونية كشف خلالها النقاب عما يدور في كواليس الحكم في طهران، وأدلى بخطاب أخير، أراد فيه أن يغسل يديه من خطايا القوتين التقليديتين في البلاد، وهما مرشد النظام العجوز علي خامنئي، والحرس الثوري، أكبر قوة عسكرية واقتصادية في البلاد.

اعترف روحاني، للمرة الأولى على الملأ، بأن إسرائيل قد سرقت بالفعل «الأرشيف النووي الإيراني» في عملية استخباراتية ناجحة يوم 31 يناير 2018، تماماً كما سبق وأعلن بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق، من قبل، وفتحه إيران بشدة على لسان عدد من مسؤوليها الكبار.

وأكد روحاني، أن الإسرائيليين أخرجوا «الأسرار النووية» من البلاد خلسة، في جنح الظلام، نقلوها إلى الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، فانسحب الأخير من «الاتفاق النووي» مع إيران، عندما تكشف للرأي العام العالمي أن طهران تكذب على الجميع.

وجاء هذا الاعتراف، على الرغم من نفي نظام الملالي ضلوع إسرائيل في العملية، حيث وصف بعض كبار مسؤولي النظام المسألة بأنها «ادعاء صيغاني». وكان أول اعتراف رسمي بما حدث، في أبريل 2021، عندما اتهم مؤمن رضائي، مستشار المرشد الإيراني، إسرائيل، بسرقة الأرشيف النووي، وهو ما وصفته صحيفة «جيزروزاليم بوست» في حينه، بأنه أول «اعتراف علني» من جانب طهران بعملية الموساد عام 2018.

وقال، إن إسرائيل سرقت الأرشيف النووي للبلاد، مؤكداً أن الدولة بحاجة إلى تجديد كبير لأمنها.

وأضاف، وهو يشغل أيضاً سكرتير مجمع تشخيص مصلحة النظام الذي يتبع المرشد الأعلى مباشرة، لوكالة مهر للأنباء الإيرانية، الأربعاء، إن «البلاد تعرضت لانتهاكات أمنية على نطاق واسع، والمثال على ذلك أنه في أقل من عام، وقعت 3 حوادث أمنية: انفجاران واختيال واحد».

وتابع رضائي: «قبل ذلك، سرقت وثائق من الأرشيف النووي بأكمله، كما جاءت بعض الطائرات بدون طيار المشبوهة وقامت ببعض الأعمال». عملية «سرقة الكنز»

أعلن «نتنياهو» عن سرقة الأرشيف النووي الإيراني في مايو 2018، قائلاً إن العملية تمت فعلاً، وأن «الموساد» نجح في سرقة أكثر من نصف طن من وثائق البرنامج النووي، التي تدين إيران، ونقلها إلى دولة أرمينيا المجاورة، ومنها إلى تل أبيب. واحتوى هذا الكنز المعلوماتي على 55000 وثيقة على 183 أسطوانة إلكترونية مضغوطة، تتضمن أبحاث إيران النووية السرية في مشروع يدعى «عماد» وذلك من مستودع قرب العاصمة الإيرانية طهران.



الرئيس المنتهية ولايته أراد أن يبرئ ذمته

أمام الرأي العام ويغسل يديه من خطايا

«خامنئي والحرس الثوري»





الوثائق الفارسية وغيرها من المواد الموجودة في الخزائن في مركز القيادة في تل أبيب في الوقت الفعلي.

وأرسل «الموساد» العديد من الشاحنات التابعة له في جميع أنحاء منطقة طهران وضواحيها، في عملية نوعية كبرى، لتشتيت الانتباه عن الشاحنة التي تحمل 50 ألف وثيقة و163 قرصاً مدمجاً. وعلم الإيرانيين بحلول الصباح أن المستودع قد أفرغ من محتوياته تماماً، فكانت صدمة قاسية لهم! وكان الكشف عن هذه الوثائق بمثابة ضربة سياسية وأمنية موجعة للنظام الإيراني، فقد كشف الكنز المعلوماتي عن أسرار خطيرة تخص البرنامج النووي، من بينها أن طهران حصلت على معلومات صريحة لتصميم أسلحة من مصدر أجنبي، وكانت على أعتاب إتقان تقنيات القصف الرئيسية، عندما تم وقف البحث قبل 15 عاماً.

وأظهرت الوثائق المسروقة أن الجهود الإيرانية الطموحة عالية السرية لبناء أسلحة نووية، شملت بحوثاً مكثفة في صنع معادن اليورانيوم، بالإضافة إلى اختبار متطور للمعدات المستخدمة لتوليد النيوترونات لبدء تفاعل تسلسلي نووي.

■ المصادر:

- 1- روحاني مختتماً عهده: احذروا التشدد، موقع الشرق الأوسط، 3 أغسطس 2021.
- 2- روحاني يوجه تحذيراً إلى حكومة رئيسي في آخر مقابلة قبل مغادرة منصبه، موقع سبوتنيك عربي، 2 أغسطس 2021.
- 3- روحاني: إسرائيل سرقت أرشيف إيران النووي.. وهذه التفاصيل، موقع العربية نت، 2 أغسطس 2021.
- 4- تفاصيل صادمة تكشف للمرة الأولى عن سرقة الأرشيف النووي الإيراني، موقع 24، 11 يونيو 2021.
- 5- هكذا سرق الأرشيف النووي من طهران.. كوهين يكشف، موقع العربية نت، 11 يونيو 2021.



عملاء الموساد 7 ساعات دون أن يتم اكتشافهم، ناهيك عن الأرشيف وصل إلى تل أبيب رقمياً، فور اقتحام المبنى المعني في طهران، وحتى قبل مغادرة العملاء لمقر العملية، في إيران نفسها.

عملية السرقة الضخمة هذه تم التخطيط لها قبل عامين من تاريخ تنفيذها، عندما علم «الموساد» أن الأرشيف المطلوب موجود في مجمع أو مقر ما في ضواحي العاصمة الإيرانية، وبأن عملاء الموساد بنوا مقراً كاملاً في دولة ما - دون ذكرها - للمحاكاة والتدريب على كيفية اقتحام هذا المبنى، قبل القيام بالعملية نفسها. وقال كوهين: «لقد فهمنا أنهم كانوا يخزنون سراً أسرارهم النووية، أشياء لم نكن نعرفها... قررت أننا بحاجة لمعرفة ما يخطط له الإيرانيون لنا، وقد طلبت من شعبي الاستعداد لإحضار هذا الوطن» لأن من المحتمل أن تظهر «الصورة الأوسع» للبرنامج النووي الإيراني.

وقام فريق «الموساد» بتعطيل أجهزة الإنذار، وإزالة جميع أبواب المستودع، وفتح 32 خزانة تحتوي على المواد. ولم يستغرق فتح الخزانة الواحدة أكثر من دقيقة. وعندما تم فحص صور

وكشف تنبأها هو النقيب عن «الكنز» خلال مؤتمر صحفي في أبريل 2018، وصف فيه العملية بأنها «واحدة من أعظم الإنجازات الاستخباراتية في تاريخ إسرائيل» ودليل على أن «إيران كذبت» عندما زعمت أنها لا تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية. وصف تنبأها الأرشيف بأنه «يبدو وكأنه مستودع متهدم في منطقة «شوارباد» جنوبي طهران. هناك احتفظوا بالأرشيف النووي. قلة من الإيرانيين عرفوا المكان، قلة قليلة، وكذلك عدد قليل من الإسرائيليين». وأضاف «من الخارج، كان هذا مجمعا بريئاً. بدا كمستودع متهدم. ولكن من الداخل، احتوى على أرشيف إيران النووي السري محفوظاً في ملفات ضخمة».

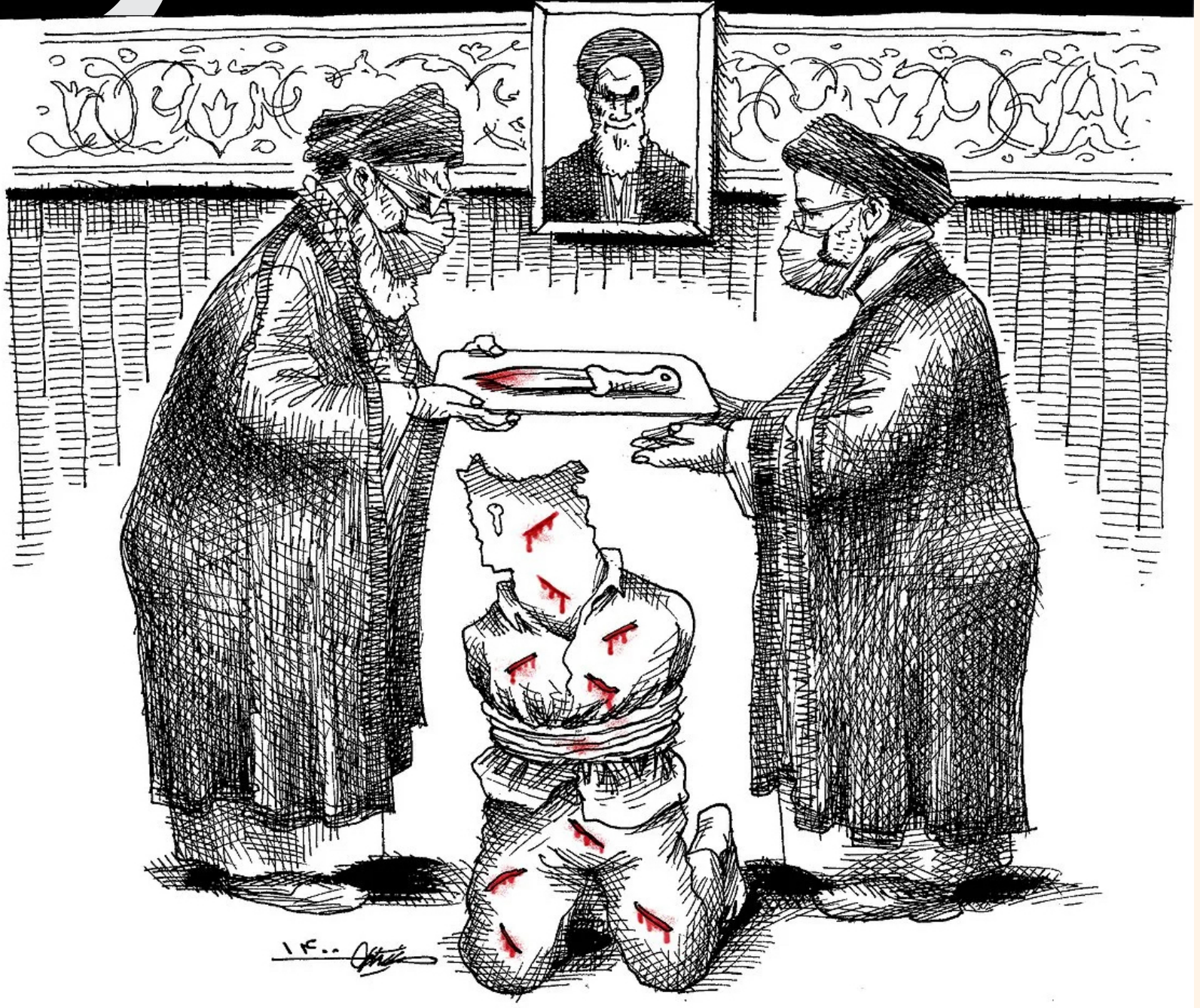
وعرض تنبأها، خلال المؤتمر الصحفي، صورة لرف طويل من الخزائن وقال إن العملاء نجحوا في جلب «نصف طن من المواد» التي تضمنت 55,000 صفحة و55,000 ملف آخر على 183 قرصاً صلباً. وقال إن المخبأ احتوى على «وثائق تجريبية، جداول تجريبية، عروض تقديمية تجريبية، مخططات تجريبية، صور تجريبية، فيديوهات تجريبية». ولقد شاركنا هذه المواد مع الولايات المتحدة، وبإمكان واشنطن أن تؤكد صحتها».

وكشف تقرير إسرائيلي عن أن تنبأها التقى بالرئيس الأمريكي ترامب قبل عملية «الموساد» وحصل على ضمانات من الولايات المتحدة بالمساعدة إن استدعى الأمر، قبل تنفيذ العملية سرية في إيران، وأطلع تنبأها، ترامب على تفاصيل خطة «الموساد» خلال لقاء جمع بينهما على هامش منتدى دافوس الاقتصادي العالمي.

ووفق مصادر إسرائيلية، فإن إطلاق ترامب على الخطة جاء لطلب الدعم والمساعدة من الولايات المتحدة، إذا ما طرأت هناك حاجة إلى مساعد عناصر الموساد على الهرب والانسحاب من العملية التي وصفتها بـ«الخطيرة والمعقدة». الحاجة إلى تدخل استخباراتي أمريكي كانت وشيكة، حيث رافقت العملية لحظات صعبة ومعقدة، واستغرق عملية انسحاب عملاء «الموساد» وقتاً طويلاً، وكان صعباً ومعقداً.

نصف طن من الوثائق

من جانبه، كشف يوسي كوهين، الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد»، تفاصيل عملية سرقة الأرشيف النووي الإيراني، موضحاً أن 20 من عملاء الموساد شاركوا في العملية، وجميعهم على قيد الحياة فيما غادر بعضهم إيران، ولم يكن أي من هؤلاء العشرين إسرائيلياً أو يهودياً واحداً. وفي مقابلة على القناة الـ 12 الإسرائيلية، أذيعت 11 يونيو الماضي، أوضح «كوهين» أنه تم خلال هذه العملية السرية، فتح 32 خزانة تحتوي على وثائق من أرشيف البرنامج النووي في غضون سبع ساعات كاملة، وهو ما يعد فضيحة لأجهزة الاستخبارات الإيرانية بكل المقاييس، فكيف مكث



تنصيب «رئيسي».. سر الحضور العربي الباهت

زيد النخالة، ونائب الأمين العام لميليشيا «حزب الله» نعيم قاسم، وزعيم «تيار الحكمة» في العراق، عمار الحكيم.

واستنكر عدد من الناشطين الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي، ذلك الحضور الذي وصفه البعض بأنه «متسم بالخنوع» لرئيس دولة «عاشت فسادا في المنطقة العربية» على حد تعبير أحد الناشطين.

أكاذيب للاستهلاك الإعلامي

قال رئيسي، في خطابه خلال حفل التنصيب، ضمن ما قال، إن قوة إيران «تخلق الأمن» في المنطقة، وأنه سيمد «يد الصداقة والأخوة» إلى دول الجوار. وأضاف: «قوتنا في المنطقة تخلق الأمن، وقدراتنا الإقليمية تدعم الاستقرار والسلام في مختلف

إسراء حبيب

مراسم تنصيب «رئيسي» بينما لم تشارك السعودية بعد ظهور شائعات كثيرة بأن المملكة قد تشارك في حفل التنصيب.

في المقابل، كان الحضور الأجنبي في حفل تنصي «رئيسي» باهتا، فلم يضم سجل الضيوف شخصية ذات ثقل سياسي دولي كبير، حيث كان على رأس الحاضرين الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني، وفياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس الدوما الروسي، ورئيسة البرلمان الأذربيجاني، ورئيس البرلمان التركي.

وأثار ظهور إسماعيل هنية، في الصف الأول خلال حفل تنصيب رئيس إيران الجديد، الجدل في الشارع الفلسطيني. حيث ظهر «هنية» جالسا في الصف الأول، بجوار قيادي حركة «الجهاد الإسلامي»

■ أدى الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي اليمين الدستورية، أمام مجلس الشورى، 5 أغسطس 2021، في مراسم تنصيب رسمية، بحضور شخصيات أجنبية ووفود رسمية تمثل دولا أو قوى سياسية بعينها، لها ارتباطات ومصالح آنية مع النظام الإيراني، وعلى رأسها روسيا وأفغانستان وكوريا الشمالية، وغيرها.

فيما لاحظ المراقبون ضعف الحضور العربي لحفل التنصيب، باستثناء الرئيس العراقي برهم صالح، وإسماعيل هنية، الذي حضر على رأس وفد قيادي من حركة «حماس» ثم شخصيات أخرى أقل وزنا من الناحية البروتوكولية، من بينها الشيخ نعيم قاسم، نائب أمين عام ميليشيات «حزب الله» اللبنانية، فيما غاب حسن نصر الله، زعيم الجماعة عن مشاركة في حفل التنصيب، لأسباب أمنية. وشاركت وفود من قطر والكويت والإمارات في



ينتظر المجتمع الدولي من رئيسي أن يوضح موقفه من المحادثات بشأن برنامج إيران النووي، والتي توقفت في الأسابيع الأخيرة.» من جهته، يقول الكاتب والباحث يحيى أبو صافية، إن الدوافع الخفية والسياسية لدعم إبراهيم رئيسي، هو وجود توجه خفي ربما لا يعلمه الكثير من أبناء الشعب الإيراني، ولكنه لا يخفى على القوى السياسية الإيرانية المعارضة في الداخل الإيراني وخارجه، وهو أن وراء دعم (الحرس الثوري) لإبراهيم رئيسي أبعاد سياسية ثورية، ألا وهي توجه القوى الثورية، ومعهم مجلس مصلحة النظام ومجلس تشخيص النظام، إلى مزيد من التشدد خلال المرحلة المقبلة، ما سيكون له وقع كارثة على الاستقرار الإقليمي في المنطقة العربية، من خلال هذا النظام الذي دأب على تغذية الجماعات المتطرفة، لزعزعة الاستقرار في المنطقة والعالم أجمع.»

■ المصادر:

- 1- رئيسي يؤدي اليمين الدستورية رئيساً لإيران اليوم بحضور عشرات الوفود الأجنبية، موقع روسيا اليوم، 5 أغسطس 2021.
- 2- «هنية وضيوف الصف الأول» يثيرون الجدل في حفل تنصيب رئيسي، موقع سكاى نيوز عربية، 5 أغسطس 2021.
- 3- خامنئي يطالب رئيسي بالإسراع في تشكيل الحكومة، موقع الشرق الأوسط، 4 أغسطس 2021.
- 4- جدلٌ في مصر حول إيران في يوم تنصيب رئيسي، موقع رأي اليوم، 5 أغسطس 2021.
- 5- رئاسة رئيسي بدأت مع مشكلة جديدة في الخليج، موقع روسيا اليوم، 4 أغسطس 2021.

مقبلة على مرحلة جديدة، سوف تقوم فيها بتغيير توجهاتها المتشددة الحالية، أو إعادة النظر في أجندة الاهتمامات والأولويات والسياسات التي طبقتها النخبة الحاكمة على مدار عقود طويلة، وأوصلت إيران إلى ما هي فيه من أوضاع حياتية كارثية، بفعل الحصار الاقتصادي الدولي الذي تضيق حلقاته عليها يوماً بعد آخر.

ويؤكد المراقبون أنه ليس ثمة تغيير سوف يحدث داخل إيران، لكي يعيش الإيرانيون مع «رئيسي» واقعا جديدا يجدون فيه أنفسهم ومستقبلهم بعد أربعة عقود كاملة من التجارب المريرة والعزلة القاتلة والأخطاء المكلفة. والأمر نفسه ينطبق على دول الجوار الجغرافي العربية، فهي لا تتوقع الكثير من الرئيس الجديد، بل ربما كانت تتوقع منه الأسوأ!

من جانبه، كتب المحلل السياسي الروسي كتب سيرجي مانوكوف، في دروية «إكسبرت» مقالا بعنوان «رئاسة رئيسي بدأت مع مشكلة جديدة في الخليج» حول حادث تعرض ناقلة نفط في الخليج العربي لعمل إرهابي، تناول فيه المؤشرات التي ستحدد نهج رئيس إيران الجديد في السياسة الخارجية.

ووفق الكاتب، فإن من الأهمية بمكان عدم السماح بتصعيد الأزمة التي أثارها هجوم التاسع والعشرين من يوليو الماضي، بطائرة مسيرة على ناقلة النفط قبالة سواحل عمان، وأسفر عن مقتل بحارين، بريطاني وروماني، وهو ما تنفي طهران بشدة علاقتها به.

وقال الكاتب إنه «سيتمتعين على الرئيس الجديد أن يعالج على الفور الأزمة الحادة الناجمة عن الهجوم الأخير على ناقلة النفط، والذي تحمّل واشنطن وحلفاؤها إيران المسؤولية عنه. كما

الدول، ولن تستخدم إلا لمحاربة القوى المهيمنة.» ومثل هذه التصريحات الوردية، هي محض أكاذيب للاستهلاك الإعلامي فقط، فلم ير الجيران العرب من «قوة إيران» سوى التخريب والتدمير، ولم يشهدوا يوماً على أي أعمال من شأنها دعم الاستقرار والسلام في مختلف الدول، بل كان العكس هو الصحيح، سواء في العراق أو لبنان أو سوريا أو اليمن. ويرى المراقبون أن ضعف التمثيل العربي الرسمي في حفل التنصيب، يؤكد الهواجس التي تراود دول الإقليم بشأن الدور العدواني التوسعي الذي تلعبه إيران في جوارها الجغرافي، والشعور بعدم الثقة في إمكانية حل أزمات المنطقة على أيدي الرئيس الجديد، الذي يعد دمية في أيدي المرشد وأعوانه من المتشددين الإيرانيين.

وفي هذا السياق، يقول د. إسماعيل صبري مقلد، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إن «السيناريوهات بخصوص إيران لا تزال على حالها، حتى وإن تغيرت وجوه الرؤساء، مشيراً إلى أن «الأفكار المتشددة والمتصلبة لا تزال هي المسيطرة بقوة على كافة مراكز صنع السياسات واتخاذ القرارات في إيران، ومفاصل السلطة واقعة بالكامل ضمن مناطق نفوذ الحرس الثوري الإيراني الذي يهيمن عليه المرشد، ويضعه فوق المسألة باعتباره صمام أمن النظام، وأكثر القوى الموثوق في ولائها المطلق له.» وأضاف مقلد، أن المرحلة القادمة في السياسة الإيرانية على كل الأصعدة الداخلية والإقليمية والدولية، ربما ستكون هي الأسوأ في نتائجها والأفدح في تكاليفها، من بين كل ما سبق للنظام الإيراني الحاكم انتهاجه من سياسات واستراتيجيات في الداخل والخارج. أو بمعنى آخر، فإنه لا توجد بارقة أمل واحدة تؤشر بأن إيران مع رئيسها الجديد

إيران.. غضب واسع على رهن «الملاي» مقدرات البلاد للصين



محمود رأفت

البنود

موقع «إيران إنترناشيونال» الإيراني المعارض، قال إن الاتفاقية تنص على مشاركة بكين في «تطوير ميناء جاسك، والمشاركة في إنشاء مدينة صناعية، والمشاركة في بناء المصافي والصناعات البتروكيمياوية والصلب والألمنيوم وبناء المدن السياحية على ساحل مكران، الواقع على شواطئ بحر عمان.

موقع «أويل برايس» من جانبه، ذكر أن إيران

تتضمن تدريبات عسكرية مشتركة، وتطوير الأسلحة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية. مشاركة الحكومة الصينية في بناء البنية التحتية الأساسية لإيران يأتي ضمن مشروع جيوسياسي صيني بعنوان «حزام واحد، الطريق واحد One Belt, One Road»، وتعرف كذلك المبادرة صينية بـ«طريق الحرير» للقرن الحادي والعشرين، وتهدف إلى ضخ استثمارات ضخمة لتطوير البنى التحتية للممرات الاقتصادية العالمية، لربط أكثر من 70 بلدا.

■ أمام الانهيار الاقتصادي الإيراني والعقوبات الدولية الخانقة، لجأ نظام الملاي في قم وطهران إلى بيع مقدرات الشعب الإيراني لإنقاذ النظام من عاقبته المحتومة، حيث وقع النظام الإيراني بقيادة المرشد علي خامنئي اتفاقية مثيرة للجدل، سترهن مقدرات وثروات الشعب الإيراني للصين لربع قرن، فالاتفاقية ستمنح الصين، جزر وقواعد عسكرية وجوية مقابل قيام الصين بالاستثمار في جميع القطاعات الاقتصادية والأمنية والعسكرية في إيران، ودفع مبالغ مقدمة لطهران لشراء النفط الخام الإيراني، والاتفاقية



حديديّة في مختلف مناطق إيران، بالإضافة إلى خط أنابيب غاز يربط إيران بتركيا ثم كازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وتركمانستان وكذلك عبر تركيا إلى أوروبا.

قادة إيرانيون ينتقدون

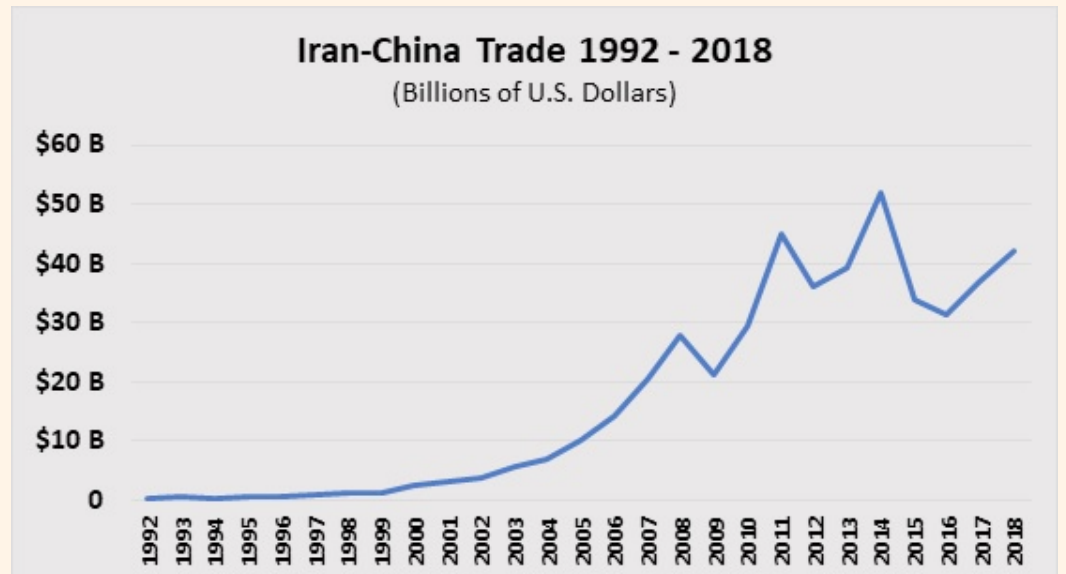
فيما قال أبو الحسن بني صدر، أول رئيس إيراني، إن اتفاقية التعاون الموقعة بين بكين وطهران الممتدة لـ 25 عاماً، ستجعل إيران خاضعة لهيمنة الصينية، ووصف السياسي السابق (88 عاماً) الاتفاقية في تدوينة نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بأنها "خيانة عظيمة" للشعب وسيادة واستقلال إيران، وأضاف: "إذا تم تنفيذ هذه الاتفاقية، فستخضع إيران بالكامل وفي كافة المجالات لهيمنة الصين، وستكون جزءاً من شبكة صنعتها قوة تريد أن تغدو أكبر قوة عظمى في العالم"، واستلم بني صدر مهامه كأول رئيس للبلاد

بين 5 فبراير/شباط 1980 و20 يونيو/حزيران 1981، وأقيل من منصبه نتيجة خلافات مع المرشد الراحل روح الله الخميني، ليقيم بعدها في فرنسا. وكان الرئيس الإيراني السابق محمود أحمددي نجاد كشف قبل شهر، "بنود الاتفاقية السرية" التي قال إنه يتم التفاوض حولها بعيداً عن أعين الشعب الإيراني لمدة 25 عاماً مع دولة أجنبية، واعتبر أن "أي اتفاقية سرية ودون الرجوع إلى إرادة الشعب الإيراني مع أطراف أجنبية يتعارض مع مصالح الدولة والأمة، تعتبر غير شرعية ولن تعترف بها الأمة الإيرانية"، وانتقد نجاد، في 27 يونيو/حزيران الماضي، موافقة مجلس الوزراء الإيراني، على اتفاقية تعاون شامل مع الصين.

من جهته، حذر ولي عهد شاه إيران السابق من الاتفاقية وقال رضا بهلوي في رسالة للشعب الإيراني "لقد وقع النظام الحاكم لبلدنا معاهدة مخجلة تستمر 25 سنة مع الصين وسمح لها بنهب مواردنا الطبيعية مقابل إرسال جنودها إلى أرضنا"، وتابع: "إن استبدال الصناعات الإيرانية بالصناعة الصينية والتوقيع على هذه المعاهدة المشينة هي إجراءات تدل على السياسات السرية للحكام المتعطرسين لهذا النظام غير الإيراني والمعادي لإيران الذي يحرمكم أتم الشعب من حقوقكم الطبيعية"، وأضاف: "يعتبر هذا العقد الذي تفاوضت عليه الجمهورية الإيرانية بدعم وموافقة مباشرة من زعيمها جريمة لا يمكن التسامح معها ضد المصالح الوطنية الإيرانية، واعتبر أن "توقيع المعاهدة من موقف ضعف، والتي نجد أنفسنا فيها للأسف اليوم، هو توقيع تفرضه قوى أجنبية ويسمح به النظام"، وختم قائلاً: "إنني أدين بشدة هذه المعاهدات وأعتبرها باطلة".

ستمح صناعات النقل وحتى الصناعات العسكرية للصين، كما ستقوم الصين باستثمار 280 مليار دولار أمريكي في تطوير قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات في إيران، حيث ستدفع الصين هذا المبلغ مقدماً في فترة الخمس سنوات الأولى من صفقة الـ 25 عاماً الجديدة، كما سيكون هناك استثمار آخر بقيمة 120 مليار دولار أميركي، بدفع مقدم أيضاً في فترة الخمس سنوات الأولى، لتطوير البنية التحتية للنقل والصناعة في إيران، وسيتم التمديد في كل فترة لاحقة إذا وافق الطرفان.

مقابل ذلك، ستُمح الشركات الصينية الخيار الأول للمزايدة على أي مشروعات جديدة أو متوقفة أو غير مكتملة - للنفط والغاز والبتروكيماويات في إيران، وستتمكن بكين من شراء جميع منتجات النفط والغاز والكيماويات بتخفيض بحد أدنى 12% لمتوسط سعر لسته أشهر للمنتجات، وتتضمن الاتفاقية أيضاً توقيع إيران عقوداً مع الصين لتنفيذ مشروع خطوط سكك





هل يتخلى بايدن عن سياسته «الناعمة» تجاه إيران؟

■ تدفع سياسة الرئيس الأمريكي جو

بايدن «الناعمة» تجاه إيران، نظام

الملاهي إلى مزيد من التماهي

في مطالبه، حيال عدد من

الملفات السياسية المهمة

في الشرق الأوسط، ومن

بينها الاتفاق النووي،

والصواريخ الباليستية،

والنشاط الإرهابي والعسكري

المتصاعد للمليشيات التابعة

لايران في المنطقة، ما دفع العديد من

المراقبين السياسيين إلى التساؤل بشأن

طريقة تعامل إدارة بايدن مع النظام الإيراني،

خاصة بعد تولي الرئيس المتشدد إبراهيم رئيسي

منصب الرئاسة في البلاد، ما يعني جنوحها إلى

مزيد من التشدد في كل الملفات وغيرها، واتضح

نواياها العدوانية تجاه برمتها.

وسعت الإدارة الأمريكية بقيادة بايدن، خلال

الفترة الماضية، إلى الوصول لاتفاق نووي مع

إيران، خلال مدة ستة أسابيع قبل انتهاء فترة

الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، مطلع شهر

أغسطس الحالي، بحيث يكون هناك اتفاق قبل

تسليم رئيسي مهامه في الحكم. وهو ما لم يحدث

بطبيعة الحال.

يوسف شرف الدين

وهاجمت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، مؤخرا، سياسات بايدن تجاه إيران، مشيرة إلى أنها «تشجع ملاهي طهران على المطالبة بالمزيد من التنازلات». وذكرت الصحيفة أن سلوك إيران ما بين ظهور نتائج الانتخابات، وتولي الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي، يُظهر توجهاتها تجاه مبادرات الرئيس بايدن.

«صحيفة» وول ستريت جورنال: سياسات بايدن تجاه إيران تشجع ملاي طهران على المطالبة بالمزيد من التنازلات



ووفق الصحيفة، تقدم الولايات المتحدة تنازلاً بروح النوايا الحسنة، لكن إيران تطالب بالمزيد، كما تقدم تنازلاً آخرًا وتطالب إيران بالمزيد، وهذه هي الطريقة التي انتهت بها المفاوضات بجون كيري وزير الخارجية الأمريكي في إدارة بارك أوباما، باتفاق نووي محدودة المدة، تضمن نظام تفتيش ضعيف للمواقع المشبوهة في إيران، وأهم برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، ومحاولات التوسع الإقليمي.

«لغة القوة» فقط

تعرضت السياسة الأمريكية تجاه طهران في عهد إدارة بايدن، لانتقادات كثيرة داخل الولايات المتحدة، من بينها ما ورد في تصريحات وزير الخارجية السابق، مايك بومبيو، الذي صرح مؤخرًا بأن «مرشد الثورة الإيرانية» علي خامنئي لا يفهم سوى لغة القوة».

وقال بومبيو: «هناك مجموعة من الإرهابيين في اليمن.. يسمون الحوثيين، إنهم رجال قبائل. إنهم وكلاء لإيران. إنهم إرهابيون بوضوح، والإدارة تقول لا، نحن سنلغي تصنيفهم. سنقول إنهم ليسوا إرهابيين».

وأضاف: «إنهم يطلقون الصواريخ على المملكة العربية السعودية. الأمريكيون يسافرون إلى الرياض وجدة، وكل مكان. سيكون هناك قتل أمريكي». وحذر بومبيو من أن القرارات في الشرق الأوسط «ستؤثر علينا هنا في الداخل أيضًا».

ويرى السفير الأمريكي السابق دينس روس أن علاقة الولايات المتحدة بإيران لن تكون سهلة أبداً، وأنه حتى مع استعداد الرئيس بايدن للانضمام ثانية إلى الاتفاق النووي الإيراني، الذي يُعرف أيضاً باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» فإن ذلك لن يجدي نفعاً، فقد أوضح بايدن أن هدفه هو امتثال إيران. ومن المرجح أن ذلك لن

وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو: مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي لا يفهم سوى «لغة القوة»

هارفارد، في تقرير نشره معهد «جيتستون» الأمريكي، سؤالاً مفاضة: لماذا تواصل إدارة الرئيس جو بايدن التفاوض مع ملاي إيران لإحياء الاتفاق النووي ورفع العقوبات المفروضة عليهم، وهو عمل من شأنه أن يعزز نظامهم بشكل كبير خلال المحادثات النووية؟ من الواضح أن اتباع نظام من التذلل والاسترضاء من جانب الولايات المتحدة لن يردع إيران وغيرها من الديكتاتوريات الأجنبية عن الشروع في أعمال عنادية متزايدة».

ويؤكد زادة، أن إدارة بايدن الآن، وفي حرصها على استئناف المفاوضات حول الاتفاق النووي الميؤوس منه والذي يرسخ قدرة إيران على امتلاك سلاح نووي، قد شجعت النظام الإيراني ببساطة. ويتساءل: «هل ستري إدارة بايدن أنه ببساطة لن تنجح المفاوضات والتنازلات وتقديم حزم الحوافز للملاي؟».

من جهة ثانية، ترى أندريا سترايكر، الباحثة المتخصصة في الأسلحة النووية، بمركز الدفاع عن الديمقراطية «FDD»، أن سبب سعي الولايات المتحدة للتفاوض مع إيران، هو أن فريق بايدن المكلف بالمباحثات النووية مع إيران، هو نفس فريق أوباما، والذي يميل إلى التهدئة.

وقالت سترايكر: «إذا كان الموظفون يمثلون سياسة الدولة، فإن الكثيرين في إدارة بايدن، ممن عملوا في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، يعتقدون أن المصالحة هي أفضل طريقة لخفض التوترات مع النظام في إيران».

وتشدد سترايكر على أن «فريق بايدن مخطئ في أن العودة إلى الاتفاق النووي ستحل القضايا الإقليمية الكبرى الناجمة عن العدوان الإيراني، كما أن الإدارة مخطئة أيضاً بشأن إلغاء العقوبات وقيود التأشيرات على إيران، حيث سيضهم ذلك على أن الابتزاز النووي والهجمات على الأمريكيين، هي أفضل طريقة لإيران للحصول على تنازلات من جانب الولايات المتحدة».

يحصل، لأن المرشد علي خامنئي يعلم أن إيران بحاجة إلى تخفيف العقوبات، لكنه سيضغط على الولايات المتحدة لتخفيفها قبل قيام إيران بأي خطوة.

ويعتبر روس، أنه سيتعين على إدارة بايدن التوفيق بين عدد من المتناقضات، إذا كانت سياستها تجاه إيران تريد أن تحظى بأي فرصة للنجاح. أولاً، تريد الدول الأوروبية أن تعود الولايات المتحدة إلى «خطة العمل الشاملة المشتركة»، في حين من المرجح أن يعارض معظم الجمهوريين في الكونجرس أي عودة إلى الاتفاق النووي، الذي لا يتعامل مع بنود انقضاء الوقت أو الصواريخ الباليستية، أو إثارة المشاكل الإيرانية في الشرق الأوسط.

وطرح مجيد رفيع زادة، العالم السياسي الأمريكي من أصل إيراني، والباحث في جامعة

مركز الخليج للدراستات الإيرانية



- مركز الخليج للدراسات الإيرانية، هو مؤسسة بحثية تضم نخبة من الباحثين والمتابعين للشأن الإيراني.
- الهدف من المركز، هو مواجهة الأكاذيب التي تبثها الآلة الإعلامية والبحثية الراسخة، خلال أربعة عقود هي عمر النظام الإيراني.
- يُعنى المركز بإجراء دراسات موثقة وتقديم تحليلات مُعمقة لكل ما يصدر عن إيران، أو ما يُنشر عنها في الدوريات السياسية المحلية والإقليمية والدولية.
- يهتم المركز بدراسة «الداخل الإيراني» لمعرفة أوجه الفساد والقمع والاستبداد، التي تتجلى تحت حكم ملاي طهران.
- يُصدر المركز مجلة «شؤون إيرانية» الدورية الشهرية المعنية بالمستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل إيران.
- يُصدر المركز بشكل سنوي «تقرير الحالة الإيرانية» الذي يسجل كل كبيرة وصغيرة تقع في إيران على مدار السنة، ويكشف النقاب عن التطورات التي تمر بها البلاد.
- للمركز موقع إلكتروني (قيد الإنشاء alkhalaj.net)، يتابع لحظة بلحظة مجريات الأمور في إيران، وكل ما يختص بالنظام الإيراني في المنطقة والعالم.
- يرأس المركز الباحث في الشأن الإيراني والمحلل السياسي، شريف عبد الحميد.

يد من حديد

مع تصاعد الهجمات على القوات الأمريكية من ميليشيات تابعة لإيران في العراق وسوريا، تزداد الضغوط في الكونجرس على إدارة الرئيس جو بايدن للرد بـ "يد من حديد" على هجمات من هذا النوع. وتعالق أصوات المُشرعين القلقين أصلاً من مساعي الرئيس بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، محذرة من تصرفات إيران وأنشطتها المزعزعة للاستقرار التي باتت تستهدف بشكل واضح القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة.

حالة التصعيد الميداني بين الطرفين في العراق، كانت أحد الأسباب وراء تراجع وتأخر جولات الحوار النووي في فيينا، حيث ترفض إدارة بايدن استخدام إيران لميليشياتها في العراق كأداة ضغط على مصالح واشنطن هناك، بهدف دفع واشنطن إلى العودة إلى الاتفاق النووي، دون أن تنال تلك العودة من مصالح إيران في المنطقة ككل. وتؤكد واشنطن في الوقت نفسه على أن أداتها الدبلوماسية في التعامل مع إيران عبر آلية التفاوض بشأن البرنامج النووي، لن تمنعها من استهداف الميليشيات التابعة لإيران عسكرياً، سواء في العراق أو في سوريا.

ويرى المراقبون أن حالة التصعيد المسلح بين إيران والولايات المتحدة في العراق آخذة في التصاعد، ويقوة، خلال المرحلة القادمة، انتظارات لتعاطي رئيسي مع مجمل متغيرات العلاقة بين الطرفين، ومن بينها الحالة العراقية. كما أن حالة "الاستقواء بإيران" التي تُبديها الفصائل العراقية الشيعية المسلحة، من شأنها فرض متغيرات ميدانية جديدة في مواجهة الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

وأخيراً، ترى الباحثة ماريما معلوف، أن العلاقات بين الجانبين الأمريكي والإيراني، ربما تشهد مزيداً من التوترات، إذا اضطرت الإدارة الأمريكية بقيادة بايدن إلى فرض عقوبات جديدة على الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي، بضغط من الجمهوريين وبعض الديمقراطيين، بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان. وحتى الآن، يبدو أن احتمالية حدوث هذا السيناريو بعيدة نسبياً، في ظل توجه إدارة بايدن نحو تهدئة التوتر بين الجانبين الأمريكي والإيراني، وسيؤدي حدوثه إلى تفاقم الأزمة لتصل إلى ذروتها، ممّا يُنذر بحدوث عواقب وخيمة خلال المرحلة المقبلة.

المصادر:

- 1- كيف يمكن أن تحظى سياسة بايدن تجاه إيران بفرصة للنجاح؟ موقع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 26 ديسمبر 2020.
- 2- كيف يرى الخبراء سياسة بايدن "الناعمة" تجاه إيران؟ موقع الحرة، 19 فبراير 2021.
- 3- صحيفة أمريكية: سياسة بايدن تشجع إيران على المطالبة بالمزيد من التنازلات، موقع شفق نيوز، 22 يوليو 2021.
- 4- محلل أمريكي إيراني: سياسة بايدن تعزز نفوذ ملاي إيران وتضعف السيادة الأمريكية، موقع مصراوي، 25 يوليو 2021.



الغزو الثقافي الإيراني.. حروب «القوة الناعمة»

تشارك في معارض الكتاب داخل العراق، وتوزع كتبها في المناسبات من المكتبات، كما أن هناك أكثر من 70 قناة فضائية ومكتب إعلامي تابعة لمليشيات «الحشد الشعبي» والأحزاب الموالية لطهران في العراق، والعشرات من دور تحفيظ القرآن، وأكثر من 100 استوديو لإنتاج وطبع الأشرطة المصورة الخاصة بغسل أدمغة الصبية والمراهقين من النشء الجديد، ونشر الأفكار المذهبية المتطرفة في جميع مناطق العراق.

طمس الهوية العربية

أما في سوريا، فلم يكتف النظام الإيراني بالتدخل عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، بل سعى بكل السبل إلى التغلغل في جميع مناحي الدولة السورية، وتحديدًا الجانب الثقافي، بهدف نشر الفكر الشيعي المتطرف؛ والقيام بمحاولات لطمس

مروان محمود

والولائي، حيث تستغل دور النشر الإيرانية معارض الكتب والفعاليات الثقافية، لبث الولاء والانتماء لإيران بين العراقيين وغسل أدمغتهم من خلال محو الثقافة والتراث والحضارة العراقية الأصيلة، لكي تصبح بلاد الرافدين لقمة سائغة للنظام الإيراني، وللمليشيات التابعة له.

وفي هذا السياق، يشرف «مركز المبين» التابع لـ «فيلق القدس» على تنفيذ عدة مخططات عسكرية وسياسية ومخابراتية، تحت غطاء المشاريع الثقافية والتراثية التي يقوم بها في كل أنحاء العراق، مثل افتتاح المراكز الرياضية والثقافية والمكتبات وإقامة دورات تعليم اللغة الفارسية، وتنظيم الرحلات الشبابية إلى إيران.

وبحسب بعض المصادر، يدير «مركز المبين» عبر أذرعه الكثيرة، دور النشر الإيرانية التي

يسعى النظام الإيراني منذ عدة عقود إلى استغلال «القوة الناعمة» بمختلف أدواتها، لترض هيمنته ومد نفوذه الثقافي إلى الساحات العربية والإقليمية والدولية، مع المزاجية بين أدوات إيران الناعمة ومبدأ القوة الخشنة في سياسته الخارجية؛ في محاولة لمحو الهوية العربية عن المنطقة، بحيث تكون لإيران اليد العليا في الشرق الأوسط.

ومنذ تأسيس الجمهورية الإيرانية كثرة أيدولوجية، بدأ نظام «الوالي الفقيه» يستخدم أدوات القوة الناعمة بفعالية كبيرة. وحتى يتم «تصدير الثورة» إلى الجوار العربي والإسلامي، يجب أولاً الوصول إلى عقول الشعوب المستهدفة، وبذلك بدأت أولى مخططات الغزو الثقافي الإيراني للمحيط الجغرافي، انطلاقاً من أهم بلد عربي في هذه المخططات، وهو العراق.

ووفق المراقبين، لا يقل الجانب الثقافي للتوغل الإيراني في العراق، خطورة عن التوغل العسكري



نظام الملالي ضد العرب، تحت غطاء طائفي، كما أن إيران تستفيد من بعض التناقضات السياسية الحاصلة في المشرق العربي، لتقديم نفسها إلى الشمال الأفريقي على أنها الدولة التي تقف «ضد الكيان الصهيوني وضد هيمنة الغرب» في حين أنها تعتمد تلك الشعارات للتغلغل واختراق النسيج الاجتماعي والثقافي في المنطقة المغاربية.

استهداف عروبة اليمن

في مطلع ديسمبر من العام الماضي 2020، حذر وزير الإعلام اليمني، معمر الإيراني، من الغزو الثقافي الذي يشنه نظام الملالي في إيران على الشعب اليمني، مؤكداً أنه «لا يقل خطراً عن الحرب العسكرية».

وأكد الإيراني، أن مساعي النظام الإيراني وأداته من ميليشيات «الحوثي» الإرهابية لاستهداف اللغة العربية، وإحلال اللغة الفارسية محلها، جزء من مخطط استهداف هوية اليمن وعروبته وراثته الحضاري، وتوطين الثقافة والفكر الإيراني المنحرف، ضمن المخطط التخريبي في المنطقة وهم استعادة الإمبراطورية الفارسية. واصفاً المساعي الإيرانية لبسط الهيمنة على القطاع التعليمي والثقافي في اليمن بأنها «غزو ثقافي فارسي ممنهج» ظهر بوضوح مع تأسيس قسم اللغة الفارسية في جامعة صنعاء، وإعداد مناهج لتجريف الهوية وتخريج الإرهابيين، واستقبال عدد من العناصر الحوثية في إيران وإعادة تدويرهم إلى اليمن في صورة «انتحاريين».

المزارات في سوريا من خلال إنشاء الحسينيات، التي تقوم بنشر المذهب الشيعي بجانب بعض الأنشطة الثقافية، وخلال عام 2019 تزايد أعداد الحسينيات في سوريا ووصل لنحو 500 و75 حوزة شيعية، ونتج عنه وفقاً لما أعلنه المرصد السوري لحقوق الإنسان؛ تحول نحو 7500 شخص من جنوب وشرق سوريا إلى المذهب الشيعي بنهاية عام 2019، وذلك لأن النظام الإيراني يسهل الدراسة في الحوزات بكل السبل، لجذب أكبر عدد ممكن من الدارسين.

وتقول الباحثة نورا بنداري، «لم ينس النظام الإيراني أن يغرس أفكاره المتطرفة في عقول الناشء، ولذلك تم تدشين بعض المؤسسات الثقافية الخاصة بذلك، وتحديداً في منطقة «السيدة زينب» بريف دمشق التي لإيران حضور كبير بها، ومن بينها «مجمع الصراط الثقافي» الذي تأسس في منطقة «السيدة زينب» عام 2014 وهدفه الأساسي استقطاب الجيل الناشئ وغرس التعاليم الشيعية في عقول الأطفال السوريين».

وفي تونس، عمل النظام الإيراني منذ 2011، تاريخ الإطاحة بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، إلى استغلال حالة الفراغ السياسي والأمني إلى التغلغل في المجتمع، من خلال بعض الأحزاب والجمعيات والنخب الثقافية والأكاديمية، وبواسطة المال والاستضافات والمنح الدراسية والترويج الإعلامي، إضافة إلى الشعارات «الثورية الممانعة» التي تسعى إلى تصديرها إلى دول المغرب العربي. ويؤكد المحلل السياسي منذر ثابت، أن إيران تستغل عدم وعي نسبة مهمة من أبناء المغرب العربي بطبيعة الصراع العنصري الذي يتزعمه

الهوية العربية للمواطن السوري، وإحداث تغيير جذري في ثقافته لصالح مشروع «الهلال الشيعي» الكبير. وخلال الأعوام الأخيرة، انتشر المد الثقافي الإيراني بقوة داخل سوريا؛ وساهم في تعزيز وجوده، حتى زعم بعض أقطاب نظام الملالي أن سوريا تمثل المحافظة الإيرانية «رقم 35» بجانب العراق، ولبنان، واليمن.

وتقوم «المستشارية الثقافية الإيرانية» تأسست في دمشق عام 2009، بتنظيم جلسات ودورات لتعلم اللغة الفارسية، وتنظيم مؤتمرات مشتركة مع بعض الجامعات السورية، وإصدار كتب مترجمة عن الأدب والشعر الفارسي، وتدشين أقسام للغة الفارسية في الجامعات السورية، لتجنيد الطلاب والطالبات كـ «طابور خامس» ثقافي فيما بعد.

فيما ينشط «المركز الثقافي الإيراني» الذي أسسه «الحرس الثوري» عام 2018 في مدينة «دير الزور» شرقي سوريا؛ ويعمل المركز على تقديم منح للدراسات الجامعية في إيران؛ وتنظيم دورات لتعليم اللغة الفارسية، وإلقاء محاضرات عن العلاقة التاريخية بين الشعبين السوري والإيراني، والدور الإيراني في «الحرب على الإرهاب» في سوريا.

كما يقيم النظام الإيراني معارض كتب شيعية في سوريا، ويؤسس بعض دور النشر منها «مكتبة دار الحسين» وتصدر هذه الدور بعض الكتيبات التي تستخدمها باقي الأذرع الثقافية لإيران في سوريا، ويتم فتح مكتبات عملها الأساسي هو إعاقة الكتب، أو توزيعها مجاناً على القراء؛ مع تخصيص جوائز مالية لمن يقرأ كتاباً أو أكثر.

وإلى ذلك، توسع النظام الإيراني في إحياء «ثقافة



المراقبون: «الجانب الثقافي» للتوغل الإيراني المستمر في العراق لا يقل خطورة عن التوغل العسكري والولائي



الكتب والكراسات التي تسترشد بسيرة الخميني وخامنهئي، من أجل خلق عناصر تأثير في النضوية العربية والإسلامية.

المصادر:

- 1- الإيراني يحذر من غزو ثقافي يشنه «ملالي إيران» على اليمن، موقع العربية، 17 ديسمبر 2020.
- 2- إيران وميليشياتها في معرض بغداد للكتاب.. غزو ثقافي لنشر الفكر الإرهابي، موقع العين، 17 فبراير 2019.
- 3- إيران تسعى إلى التغلغل في نسيج تونس، موقع البيان، 28 أكتوبر 2017.
- 4- القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية، موقع المركز الديمقراطي العربي 23 يوليو 2015.
- 5- التغلغل الثقافي الإيراني في سوريا.. الأدوات والتداعيات، موقع المرجع، 18 مارس 2020.

ومن أجل إحداث أكبر تأثير في الوسط الاجتماعي العربي، أنشأت طهران العديد من المراكز الثقافية والاجتماعية، هذا إلى جانب إقامة العديد من النشاطات الدينية والثقافية، وتأسيس العديد من منظمات المجتمع المدني، وفتح كثير من القنوات الفضائية والصحف والمجلات والإذاعات، التي تمول أغلبها من قبل السفارات والقنصليات الإيرانية في الخارج، والتي يهدف أغلبها إلى تسويق الصورة الإيرانية، وجذب عديد من الشباب، ومن أجل تحقيق هذه الغاية ذهبت إيران أيضاً باتجاه فتح عديد من البرامج الدراسية للدراسة داخل إيران، كما أنها أطلقت العديد من البرامج الخاصة بتسهيل فرص الحج والعمرة، عن طريق فتح كثير من المكاتب الخاصة بهذا الشأن في الدول العربية والإسلامية، فهي تزود أغلب العوائل البسيطة غير القادرة على الحج ببطاقات مجانية للحج، وإلى جانب هذا تقوم بتزويدهم بالعديد من

ويقول الباحث بن عائشة محمد الأمين، إن المتابع لتركيز الدولة الإيرانية على العنصر القومي الفارسي، رغم كونها كما هو معلن «جمهورية إسلامية» يدرك أهمية هذه الأداة في الترويج للقوة الناعمة الإيرانية على الصعيد الإقليمي، خاصة ما يُعرف في إيران باسم مشروع «حوزة إيران الحضارية» أو «إيران الكبرى» والتي تشمل المنطقة الواقعة على حدود الصين شرقاً، والمحيط الهندي جنوباً، والخليج غرباً، والقوقاز والبحر المتوسط شمالاً.

وينفق النظام الإيراني أموالاً طائلة على مستوى الترويج الثقافي، لخدمة مشروعه القومي، الفارسي الشيعي، في هذه المنطقة الشاسعة من العالم، وقد بلغت موازنة إيران الثقافية عام 2018 حوالي 2500 مليار تومان، ذهب منها 386 مليار تومان إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والباقي صرف على النشاطات الدعائية والترويجية الثقافية الإيرانية.

بالأسماء.. شبكة الإعلام الإيرانية في العالم العربي



تبت موادها باللغات العربية والفارسية والإنجليزية.
- موقع «أخبار الشيعة» تحتوي الصفحة على:
الشيعة والتشيع في الإعلام، المؤتمرات، حقوق الإنسان والشيعة، التحول إلى مذهب التشيع، اللقاءات، المرأة، الشباب، الأطفال والفتاوى الجديدة، باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والأردية والإسبانية.
- موقع «قناة الشيعة» تحتوي الصفحة على:
البحث، البرامج، المحاضرات، التقارير الخبرية، أهل البيت عليهم السلام، وأخبار الشيعة، باللغة الإنجليزية.

- موقع قناة «الكوثر» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر، بث البرامج، التقارير الخبرية وأحداث العالم، باللغة العربية.
- موقع «قناة الضرات» وتحتوي على: أرقام الترددات في الأقمار الاصطناعية، باللغة العربية.
- موقع قناة «فدك» الفضائية، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- موقع قناة «الغدیر» الفضائية، وتحتوي الصفحة على: البث الحي، قائمة البرامج والأخبار والتقارير، باللغة العربية.
- موقع «قناة أهل البيت» الفضائية، وتحتوي

إسراء حبيب

مدى اتساع شبكة الإعلام الإيرانية في العالم العربي، وكيف يحرص نظام الملالي على دعم جهازه الدعائي بكل السبل، تماما كما فعل «النازيون» الألمان من قبل، حيث تتفق كل النظم الديكتاتورية على أهمية الإعلام كسلاح في سعيها إلى تنفيذ مخططاتها بالسيطرة على مقدرات الشعوب الأخرى.

قنوات ومواقع ووكالات:

- موقع قناة «العالم» الفضائية، وتحتوي الصفحة على: الأخبار، البث المباشر، فقرات البرامج، التقارير الخبرية وأرشيف الأخبار، والقناة تبت برامجها الموجهة باللغة العربية فقط.
- موقع قناة «المنار» وتحتوي الصفحة على: الأخبار، البث الحي، التقارير الخبرية، البرامج، الرياضة، مقاطع الفيديو، وأرشيف «المنار» باللغة العربية.
- موقع إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تحتوي الصفحة على: الأخبار، التقارير، العالم، الشرق الأوسط، إيران، وأرشيف الأخبار، وهي

تضم خريطة الإعلام الإيراني المنتشرة عبر العالم، طيفا واسعا من الأدوات الإعلامية، وعددا لا يحصى من القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية، فضلا عن مراكز إعلامية وصحف، ومجلات ورقية، وأخرى رقمية، تركز جميعها - في المقام الأول - على نشر الثقافة الإيرانية، والمذهب الشيعي في كافة بقاع الأرض، والدعاية للمشروع الإيراني تحت غطاء من «نصرة المستضعفين» في الأرض! تنشر هذه المؤسسات الإعلامية الضخمة ذات التصميم الإخطبوطي، موادها بعدد كبير من اللغات، منها الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والتركية والماليزية والأردية، وغيرها من اللغات الحية. وذلك سعيا منها إلى مخاطبة أكبر عدد ممكن من الشعوب المستهدفة، وضمان هيمنة الإعلام الإيراني على العالم أجمع، وبكل اللغات.

وذكرت دراسة بحثية أن هناك 73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة الاستقبال في العالم العربي؛ من بينها 46 قناة عراقية؛ وجميعهم يبثون أطروحاتهم وفق أبعاد عقديّة فاسدة تخدم بصورة مباشرة وغير مباشرة أهداف المشروع الشيعي التوسعي. وهذه قائمة موثقة، بالأرقام والأسماء، تبين



- موقع «شبكة نيوز» يحتوي على: الأخبار ، المقالات ، باللغة الفارسية.
- موقع «المجموعة اللبنانية للإعلام» إذاعة النور، وتحتوي على: البث المباشر، الأخبار، البرامج ، التغطية ، الأهداف والجوائز، باللغتين العربية والإنجليزية.
- موقع إذاعة «الهدى» وتحتوي الصفحة على: شؤون مرجعية، شؤون رسالية، أخبار العراق ، أخبار وتقارير ، قضايا وآراء ، تقارير وتحقيقات ، برامج الإذاعة، ومنوعات، باللغة العربية.
- موقع «الطريق إلى كربلاء» تحتوي الصفحة على: الأخبار اليومية، الشهداء في طريق كربلاء، في طريق النجف ، في سامراء ، في الكاظمية ، المجازر الجماعية ، الاعتداء على العلماء ، الاعتداء على

- موقع وكالة «أنباء الشيعة» ويحتوي الموقع على: الأخبار، التقارير، الأفلام، الأخبار المصورة، والعالم الإسلامي، باللغة الإنجليزية.
- موقع «قناة الدعاء» الفضائية، وتحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية، الأسئلة المتعارفة، الأخبار، برامج المستقبل، والفيديو حسب الطلب، واستعراض البرامج، باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية.
- شبكة «أخبار النجف الأشرف» وهي شبكة خبرية تهتم بأخبار مدينة النجف الأشرف والعراق عموماً، باللغة العربية.
- موقع «تلفزيون قناة 14» تحتوي الصفحة على: البرامج ، ترددات البث ، الأخبار ، مركز التحميل ، دليل المواقع، وسجل الزوار، باللغة العربية.

الصفحة على: معلومات عن القناة، والبث المباشر والترددات، باللغة العربية.
- موقع قناة «كربلاء» الفضائية يحتوي الموقع على: الترددات البرامج ، البث ومواقع العتبة الحسينية، باللغتين العربية والإنجليزية.
- موقع وكالة «أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وتحتوي الصفحة على: أهم الأخبار، الصحافة، الصور، المناسبات ، الإذاعة والتلفزيون، الإعلانات والسياحة في إيران، باللغات الإنجليزية والعربية والفارسية.
- موقع شبكة «راصد» الإخبارية ، ويحتوي الموقع على: أخبار محلية، آراء ومقالات ، أخبار عامة ، دراسات ، تحقيقات ، لقاءات ومعرض صور، باللغة العربية.



دراسة بحثية:

73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة

الاستقبال في كل أنحاء العالم العربي



المشاهد المشرفة والزوار، الاعتداء على المساجد والحسينيات الشيعية، والمقالات، باللغة العربية.

- موقع «قناة هدايت» و يحتوي على: البث المباشر، التعريف بالقناة، البرامج، القرآن الكريم وأوقات الصلاة، باللغة الإنجليزية.

- موقع «أخبار الجعفرية» ويحتوي على أخبار الشيعة في أمريكا الشمالية، وهو تابع لجمعية الشيعة الاثني عشرية في مدينة تورنتو الكندية، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الصراط» الفضائية يحتوي على: مكتبة الفيديو، الأخبار، البرامج، الفواصل، الصوتيات، المناسبات والبرامج، باللغات العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية.

- موقع «إذاعة الرسالة» تحتوي الصفحة على: الأخبار، المقالات، البرامج و الخطب والمحاضرات باللغة العربية.

- موقع «قناة الولاية» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر، الأخبار، البرامج والترددات، باللغة الفارسية.

- موقع «قناة الهادي» تحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية، الأسئلة المتعارفة، الأخبار، برامج المستقبل، الفيديو حسب الطلب، واستعراض البرامج باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية والأردية والتركية والبنغالية.

- موقع «إذاعة الروضة الحسينية المقدسة» وتحتوي على: البث المباشر، البرامج، المكتبة الصوتية، خطب الجمعة، تقارير المرسلين ومعرض الصور، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع «قناة هدهد» الفضائية، ويحتوي على: جدول البرامج، أخبار هدهد، أصدقاء هدهد، أعياد ميلاد، والبث المباشر باللغة العربية.

- موقع «الإذاعة العربية» في إيران، وتحتوي الصفحة على: الأخبار، التقارير، العالم، الشرق الأوسط، إيران وأرشيف الأخبار، باللغة العربية.

- موقع «شبكة الولاية الإخبارية» ويحتوي على: أخبار العالم، أخبار الصحف، مقالات سياسية، أخبار العلماء، مقالات إسلامية، عقيدتنا. كلامكم نور، شخصيات إسلامية، طرائف الحكم، الشعر والأدب، والصحة والعافية، باللغتين العربية والإنجليزية. - موقع «تلفاز الشيعة» يحتوي على مقاطع

- مجلة «تراثنا» فصلية تصدرها «مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث» باللغة العربية، تحتوي على بحوث ودراسات ورسائل تحقيقية ومقالات، كما تحتوي على عدة أبواب منها «بيان أساليب التحقيق السليمة».

- «ريحانة» وهي مجلة إلكترونية تهتم بشؤون المرأة والأسرة والأطفال، وتشتمل على الأبواب التالية: الاستفتاءات الخاصة بالمرأة، نساء خالديات، المرأة في المجتمع، جمال المرأة، التغذية والريجيم، صحة الأسرة، الطفل والتربية، الحياة الزوجية، المطبخ، ومواضيع نسائية أخرى.

المصادر:

- 1 - خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل 2016.
- 2 - الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 1 أبريل 2017.
- 3 - برهامي، الإعلام والفقر وسيلة الشيعة لنشر مذهبهم، موقع الأهرام، بدون تاريخ.
- 4 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنوية، موقع مجلة البيان، 18 مايو 2020.

في مواضيع مختلطة باللغات العربية، الفارسية، الإنجليزية، الأردية .

- موقع «قناة الولاية» يشتمل على: جدول البرامج، الصور، البث المباشر، جواهر العقائد، فقه الشريعة، وهويتنا، باللغة العربية.

- موقع «العهد» الإخباري يحتوي على: الأخبار، أخبار محلية، أخبار عربية وإسلامية، البيانات، وفلسطين والعالم، باللغة العربية.

صحف ومجلات:

- مجلة «الزهراء» وهي شهرية ثقافية تهتم بشؤون المرأة والأسرة، وتحتوي على: كلمة العدد، في رحاب القرآن الكريم، نساء في ذاكرة التاريخ، من عالم المرأة، الشباب، صحة الأسرة، الطفل والتربية، على طاولات الحوار، وترويج القراء، وتصدر باللغة العربية .

- صحيفة «صدى المهدي» نصف شهرية تُعنى بالقضية المهدوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، باللغة العربية.

- مجلة «شعائر» شهرية تُعنى بالمعرفة الدينية الإسلامية والثقافة الأخلاقية، تصدر عن «المركز الإسلامي» في بيروت لبنان، باللغة العربية.

إيران تنفق 2619 مليار تومان على «الدعاية» في عام



«اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية»

يتمتع بعلاقات وثيقة

مع أكثر من 210 شركة في 35 دولة



أحمد النعماني

بينها: همدان، وأردبيل، وزنجان، ويزد، وقزوین،
وقم، وسمنان.

إمبراطورية إعلامية كبرى

خلال العقود الأربعة الماضية، ومنذ نشأته،
استثمر النظام بشكل كبير في بناء إمبراطورية
إعلامية كبرى في الداخل والخارج، وفي الدول
الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، التي هي هدف
الرسائل التي تبثها مؤسسات إعلامية حكومية
متعددة ومؤسسات «غير حكومية» يسيطر عليها

للعام الفارسي الشمسي 1400، الذي بدأ في
20 مارس 2021، من قبل حسين علي أميري،
مساعد الرئيس السابق حسن روحاني للشؤون
البرلمانية. ولفتت المخصصات المالية الموجهة
إلى «مؤسسة الإذاعة والتلفزيون» ضمن
الميزانية نظر المراقبين، وقتها، حيث جاءت
2619 مليار تومان، بزيادة نحو 35 في المئة عن
العام الماضي. وبما يساوي ميزانية 10 محافظات،

■ في أبريل 2020، نشر موقع «راديو
فردا» الناطق بالفارسية، أحدث إحصائية عن
حجم الإنفاق الرسمي الإيراني على المؤسسات
الإعلامية التي تستخدم للتضليل الإعلامي.
وأظهرت الإحصائية أن الميزانيات المرصودة
للدعاية الإيرانية خارجياً بدأت «في التزايد»
حتى في ظل تفشي وباء كورونا في البلاد، الأمر
الذي يعني حرمان القطاعات الصحية التي تكافح
الوباء من أموال، يتم رصدها لأغراض الدعاية
الإعلامية للنظام في الخارج.
وتم تقديم مشروع قانون الميزانية



مخصصات «الدعاية للنظام» ضمن الموازنة العامة للدولة هذا العام تساوي ميزانية 10 محافظات



ومحطات الراديو والمواقع الإخبارية ووكالات الأنباء ومراكز التدريب وشركات الإنتاج الإعلامي ومراكز البحوث.

وارتفع إنفاق إيران من المخصصات المالية لعشرات القنوات والصحف والمواقع الإلكترونية التي تعمل من الخارج، وتنطق بالعربية، وسط تقديرات تقول إن هناك أكثر من «مليار دولار» يتم إنفاقها سنويا على الإعلام الموجه لصالح إيران، باللغة العربية وحدها.

وهذا، بخلاف عشرات وسائل الإعلام التي تتبناها إيران في أوروبا وأفريقيا وأمريكا وكندا وأستراليا، والتي تعمل على أساس ديني - مذهبي، للترويج للمشروع الإيراني في العالم وبين أوساط المسلمين، من غير الناطق بالعربية.

ويطالب مسؤولون إيرانيون دوماً بزيادة حصة الإعلام الداخلي في إيران ذاتها من الأموال العامة، وقد طلب وزير الثقافة الإيراني زيادة موازنة الإعلام، ما يشير إلى الأهمية الكبيرة التي يوليها

وبلغات رئيسية أخرى. وتبدو أهمية قنوات IRIB للنظام واضحة من ضخامة ميزانيتها. وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، ستلقى الشبكة ما يقرب من مليار دولار هذا العام، بزيادة كبيرة قدرها 488 مليون دولار عن العام الماضي.

كما تسمح الميزانية بتحويل 150 مليون يورو إضافية متاحة، ما يقرب من 165 مليون دولار، من «صندوق التنمية الوطني الإيراني» إلى قنوات المحطات الرسمية، كما يظهر أن هذه الأموال لا تشمل عائدات الإعلانات الكبيرة التي تحققها IRIB بفضل احتكارها للبريد وهو مبلغ قد يكون بمئات الملايين، يصب في ميزانيتها الرسمية، ويخصص حوالي 16% للبريد الأجنبي

ويتمتع «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» بعلاقات إعلامية وثيقة مع أكثر من 210 شركة حليفة في 35 دولة، معظمها في الشرق الأوسط. وتشمل هذه الشركات القنوات الفضائية

النظام. وتركز كل من هذه المؤسسات التي تُدار من طهران على مهمة محددة.

وأهم هذه المنظمات، هي وزارة الخارجية، وقنوات وإذاعات إيران (IRIB)، والأذرع المعلوماتية التابعة لضيق «الحرس الثوري»، ومجموعة من المنظمات الدينية الإيرانية، بما في ذلك «منظمة التنمية الإسلامية»، ومكتب «الدعاية الإسلامية» في كلية قم.

وتخصص ميزانية إيران لعام 2020-2021 مبلغ 105 ملايين دولار لعمليات التأثير التي تستهدف الشتات الإيراني من المغتربين، وهو مبلغ يساوي ثلاثة أضعاف تمويل العام السابق. وتشير هذه الزيادة الملحوظة وسط ضغوط مالية شديدة على النظام إلى قيمة هذه الجهود وتوسعها.

وتلعب إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإيرانية (IRIB) دوراً حاسماً في الداخل والخارج، فهي تدير IRIB قنوات تلفزيونية باللغة الإنجليزية أبرزها «برس تي في» والإسبانية «هيسباني تي في»



النظام لمؤسساته الدعائية، على الرغم من أزمة كورونا.

ولإيران أيضاً داخلياً عشرات محطات الإذاعة الترفيحية، كما تمتلك مؤسسة الإذاعة والتلفزيون موقعا إلكترونيا لوكالة الأنباء الناطقة باسمها، بثلاث لغات هي الفارسية والعربية والإنجليزية، وهذه الوكالة تعتبر المسؤولة عن تزويد كل المواقع الخيرية التابعة للمحطات الإذاعية والتلفزيونية المناطقية.

وواصلت الولايات المتحدة حربها على الإعلام الإيراني خلال الأعوام الماضية. فقد نجحت واشنطن خلال عام 2018 في إيقاف أكثر من 700 حساب إيراني على موقع «تويتر» بلغات مختلفة، وحذف صفحات 39 قناة تلفزيونية حكومية إيرانية من المنصات الاجتماعية، وحظرت «فيسبوك» 562 صفحة. وأغلقت شركة «غوغل» 19 مدونة، كلها تابعة لجهات إعلامية إيرانية، أو مدعومة من إيران. ويرى بعض الباحثين أن سياسة «الضغط الأقصى» التي انتهجتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، تجاه النظام الإيراني خلال فتره رئاسته، أثرت بشكل ملحوظ على استراتيجية إيران الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط، حيث أدت الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الأمريكية، إلى حرمان الهيئات والمؤسسات الإعلامية التابعة لملاي طهران من بعض مخصصاتها المالية.

ووفق بعض التقارير، تعرض أعضاء «اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» في منتصف العام الماضي 2020 لضغوط مالية كبيرة، كما أن بعض القنوات التلفزيونية التي تديرها «الخدمة العالمية» التابعة لـ «إذاعة جمهورية إيران الإسلامية»، اضطرت إلى التوقف عن البث في

عام 2020 بسبب ديونها المستحقة لصالح مشغلي الأقمار الصناعية. كما توقف القمر «يوتلسات» عن تقديم الخدمات لـ «قناة الكوثر» الناطقة باللغة العربية، لنفس السبب.

وبسبب هذه الأزمة المالية، لجأت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق إلى أساليب أرخص، للوصول إلى جماهيرها بفعالية. وزاد الوكلاء العراقيون مؤخراً من أنشطتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما على تطبيق «تيليجرام». فقد أنشأوا منتديات يمكن من خلالها للشباب مناقشة الأيديولوجيا الإسلامية والمشاعر المعادية لأمريكا، مع مشاركة الإعلانات وتنظيم الأنشطة المتعلقة بالميليشيات.

وأنشأت بعض الجماعات «قنوات إخبارية» على وسائل التواصل الاجتماعي تشن حملات ضد الولايات المتحدة والحكومة العراقية. وبالإضافة إلى بث التقارير حول الهجمات على المصالح الأمريكية، تقوم بتجنيد الشباب لإرسال الصور والمعلومات حول التحركات الأمريكية في جميع أنحاء البلاد، وتعمل كما يسمى بـ «خلية الظل».

ويستخدم تطبيق «تيليجرام» أيضاً لتنظيم أنشطة مراقبة تهدف إلى إسكات أولئك الذين يعبرون عن معارضتهم للتوسع الإيراني في العراق، ومن بين هذه الأنشطة عمليات التخريب والهجمات المتعمدة ضد النوادي الليلية ومحلات بيع الخمور ومحطات التلفزيون المنافسة ومكاتب الأحزاب السياسية. باختصار، فإن أي سياسة تهدف إلى مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة ستحتاج إلى مواجهة الطريقة القوية التي تستغل بها الجماعات الموالية لإيران وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول الأكاديمي العراقي د. حمدي مالك، إن استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط، تُعد جزءاً لا يتجزأ من جهودها لتبوير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع. ويمكن أن يؤدي إدراج وسائل الإعلام المرتبطة بإيران على قائمة العقوبات الأمريكية، إلى الحد من أنشطتها، ولكن من الضروري اعتماد استراتيجية أكثر شمولية إذا كانت واشنطن تأمل في مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة بشكل فعال.

من جهة ثانية، يرى الكاتب عبد الرحمن الراشد أن ملاحقة وسائل الدعاية الإيرانية، وإغلاقها على وسائل التواصل الاجتماعي، يمثل نجاحاً ملحوظاً في مواجهة الآلة الإعلامية التابعة لنظام الملاي. لكن هذه النجاحات لم تلمس سوى رأس جبل الجليد الإعلامي. فلدى إيران شبكات إعلامية ومعلوماتية تحتية ضخمة، بدأت تأسيسها تحديداً في لبنان منذ الثمانينات. ما كانت تستطيع أن توجد بوصفها قوة أجنبية إلا بعد أن وظفت الإعلام لتظهر بمظهر البطل المنقذ للبنان ضد إسرائيل، وللشيعية ضد «الحرمان» ومع العرب ضد «الهيمنة» الأميركية، ومع المسلمين ضد الكفار... وهكذا.

■ المصادر:

- 1- طهران تستثمر مليار دولار في نشر التوتر، موقع البيان، 19 أكتوبر 2015.
- 2- فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 2 مارس 2021.
- 3- الحرب على إعلام إيران وتابعيه، موقع الشرق الأوسط، 8 سبتمبر 2018.
- 4- كم تنفق إيران على مؤسساتها الدعائية؟ موقع العربية، 18 أبريل 2020.

«الحرب الإعلامية» بين العرب وإيران



لبنان كان «المحطة الأولى» والأهم للإعلام

الإيراني الموجه ضد العالم العربي

بعد ثورة 1979



يوسف شرف الدين

في لبنان وقتها، وأنشأوا أكبر مركز لمحطة تلفزيون إيرانية ناطقة باللغة العربية في بيروت، وهي قناة «العالم» ثم قناة «المنار» لسان حال ميليشيات «حزب الله» وأيضاً قناة «الميادين» القناة اللبنانية، التي يملكها الإعلامي التونسي الشيعي غسان بن جدو، مذيع «الجزيرة» السابق.

والمواقع الإخبارية والصحف والمجلات. وكان لبنان هو «المحطة الأولى» والأهم للإعلام الإيراني بعد ثورة 1979، فقد استغل نظام الملالي أجواء الحرية الإعلامية السائدة

■ استثمر النظام الإيراني أموالاً طائلة منذ قيام ثورة الملالي عام 1979، في إنشاء شبكة هائلة من وسائل الإعلام الموجهة إلى العالم العربي. وحشد النظام لهذه الوسائل خبرات وتقنيات عالية الجودة، للتأثير على الرأي العام في المنطقة العربية، من خلال القنوات الفضائية



موقفه الطائفي السافر من الثورة السورية. فقد أسهم موقف طهران المؤيد للنظام السوري، في كشف الازدواجية والنفاق السياسي لهذا الإعلام الموجه من منطلقات طائفية محضة، فقد ساند الإعلام المدعوم من إيران، ثورات تونس ومصر وليبيا، ثم اعتبر أن الثورة السورية «مؤامرة إمبريالية دولية على المقاومة والممانعة»!

ورغم وقوف بعض الصحف الفضائيات والمواقع الإلكترونية العربية في وجه الإعلام الإيراني، ومن بينها «الشرق الأوسط» و«العربية» و«سكاي نيوز»، فإن هناك حاجة ماسة إلى صياغة استراتيجية إعلامية عربية شاملة مضادة لإيران وفنوذها في المنطقة، تُسخر فيها كل الإمكانيات المتاحة للعرب، بما يتطلبه ذلك من بناء تحالفات إعلامية، وتوظيف أمثل لجميع الموارد، وصوغ خطط بديلة للحرب الإعلامية ضد ملائي إيران.

البحث عن «الربيع الإيراني»

يقول الكاتب عزام التميمي، إن إيران تتمتع بقدرات إعلامية هائلة، يقابلها في الجانب العربي أو الإسلامي، المتوجس من السياسة الإيرانية، عجز مريع. ولم يدخر الإيرانيون وسعاً في تحيين الفرص لاستغلال عجز العرب من حولهم، وملء الفراغ الناجم عن غيابهم في الساحة الإعلامية السياسية.

ويرى التميمي، أنه «لا يوجد لدى العرب المتوجسين من المشروع الإيراني، وسائل إعلامية مؤهلة لتوجيه رسائل سياسية معينة إلى الشعوب الإيرانية، على الرغم من أهمية الوصول إلى

من محطات التلفزيون والصحف والكتاب الذين يدافعون عن السياسة الإيرانية، ومواقف «حزب الله» في الداخل اللبناني والحرب داخل سوريا باسم محور المقاومة والممانعة، ويصدّون في مواقفهم ضد أصدقاء لبنان التقليديين، وتحديداً الدول العربية الشقيقة.

وأما الوجه الخفي لإيران في وسائل الإعلام اللبنانية، فيتمثل في السعي لاحتكار سوق الإعلانات، وتحديد من يستفيد من هذا السوق حسب ولائه ودفاعه عن إيران والأسد و«حزب الله» الأمر الذي يعني أن إيران تتحكم في أرزاق الإعلاميين اللبنانيين، وتضرب عليهم أن يغضوا الطرف عن النفوذ الإيراني- الشيعي، في البلاد.

وفي وسائل الإعلام الممولة إيرانياً، يتم التركيز على الأخبار الإيرانية والشيعية، سواء في لبنان أو العراق واليمن والبحرين والخليج عموماً، وحتى في نيجيريا، وبث خطابات ومقتطفات مصورة من خطابات المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، والتضخيم الإعلامي للأحداث التي تمس الشيعة في أي مكان عبر العالم.

وظهر نوع من التضامن العربي الإعلامي ضد إيران، بعد تصنيف ميليشيا «حزب الله» منظمة إرهابية في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، عقب الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران، حيث أوقفت إدارة «عرب سات ونائل سات» بث قناتي «الميادين والمنار» في إشارة واضحة إلى خطورة ما تبثه هذه القنوات من دعاية سافرة لكل ما تقوم به إيران، حتى لو ذلك على حساب الدول العربية.

وتلقى الإعلام الإيراني ضربة قوية، بسبب

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل الشيعة وميليشيا «حزب الله» هناك العديد من المحطات التلفزيونية والإذاعي المدافعة عن السياسة الإيرانية تجاه المنطقة، بعضها لبناني، وبعضها عراقي، وبعضها يمني يتبع «الحوثيين». ويؤكد المعارضون للوجود الإيراني في لبنان، أن طهران أنشأت في بيروت غرفة عمليات إعلامية كبيرة، تدير مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في العالم العربي، بهدف تنظيم عملها وحملاتها وضبط توجهاتها العامة حيال الأجناس الإيرانية، إزاء دول العالم العربي كافة، وفي كل دولة على حدة.

واستغلت إيران الحرية الواسعة التي يتمتع بها الإعلام اللبناني، وغياب الرقابة الفعلية على محتوى المادة الإعلامية التلفزيونية والإذاعية والصحفية، لكي تنشئ شبكة إعلامية واسعة تضم محطات فضائية وأخرى أرضية، بالإضافة إلى وسائل إعلام مطبوعة، وأخرى إلكترونية، خاصة بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في 2005، وحرب يوليو 2006، فازدادت نسبة القنوات والأدوات الإعلامية المؤيدة لإيران والأسد و«حزب الله» خصوصاً بعد الترويج لحسن نصر الله في تلك الفترة، باعتباره رمزاً من رموز المقاومة العربية للعدو الصهيوني!

وجهان للإعلام الإيراني

مثل كل المخططات التي ينفذها نظام الملاي، كان للاستثمار الإيراني الإعلامي في لبنان وجهان، ظاهر وخفي. أما الوجه الظاهر فهو عبر دعم عدد



طهران أنشأت «غرفة عمليات كبيرة» في بيروت لإدارة مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في المنطقة



وما رافقها من تضامن واسع مع الشعب الأحوازي، أن الرأي العام العربي الواعي بقضيته هو جزء أصيل من هذه المعركة المستمرة، فقد سعت أعداد هائلة من مستخدمي وسائل التواصل إلى تدشين الحملات المؤيدة للنضال الأحوازي، وهو ما جعل العالم كله يرى ما يتعرض له الأحوازيون من اضطهاد وتفريس وتجويع وتعطيش، الأمر الذي يُعد مكسبا سياسيا وإعلاميا بكل المقاييس.

ويقترح الباحثون إنشاء قناة سياسية محترفة ومهنية ناطقة باللغة الفارسية، ليس هدفها القيام بمهام تبشيرية أو محاولة تفنيد معتقدات الشيعة، وإنما المطلوب هو مخاطبة الشعوب الناطقة بالفارسية من خلال نقاشات وحوارات هدفها تعرية النظام الإيراني وكشف ازدواجيته ونفاقه السياسي على الملأ.

مثل هذا المشروع الإعلامي، سيصب في صالح قضية شعب سوريا والشعب العربي المضطهد في الأحواز، والشعب العراقي الذي باتت مقاليد أموره في أيدي حفنة من عملاء النظام الإيراني. كما أن فرص نجاح مثل هذا المشروع كبيرة، بسبب وجود هوة عميقة أخذت في الاتساع بين الشعب الإيراني وبين نظام الملالي المهيمن عليه وعلى مقدراته.

ووفق الخبراء، فمن شأن إنشاء قناة تلفزيونية فارسية بمواصفات عالية الجودة من الصدقية والمهنية، أن يساهم في إيصال المعلومة الصحيحة والتحليل العلمي الدقيق إلى الشعوب الإيرانية، وبذلك يكون لها دور معتبر في ولادة حراك إيراني محلي، يؤدي إلى «ربيع إيراني» آت لا محالة.

■ المصادر:

- 1- الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 1 أبريل 2017.
- 2- خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل 2016.
- 3- الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنوية، موقع مجلة البيان، 18 مايو 2020.
- 4- معركة الإعلام بين العرب وإيران، موقع عربي، 21، 25 مارس 2014.



تقديم حججهم إلى المتلقي بشكل مقنع وجذاب. وتجنب الاقتصار على الخطاب الديني والتحليل الطائفي لما يجري، والبحث عما وراء التوترات من تطلعات اقتصادية واجتماعية وسياسية للشعوب الإيرانية.

ويشير بعض الباحثين إلى أن من الأهمية بمكان إدراك مدى أهمية الدور الكبير، الذي باتت تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في معركة الإعلام بين العرب وإيران، فقد أثبتت «انتفاضة المياه» الأخيرة في إقليم الأحواز العربي المحتل،

الشارع الإيراني غير المنسجم بمجمله مع النظام الإيراني» داعيا إلى استغلال هذا الرفض الشعبي لنظام الملالي من أجل توجيه رسائل سياسية معينة إلى الداخل الإيراني.

ويؤكد الكاتب، ضرورة توسيع دائرة جمهور المتلقين. وأن يصل بث وسائل الإعلام العربية إلى مناطق غزاها الإعلام الإيراني، وأثر فيها كثيراً، منوها إلى ضرورة إنتاج وبت برامج تعتمد على الحوار الحر والمفتوح، يُستضاف فيها خبراء على مستوى عال من الوعي والدراية، لديهم المهارة في



لماذا نطالب بمحاكمة إبراهيم رئيسي؟

لأن تاريخ رئيسي منذ بداية حكم الملالي عام 1978 حتى تعيينه رئيسًا للنظام الإيراني وهو متورط في كل جرائم النظام، وكان شريكًا فيها بطهران والعديد من المدن الأخرى، وحظي بدعم خميني وخامنئي الكامل في كل هذه المناصب نظرًا لتورطه المشين في قمع المعارضين وعلى رأس ذلك مجزرة 1988 التي كانت الأساس لتعيينه في عشرات المناصب السياسية والقضائية والاقتصادية الرفيعة من قبل خامنئي.

تعطيش الأحواز



د. ربيع الحافظ

قضية تمييز عنصري وهي دينية عنصرية معا إذ لا ينفع عربياً تشيعه ولا سنياً فارسيتها (يوجد في إيران بضعة ملايين من أهل السنة الفرس). الأحواز أكثر غنى من أغنى دولة في الخليج ويفترض أن يشاهد إنسانها وهو يسكن أفخم «الفل» ويتعلم في أرقى الجامعات العالمية ويقود أرفه السيارات ويحمل أثمان جواز سفر ويقضي فصل الصيف في منتجعات جبال الألب وتستجدي بورصات العالم رؤوس أموال رجال أعماله، لكن واقع الأحواز هو: فقر وأمية ومرض وبطالة وهجرة ويعبر عنه قول الشاعر:

كالغيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء على ظهورها محمول
أساسيات تلتقي عليها البشرية

الاختلاف في (القومية والمعتقد) بين فارس وبين محيطها المسلم والعربي أمر طبيعي على الخريطة السياسية للعالم ولا يمثل بالضرورة سبباً للمشاكل فلكل أمة معتقدها، ففارس وبعد تسعة قرون على الفتح الإسلامي (900 هـ - 1500م) عادت واختارت المعتقد الذي هي عليه اليوم وهذا شأنها، المشاركة هي أن أمم الأرض تلتقي على أساسيات تديم الحياة البشرية وقد أدخل الإسلام هذه الأساسيات في منظومة المعاملات (الدين المعاملة) كنظام ضامن للحياة البشرية في المطلق، قال ﷺ (الناس شركاء في ثلاثة: الماء والكلا والنار).

مروق من الفطرة البشرية

هذه الأساسيات تلتقي مع مفهوم العلاقات الدولية في الإسلام ومع حيويته كنظام حضاري يمكن أن يبلغ أي بقعة على وجه الأرض وأن تعيش تحت خيمته شعوب الأرض «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» هذا التعارف يلزمه مقدرة على التعايش موازية له وإلا لانتفت الغاية من تحقيقه بالأصل لأن نزاعات المعاملة ستفسده، وفشل فارس في التعايش مع الشعوب المسلمة أصله هو فشلها في مبدأ التعارف وهذا الأخير سببه وأزعها القومي في مقابل الوازع الأممي القرآني عند الشعوب الإسلامية أو وازع النفع المتبادل عند أمم الأرض وهنا مكن مروق القومية التي تتحرك بها فارس من الفطرة البشرية وأن التخريب هو جزء لا يتجزأ عن عملية تمددهم (الأحواز، العراق، سوريا، لبنان، اليمن) خارج موطنهم.

تفكيك الجوار ضرورة استراتيجية

مشكلة فارس مع محيطها تسري عليها قاعدة «حينما تسيطر على بلد تختلف معه في العرق والدين والثقافة فعليك ان تجري تغييراً في بنيته الاجتماعية والاقتصادية لتتمكن من التحكم به» وهذا ما فعلته في الاحواز، وتعطيل الحياة المدنية والثقافية وتفكيك المدن في العراق وحرق البساتين ونشر المخدرات هو تغيير لبنية اجتماعية ترفض إيران بمعتقداتها وثقافتها ونظامها الاجتماعي.

فارس أم إيران؟

حينما تقاضي شركة ضيقت حقوقك ثم غيرت اسمها التجاري فإنك تقاضيها تحت اسمها الأصلي الذي توجد تحته أضايرها السابقة وليس تحت اسمها الجديد وإلا سيقال لك: ما تدعيه لا وجود له. إيران أسم جديد أطلق على فارس في عام 1934 لا يضم أضاير صراعاتها التاريخية مع جوارها المسلم والعربي وعليه فإن أسم فارس يضع النقاط فوق حروف تبدو مبهمه للكثير بخصوص سلوك دولة إيران مع المسلمين والعرب.

الأحواز رثة إيران

ليس من الصواب القول إن الأحواز بالنسبة لإيران ككاليفورنيا لأمريكا حيث تشكل خمس ميزانيتها. ثروات الأحواز تناهز %90 من مداخيل إيران وبدونها تصبح عاجزة عن تأمين قوتها وتغدو دولة فقيرة على قائمة إعانات الأمم المتحدة لكنها اليوم من كبار عمالقة نادي الدول المصدرة للغاز والنفط ولها القدرة على إنشاء الطرق والجسور والجامعات وشبكات السكك والمطارات.

نبذة عن الأحواز (الدولة العربية المحتملة)

الأحواز إقليم سهلي يمثل امتداداً طبيعياً لسهول وادي الرافدين غني بالأنهار والأراضي الزراعية والنظ والغاز ويتاخم للهضبة الإيرانية القاحلة والفقيرة بالموارد الطبيعية. يبلغ عدد سكان الأحواز ثمانية ملايين نسمة ومساحته 370 ألف كم مربع تمتد من شمال الخليج العربي وعلى طول ساحله الشرقي حتى مضيق هرمز ما يجعل الخليج العربي بحيرة عربية. احتلت فارس الأحواز في عام 1925 بدعم من بريطانيا وقام أهلها بعدة ثورات في 1928، 1930، 1943، 1945، 1946. أشعلت فارس حرب وجود ثقافي واقتصادي مع الأحواز ابتدأت بتغيير اسمه إلى خوزستان وغيرت أسماء المدن إلى فارسية وحظرت تعليم اللغة العربية والتحدث بها وحظرت الفولكلور واللباس العربيين ودفعت سكانه إلى الهجرة إلى مناطق أخرى من إيران واستقدمت مستوطنين فرساً في مستوطنات لا يدخلها العرب.

أنموذجان متناظران

معركة الأحواز وصلت اليوم مرحلة تحويل أنهارها العذبة إلى الداخل الإيراني القاحل فحقت أحواضها أو تحولت إلى برك أسنة، في المقابل تقوم بتحويل المياه المالحة إليها فتقتل فيها الحياة. الأنموذج الاستيطاني الفارسي في الأحواز مطابق بتفاصيله للأنموذج الصهيوني الذي غير الأسماء وصادر الأراضي وبنى المستوطنات وحول الأنهار في فلسطين، الفارق هو أن إسرائيل تقول للفلسطينيين: نحن يهود وأنتم مسلمون (وهذا صراع مفهوم) والفرس يقولون للأحوازيين نحن مسلمون مثلكم.

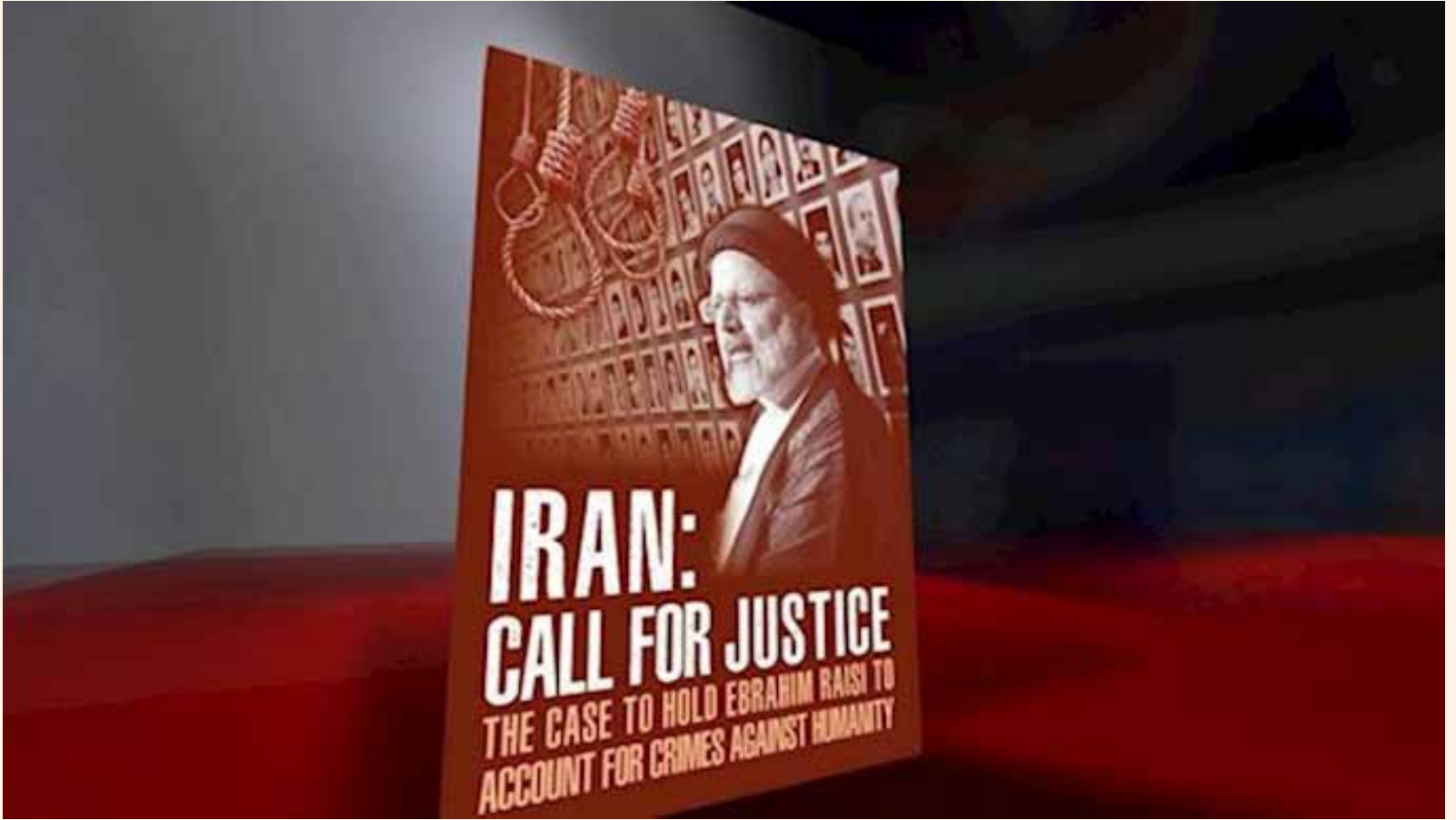
أكثر من تمييز عنصري

العربي الأحوازي (الشيوعي) يجد نفسه في وضع مشابه لوضع السود في جنوب إفريقيا فترة حكم التمييز العنصري، عندما تصمت المرجعيات الشيعية الفارسية على مظالمه مثلما صمت الكنيسة البيضاء على امتهان آدمية السود المسيحيين. المشكلة الاجتماعية في فارس أعمق من مجرد



كتاب «إيران: الدعوة إلى تحقيق العدالة»..

يطالب بفتح تحقيق مع إبراهيم رئيسي لارتكابه جرائم ضد الإنسانية



وبشكل حتمي من سياسة الاسترضاء والمماشاة والمهادنة التي انتهجها الغرب لعقود طويلة مع هذا النظام إلى سياسة متغيرة تعطي الأولوية للشعب الإيراني بالتزامن مع تعيين إبراهيم رئيسي وحركة الاحتجاجات الحالية، وفيه أول رسالة قوية للغاية، بأنه يجب على العالم أن يعترف على الفور بحق الشعب الإيراني في تقرير مصيره وإقامة جمهورية حرة وديمقراطية وغير نووية تقوم على أساس فصل الدين والدولة.

وفي التعريف بأبعاد مقاطعة مسرحية الانتخابات تضيف مقدمة الكتاب : إن مقاطعة الانتخابات هي الوجه الآخر من الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ عام 2017... والتي تعرضت مؤخرا في شهر يوليو من هذا العام إلى قمع وعنف في محافظة خوزستان النضالية وطهران في الايام القلائل سبقت أداء رئيسي للقسم .

وفي كل يوم تسفك دماء جديدة من الشعب الإيراني على يد نظام غير إنساني وفاسد وقمعي .. وإذا كان المجتمع الدولي جادا في إنهاء الانتهاك

النظام ومحاكمة خامنئي ورئيسي بتهمة الإبادة الجماعية وارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

في الملخص ببداية الكتاب يتعرف القراء على تعيين إبراهيم رئيسي كرئيس من قبل خامنئي ويقرأون سردا موجزا لجرائم رئيسي في مجزرة الـ 30 ألف سجين سياسي معظمهم من مجاهدي خلق، وامت التأكيد في هذه الخلاصة على أن « هذا الكتاب يفتح قضية تقديم ملف رئيسي للعدالة في محكمة دولية».

وقد أيد سبعة مقررين تابعين للأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية الدليل على الدور الرئيسي لإبراهيم رئيسي في مجزرة عام 1988، وكذلك دعوة أقارب الضحايا وعموم الشعب الإيراني الذين طالبوا الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والكونجرس الأمريكي ورؤساء الدول الأوروبية والبرلمانيين البارزين في جميع أنحاء العالم بالاستماع إلى قضيتهم وتحقيق العدالة » في نهاية هذا الملخص :

يجب أن تتحول الرئاسة في نهاية المطاف

■ صدر كتاب «إيران: الدعوة إلى تحقيق العدالة» لفتح ملف تحقيق وتدقيق في جريمة إبراهيم رئيسي ضد الإنسانية، وتم نشر الكتاب بمقدمة وستة فصول باللغة الإنجليزية من قبل مكتب ممثلية المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في الولايات المتحدة.

يوضح الكتاب أبرز جرائم رئيسي ودوره في مجزرة 1988 وما قبلها من إعدامات وكذلك دوره في قمع الانتفاضات الوطنية للشعب الإيراني من يوليو 1988 إلى يوليو 1999 إلى القمع الوحشي للانتفاضة خوزستان في يوليو 2021 بناء على تقارير موثقة وشهود عيان.

تم الكشف عن كتاب «إيران: الدعوة إلى تحقيق العدالة» في مؤتمر صحفي بواشنطن بالتزامن مع بداية رئاسة جمهورية جلال سنة 1988.

يدعو هذا الكتاب المجتمع الدولي إلى تبني سياسة جديدة تجاه النظام الإيراني بعد تعيين إبراهيم رئيسي، سياسة يكون من أهدافها دعم نضال وانتفاضة الشعب الإيراني للإطاحة بهذا

تنصيب إبراهيم رئيسي سفاح مجزرة عام 1988 واشتداد العزلة العالمية للنظام



مرارا وتكرارا بهذا الدور ودافع عنه مدعيا أنه يجب الإشادة به، على سبيل المثال في 9 ديسمبر 2018 قال: كان خميني بطل الكفاح ضد مجاهدي خلق في هذا الدولة، ويجب تشجيع كل أولئك الذين وقفوا في وجه مجاهدي خلق في البلاد» أماتصريحات شهود العيان الذين رأوا رئيسي بصفته عضوا في لجنة الموت شركة أو عندما كان بمنصب المدعي العام للنظام في كرج وهمدان يعذب ويعدم بمجاهدي خلق، فقد جاءت إلى جانب دعوات من المحافل الدولية للتحقيق في مجزرة 1988 في نهاية الفصل الثاني من كتاب «إيران تدعو إلى تحقيق العدالة».

الفصل الثالث

الفصل الثالث بعنوان تاريخ طويل من القمع والإرهاب، يكشف عن دور إبراهيم رئيسي في قمع الاحتجاجات والانتفاضات العارمة سنة 1999 وفرض عقوبات لا إنسانية على ضحايا هذا النظام. كما تم وصف دور رئيسي في تصدير الإرهاب وعلاقاته الوثيقة مع قادة الحرس في هذا القسم، وإن عضوية رئيسي في مجلس أمناء الجهاز التنفيذي لقرارات خميني ورئيس مؤسسة النهب المسماة العتبة الرضوية هو جزء من ملف رئيسي الاسود في نهب أصول وأموال الشعب الإيراني.

المقررين الخاصين للأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية ورسائل منتظري وشريط الصوت والاعترافات الخاصة بمجزرة السجناء السياسيين سنة 1988 وتوضيح دور وكما بين خميني في فتواه فإن المجزرة كانت تهدف في الأساس إلى إبادة سجناء مجاهدي خلق ... ووفقا لشهود عيان أصدرت لجان الموت أحكامها في محاكمات صورية لبضع دقائق على أساس واحد فقط: كيفية تعبير السجنين عن انتمائه التنظيمي، وهل سينطق بكلمة «مجاهدون» أو ينطق بكلمة «منافقون» عند الجواب على انتمائهم التنظيمي؟ ومن نطق بكلمة «مجاهدي خلق» يُسجل في قوائم الاعدام ويتم اعدامهم سريعا.

وفي جزء آخر من هذا الفصل بعنوان «قتل مجاهدي خلق لأسباب سياسية» جاء فيه: «إن معظم قادة النظام الذين ما زالوا في السلطة أعلنوا بوضوح وبطرق مختلفة دعمهم للمجزرة».

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثاني من هذا الكتاب دور إبراهيم رئيسي في مجزرة سنة 1988 كعضو في لجنة الموت المكونة من أربعة أعضاء في طهران والتي أشرفت ونفذت عملية إعدام الآلاف من أعضاء وأنصار مجاهدي خلق وقد اعترف رئيسي

الوحشي لحقوق الإنسان فعليه اتخاذ خطوات لإنهاء الحصانة عن مرتكبي مجزرة سنة 1988. واتخاذ الإجراءات التي من شأنها وقف عمليات الإعدام التي لا مثيل لها من الناحية كما وسلوبا في أي مكان بالعالم».

الفصل الأول

الفصل الأول من الكتاب بعنوان «إبراهيم رئيسي رئيسا يعني وصول متطرف إلى السلطة» ويتابع الفصل الأول من الكتاب تاريخ رئيسي منذ بداية حكم رجال الدين من عام 1978 حتى تعيينه رئيسا لنظام الملاي الأرهابي.

ويظهر أنه كان متورطا في كل جرائم النظام، وكان شريكا فيها بطهران والعديد من المدن الأخرى، وحظي بدعم خميني وخامنئي الكامل في كل هذه المناصب نظرا لتورطه المكثف في قمع مجاهدي خلق وخاصة في مجزرة 1988 التي كانت الأساس لتعيينه في عشرات المناصب السياسية والقضائية والاقتصادية الرفيعة من قبل خامنئي.

مجزرة سنة 1988 هي اسم الفصل الثاني من كتاب «إيران تدعو إلى تحقيق العدالة» ويستشهد هذا الفصل الذي يمثل جزءا كبيرا من الكتاب بالوثائق وروايات شهود العيان والتقارير الوثائقية والتقارير الواردة من الهيئات الدولية بما في ذلك

المهادنة والاسترضاء التي ينتهجها الغرب تجاه نظام الملالي المجرمين لا شرعية لها ولا جدوى منها، فتجربة العقود الأربعة الماضية تؤكد أن النظام الحاكم في إيران ذو وجه واحد ولن يغير سلوكه ويجب أن يطيح به الشعب الإيراني، فتوسع الانتفاضات والاحتجاجات المستمرة التي بدأت في خوزستان في أواخر يوليو قد اجتاحت نصف المحافظات الإيرانية بما في ذلك العاصمة، وتوضح الأبعاد غير المسبوقة لمقاطعة انتخابات النظام وما تلاها من انتفاضات واسعة النطاق أن الشعب الإيراني مستعدا لدفع ثمن تغيير هذا النظام.

لم يكن النظام في يوم من الأيام بهذا الضعف وغير محصن وغير قادر على مواجهة الناس لذلك فإنه ووفقا لاستراتيجية خامنئي من أجل البقاء على قيد الحياة لا خيار له سوى ربط نفسه ونظامه بمصير البرنامج النووي.

الملالي أهل عنف وإجرام ولن يفهموا إلا لغة القوة والعنف لمنعهم من الوصول إلى القنبلة الذرية، وعليه يجب تنفيذ القرارات الست الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بوقف النظام لعمليات تخصيب اليورانيوم بالكامل وإغلاق المواقع النووية، والسماح للمفتشين بممارسة مهامهم والدخول في أي زمان ومكان، وكذلك يجب وقف برنامج الصواريخ الخاص بالنظام.

في الصفحة الأخيرة يؤكد كتاب «إيران تدعو إلى تحقيق العدالة» وبنظرة أوسع من النظر إلى القضية النووية، وكنهج مبدئي يجب إتباعه في المواجهة مع النظام الإيراني أنه يجب إنهاء سياسة حصانة للقتلة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية في إيران بما فيهم الرئيس، وهذا لن يساعد في تحقيق العدالة المنشودة بمحاكمتهم فحسب بل سيعيد إلى القانون الدولي هيئته أيضا.

يجب تقديم قادة النظام الذين ارتكبوا ويرتكبون جرائم ضد الإنسانية منذ أربعة عقود، وخاصة أولئك المسؤولين عن مجزرة سنة 1988 إلى العدالة، وعلى رأسهم علي خامنئي ورئيسي واجعي.

إن أي اتفاق «لا يجبر» نظام الملالي على سحب قوات الحرس من العراق وسوريا واليمن وأفغانستان ولبنان هو اتفاق غير فعال ولا جدوى منه.

أي اتفاق لا يوقف برنامج النظام الصاروخي سيزيد من التهديدات الإقليمية.

ويجب تحديد هوية شبكة جواسيس النظام ومرزقته الذين يخدمون بشكل غير قانوني مصالح النظام ومحاكمتهم وطردهم.

وفي الختام يجب على المجتمع الدولي أن يقف في الجانب الصحيح من التاريخ إلى جانب الشعب الإيراني، وأن يعترف بنضاله لإسقاط النظام ونيل حريته وإقامة جمهورية ديمقراطية تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة.



«عواقب السياسة» بمثابة ملخص لهذا الكتاب، ويصف هذا الفصل وضع نظام الملالي الإجرامي بعد تعيين رئيسي، والسياسات التي يجب أن يتبناها المجتمع الدولي فيما يتعلق بهذا النظام، ومن بين ما ستقرأه في هذا القسم:

إيران على أعتاب تغيير جوهري، وأصبح نظام المعممين المجرمين ضعيفا بشكل متزايد وعرضة لتهديدات مثل سلسلة الانتفاضات العامة التي بدأت من سنة 2017، والفساد المنهجي، والاقتصاد المنهك، والمجتمع المنفص المتفجر، ونمو وتوسع مراكز التمرد، وإصرار خامنئي على تقليص وحصر السلطة في أيدي الموالين له كليا، فقد أعطى رئاسة الجمهورية لإبراهيم رئيسي صاحب جرائم الإبادة الجماعية، والسلطة القضائية لجبار مجرم يدعى إجمعي، والسلطة التشريعية لجلاد متجبر يدعى قاليباف ... والقاسم المشترك بين الثلاثة أنهم كانوا دائما في طليعة قتل وقمع مجاهدي خلق.

يكنم بقاء النظام الإيراني من خلال إبراز واطهار قدراته الأساسية والتي يلجأ لاستخدامها دائما مع المجتمع الدولي وهي القمع والأزمات، وعلى هذا الأساس فإن تعيين رئيسي كرئيس وحصر السلطة بيد خامنئي سيأتي له متابعة المشروع النووي والبرنامج الصاروخي.

في الوقت نفسه فإن تعيين «رئيسي» من الناحية السياسية يكون قد قضى على أي سراب متعلق بمسمى الاعتدال، ويظهر ويثبت أن سياسة

الفصل الرابع

يلخص الفصل الرابع الدعوات الدولية لمحاكمة إبراهيم رئيسي لإرتكابه جرائم ضد الإنسانية، ودعوات من أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين والمقررين الخاصين بحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية وسائر المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، وشخصيات سياسية واجتماعية وثقافية بارزة من دول مختلفة. وتعليقا على مفهوم هذه الدعوات يوضح: إن الدعوة الموحدة لمحاسبة رئيسي الرئيس تظهر أن العالم الآن يرى النظام كما هو على حقيقته «نظام إجرامي اختار أحد أكثر جلاذيه وحشية لإظهار الوجه الحقيقي لهذا النظام».

الفصل الخامس

الفصل الخامس بعنوان «رئيس الجمهورية المنفذ لقرارات (خامنئي)» يصف ويحلل هذا الفصل الأزمات التي اضطر فيها خامنئي لقمع واستئصال واستبعاد المزيد من العصابات الداخلية والدخول في مرحلة الانكماش الكامل للنظام بتعيين رئيسي كرئيس للجمهورية.

الفصل السادس

ويمكن اعتبار الفصل السادس الذي جاء بعنوان

37 عملية إعدام خلال 16 يوماً في إيران



■ بعد مرور ثلاثة أيام من تنصيب إبراهيم رئيسي، أعدم نظام الملالي 10 سجناء في إيران شنقاً حتى الموت. تم إعدام تسعة سجناء يوم الأحد 8 أغسطس/ آب وإعدام سجين آخر يوم الإثنين 9 أغسطس/ آب. تم إعدام «نبي نوتي زاهي» و«إبراهيم قنبرزهي» وهما سجينان من أهالي زاهدان، في سجن كرمان يوم الأحد. وفي اليوم نفسه، تم إعدام «ذبيح الله هرمزي» من أهالي زاهدان و«مجيد كلة بجة» من أهالي مدينة تربت جام في سجن بيرجند، وأعدم «أعظم محمد حسني (كيازهي)» و«سيد إسماعيل كرد تميني» من أهل زاهدان مع ثلاثة سجناء آخرين في سجن أصفهان. وأيضاً صباح يوم الإثنين 9 أغسطس/ آب، تم إعدام «أفشار ميناوي» من أهل مدينة باوه في سجن ديزل آباد في كرمانشاه. وهكذا، أعدم نظام الملالي 37 شخصاً على الأقل في الفترة ما بين 23

يوليو/تموز و9 أغسطس/ آب. من بين هؤلاء المدومين، كان «سجاد ستجري» يبلغ من العمر 15 عاماً وقت إلقاء القبض عليه وأعدم في سجن ديزل آباد في كرمانشاه في 2 أغسطس/ آب، بعد قضائه 11 عاماً في السجن. في غضون ذلك، أطلقت قوات الحرس الثوري صباح يوم 9 أغسطس/ آب النار على مجموعة من المعتالين في حدود بانة مما أدى إلى مقتل شخص وأصيب آخر بجروح خطيرة. ويعتزم نظام الملالي اللاإنساني من خلال زيادة عمليات الإعدام وتكثيف القمع والتنكيل أن يمنع انتشار الانتفاضات الشعبية وانفجار السخط العام. هل حان الوقت لإحالة سجل إيران في مجال انتهاك حقوق الإنسان إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لارتكاب النظام جرائم ضد الإنسانية طوال أربعة عقود.

.. ومحكمة استوكهولم تبدأ محاكمة حميد نوري أحد سفاحي مجزرة 1988

■ بدأت محاكمة حميد نوري، المسؤول السابق بالسجون الإيرانية في محكمة ستوكهولم عاصمة السويد، الثلاثاء 10 أغسطس/ آب، بتهم «الجرائم ضد الإنسانية» و«انتهاك القانون الدولي» و«القتل مع سبق الإصرار» لدوره في تنفيذ الإعدامات الجماعية ضد ثلاثين ألفاً من السجناء السياسيين بسجون إيران في الثمانينات.



